السحر والحسد
فى
المجتمعـــات الريفيـــة

دكتور / محمد أحمد غنيم

أستاذ الانثروبولوجيا المساعد

ورئيس قسم الإجتماع

كلية الآداب – جامعة المنصوره

دكتوره / فاتن محمد شريف

مدرس الانثروبولوجيا

بقسم الإجتماع بكلية الآداب

جامعة المنصورة

الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية

جلال حزى وشركاه

اهداءات ٢٠٠١

ا.د. أحمد أبو زيد

أنثروبولوجي

الناشر : منشأة المعارف بالإسكندرية
جلال حزى وشركاه
٤٤ سعد زغلول الاسكندرية تليفون / فاكس :٤٨٣٣٣٠٣
٣٢ ش مصطفى مشرفه سوتير تليفون : ٤٨٤٣٦٦٢

الجزء الأول

السحر والعلاقات الزوجيه
في المجتمعات الريفية

دراسة أنثروبولوجية
في بعض قرى محافظة الدقهلية
بمصـــــــــر

دكتور محمد أحمد غنيم
أستاذ الأنثروبولوجيا المساعد
كلية الآداب - جامعة المنصورة

المحتـــــــــويات	رقم الصفحة
• مقدمة حول السحر والتفكير الغيبى .	١
• منهجية الدراسة ومجتمعها .	١٥
• السحر والعلاقات الزوجية فى مجتمع الدراسة .	١٨
• أنواع الرباط الخاصة بالرجل .	١٩
• أنواع الرباط الخاصة بالمرأة .	٣٢
• مزامير داود ومسائل الربط بين الرجل والمرأة .	٣٦
• إيقاف عمل السحر وعلاج الربط وحل المربوط .	٤٣
• خاتمة الدراسة .	٤٩
• مصادر الدراسة .	٥٢

مقدمة حول السحر والتفكير الغيبى

منذ فجر التاريخ كانت هناك محاولات الانسان القديم للنفاذ الى مكنونات الغوامض التى واجهه بها ذلك العالم ، لاكتفاء شر ما أيقن أنه تربص به وراء تلك الحجب من قوى فوق ـ طبيعية ، بل ومحاولة الانتقال من مرحلة استرضائها ومنع أذاها الى مرحلة ضمها إلى صفه ، لتكون له لا عليه .

ومن المسعى الأول نشأ السحر ومن المسعى الثانى ، نشأت الكهانة . فبدأ السحر والدين كتو أمين ، الا أن أنفصالهما ، بل والعداء الذى لامهادنة فيه بينهما ، كان محتوما منذ البداية . ولقد كان الرحم الذى ولد التوأمان منه رحما مركبا من خوف الانسان وفضوله ، ونزوعه إلى القوة وسعيه الى تأمين بقائه وإشباع حاجاته

فتحت تأثير تلك الدوافع ، سعى الانسان من أقدم العصور ، سعيا حثيثا ، وبإصرار كان من العوامل التى جعلته يتسيد على غيره من مخلوقات ، الى أدوات تمكنه من فرض نوع من التحكم على ظواهر الطبيعيه يجعلها تعمل لصالحه ، وتتيح له فى الوقت ذاته التعامل مع القوى الخفية التى آمن بوجودها وراء الظواهر المرئية . (١)

فالسحر تعبير عن الغرور الانسانى ، اذ يجسد اعتقاد الانسان بأنه قادر ، بجهده الخاص ، على التحكم فى ظواهر الطبيعة ، وهى ظواهر يشارك السحر توأمه الدين فى الاعتقاد بمرونتها وقابليتها للتحكم والتعديل . وبالمقابل يعبر الدين

عن التواضع الانسانى ، اذ يجسد اعتقاد الانسان بأنه أضعف وأضأل شأنا من أن يتحكم فى ظواهر الطبيعة أو يستغل مرونتها وقابليتها للتحك والتعديل ، لصالحه بجهدهالخاص ، وهو إعتقاد يجعله يتنصل من غرور السحر والاكتفاء بمحاولة الوصول إلى القوى العليا بالصلاة والشعائر والطقوس واسترضائها كيما تتحكم تلك القوى لحسابه فى ظواهر الطبيعة وتكف عنه أذى القوى الخفية الشريرة التى يصبح بها العالم غير مرئى (٢) .

ويوقفنا العلم ـ على أساس من كشوف علمى الآثار والانثربولوجيا ـ أنه لا سبيل اليوم الى الادعاء بأنه قد وجد فى أى وقت أى مجتمع إنسانى لم يتحدث لنفسه

تنويعاته الخاصة على السميات الاسطورية المشتركة للنوع البشرى ليمارسها كشعائر وطقوس ، ويصنع منها رؤية للعالم وموضعه فيه تطمئن أفراده . ويضع صياغات يراها كفيلة بتأمين بقاء الجماعة التى يتألف منها طبقا لما يذوده به سحرته وكهنته ومتنبؤه من صياغات مستمدة من ذلك التراث الاسطورى . (٣)

والواقع أن تاريخ نوعنا البشرى لم يكن فى أى وقت ، منذ صفحاته الأولى مجرد مسار تقدم نجم من اختراع عِدد وأدوات من حجارة أو برونز أو حديد بقدر ما ظل تاريخا لاندفاع فيض لم ينقطع من رؤى متوهجة فى أدمغة المتنبئين وأصحاب الرؤى ظلت الجماعات البشرية المختلفة تجسده فى وجودها الأرضى باعتبار وجودها ذاك تحققا لعهود ومواثيق أبرمت فى السماء لتنفذ على الأرض . وبذلك الاعتقاد المريح ، أمكن للجماعات البشرية أن تطمئن الى أنها قد تلقت خاتم التصديق الخاص بها من قوى ما وراء الطبيعة ، وأنها ـ بذلك ـ قد اختارتها تلك القوى للقيام بدور معين على الأرض اعمالا لمخطط وضعته السماء متضمنا مصيراً محدداً للجماعة البشرية المختارة للقيام بذلك الدور .

فالانسان قد أفصح دائما عن أنه غير قادر على أن يصلب عوده فى مواجهة الكون مالم يطمئن الى فعالية نمطه الأسطورى الخاص به الذى يصوغ فيه التراث الأسطورى المشترك للنوع البشرى كله صياغة تلائمه ، ويعيد ترتيب مكونات ذلك التراث بشكل يكفل تحقيق تطلعاته . (٤) .

وفى كل المجتمعات المستقرة التى أوجدتها الحضارات المتقدمة فى العالم القديم ـ نتيجة للتطور التقنى الذى مرت به شعوب تلك الحضارات فى مصر ، وأرض الرافدين ، وكنعان ، فيما بين ٣٥٠٠ ، ٢٥٠٠ ق.م. ـ أن ذلك التطور وما ترتب عليه من تعقد وتقدم للبنيان الاجتماعى ، حول الكهنة من مجرد خدام للمعابد ومرتلى تعاويذ ، الى طبقة " مهنية " قوية ومميزة صعدت بسرعة فاحتلت مكانة رفيعة فى قمة الهرم الاجتماعى ، فى ظل الطبقة الحاكمة أولا ، ثم بجوارها . وقبل أن ينقضى وقت طويل ، كانت تلك الطبقة الكهنوتية قد استوعبت تماما الطبقة الحاكمة وبات الملك أو الفرعون كاهنا أعلى فيها ، فبات الكهنة سلطة عليا فى المجتمعات ، أن لم يكن بالجلوس الفعلى على العروش ، فبالتحكم " روحيا " وسحريا فى شؤون الحكم . وفى غمار ذلك الاجتهاد ، لم يتخل الكهنة ، بطبيعة

الحال ، عن ممارسة الوظيفة السحرية الأصلية فى حرفتهم الكهنونية . وكان لديهم كل الحق فى ذلك . فتلك وظيفة بالغة الفاعلية لم يتخل عنها وخاصة فى إضفاء طابع روحانى على آلهه الشعب القديمة ، واغناء المعتقدات التى وجودها شائعة فى بعض الأزمنة القديمة بمضامين أخلاقية فجعلوا الاله أكثر شخصانيه ، ولكن بمعنى روحانى غير قابل لأن ينتقص فى تماثيل خشبية أو يجسد فى تماثيل حجرية مهما كانت صنعتها بارعة ومزوقة ، وجعلوه بذلك وحيدا فريدا لامجرد اله آخر وظهر شراء الايمان بالوعيد والوعود السحرية وفى التوراه فى سفر الخروج بالذات ، نجد هذة الوظيفة السحرية واضحة . وضوحا لايضارعه الا ما نجده فى العبادات الشامانية shamanist التى يتخذها الكاهن فيها دور كاشف حجب الغيب ومداوى أمراض القبلية والمتصل لحساب أفرادها بأرواح الأسلاف والمعبودات ومانع أذى الأبالسه والشياطين عنهم . (٥)

ولقد عقدت مباراه بين النبى موسى عليه السلام وسحره فرعون ، فدمرهم بسبب خداعهم بأن ألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ابتلع كل ثعابينهم ، فخروا له ساجدين . وما أسرار المقابر الملكية المروعة ، وقصص الخوارق ما هى الا تأويلات متناقضة ، ورغم رسوخ الاعتقاد بحلول لعنة الفراعنة على منتهكى حرمة المقابر . جعلت كل هذة الأمور مصر القديمة دولة السحر . والحقيقة أن السحر كان يحكم فى أرض الفراعيين ، وليست الأسطورة التى اسكنت وادى النيل بالسحرة خطأ ، والبرهان على هذا سهل ميسور : فقول القصص الشعبية والتمائم وتلك التعاويذ المكتوبة التى تملأ خزائن المتاحف . على أن السحر قد جاء واستقر فى أرض السحرة . ويوجد السحر فى كافة المجتمعات كعنصر اجتماعى . ومن الخطأ أن نتكلم عنه فيما يختص بمصر وحدها ، غيرأنه من الممكن أن نذكر مبدأين من مبادئه الأساسية ، وكلاهما قائم على فكرة وجود تجاذب خفى بين الأصوات المتشابهة أو فيما بين الأجسام المتشابهة . (٦)

كان السحر أولا وقبل كل شيء ايمانا مطلقا بالقوة الخلاقة للصوت . ولم يعتبر الشخص البدائى اسم الكائن الحى أو الجسم وسيلة عملية لتسهيل تبادل الأراء بين الناس ، بل اعتبره الكائن الحى أو الشيء نفسه فبمجرد النطق باسم ، كان يخلق ذلك المخلوق أو الشيء . وتزخر قصص الخليقة بفقرات تنص على أنه ما

على الخالق الا أن " ينطق " باسم كل عنصر من مكونات الخلق حتى يبادرذلك العنصر فى الحال بأن يأخذ مكانه المعين له . والمبدأ الثانى أو الظاهرة الثانية فى السحر المصرى ، هو القوة الخلاقة للتمثال . فكما أن النطق باسم اله ما ، كان يأتى به فى حضرة الانسان ، كذلك كان صنع تمثال أو عمل صورة لرجل أو لشيء ، ينقل الى ذلك التمثال الجديد أو الصورة جزءا من الشخصية الروحية لذلك الرجل أو الشيء وهناك وجهة نظر أخرى تقول بأنه كان يمد الانسان بوسيلة للسيطرة على ذلك الرجل أو الشيء . وتدخل جميع الطقوس السحرية التى استخدمت التعاويذ والصيغ فى نطاق المبدأ الأول من هذين المبدأين . ويشتمل المبدأ الثانى على كل محاولة لتمثيل " الحقيقة " أو الكائنات باستخدام الصور والتماثيل ، فاستعمل هذا المبدأ فى عدة أغراض ، منها حصول الشخص الميت على مائدة زاخرة بالأطعمة أو لدرء الخطر ، وقت الحاجة بتحطيم تمثال العدو.(٧)

الآن وقد عرفنا هذين المبدأين فلننظر فى كيفية استخدام السحر المصرى : استخدام السحر لحماية المخلوقات البشرية ، وفى بعض الأحيان ، لحماية الألهة . وفى أغلب الأحوال ، كانت استعمالاته دفاعية فحسب " أعطى الرب البشر السحر كسلاح ضد الشدائد وعاديات الدهر ، فاستعملت الطلاسم للأغراض الدفاعية وكانت على هيئة قائم لحماية الجسم من الأذى . يفسر هذا الاعتقاد وذيوع استعمال الرقى فى الطب . فلكل مرض أعراضه الطبيعية وعلاجة المناسب . بيد أنه من الممكن أن يوجد خلف هذا المظهر الطبيعى الواضح الأثر سبب غير مادى نتيجة مشيئة ما معادية .

وربما كانت هذة مشيئة اله أو شيطان أو شبح أو روح شريرة أو جنى شرير فيما يصف الطبيب العقاقير المسكنة للألم ، يهاجم الساحر سبب المرض . وتحت تصرف الساحر عدة وسائل يعرفها علماء النفس . منها النقل ويتلخص فى وضع حيوان قرب الشخص المريض ، وتلاوة بعض التعاويذ ، فتخرج الروح الشريرة وتدخل جسم الحيوان .

والتقمص : فيدعى الساحر أنه إله ، ما ، ليأمر الروح الشريرة ، أو ليذكرها بأنه لا سلطان لها على المريض . وتحتوى النصوص الدينية على عدة

فقرات طويلة من هذا النوع الأخير ، يشبه فيهـا كل جزء من جسم الإنسان بإلـه حتى لايمتد إليه أى أثـر خبيث . وفي بعض المناسـبات كان يستخدم التهديدات التى ربما كانت امتدادا للفكرة السابقة ، فيصل مصير الشخص المريض بمصير الكون " اذا لم يشف هذا المريض ، فستقع السماء فوق الأرض ، ولن تشرق الشمس بعد ذلك " الى غير ذلك من الوعيد .

ويتضمن التهديد بهذة الكارثة أن يهلك الشخص المسئول عن ذلـك المرض أو الإله الذي بوسعه أن يطرده ويتقاعس عن انقاذة .

وهناك أغراض أخرى لهذا السحر الدفاعى ، منها : تهدئة مخاوف الناس من أن تعود تماثيل معينة الى الحياة فى أية لحظة .

فتقطع أوصال جميع الحيوانات المستعملة كرموز هيروغليفية اذا كتبت فى نصوص الأهرام مثلا . وتنتزع أجزاء من أجسام الأسود والأفاعى والعقارب حتـى تعتبر عديمة الأذى . وكثيرا ما كانوا يثقبون صـور المخلوقات المعادية ، بالسهام أو بالسكاكين حتى تغدو أشبه بحامل الدبابيس . فان طرأ على بالها فكرة خاطئة لكى تعود الى الحياة ، أرجعتها هذة العملية الى صوابها . (٨)

وعلاوة على ذلك ، كانوا يكتبون بالمداد الأسود ، فى خطتهم التنظيمية عن الأشياء ، رموزاً فى عناوين الموضوعات المكتوبة على أوراق البردى ، لها علاقة بإلة ما ، أو بشخص خير (كان اللون الأحمر خاصا بست والقوى الشريرة . وأخذ استعمال التماثيل فى الشفاء من هذا السحر الوقائى . فيوضع تمثال رجل أو إلـه ، بعد ملء جسمه كلهه بالرموز السحرية المضادة للأفاعى والتماسيح والعقارب فى مكان يؤمه الجماهير (كالمعابد الموجودة على مشارف الصحارى ودروبها أو المستشفيات القائمة بجانب المعابد) . ويكفى أن يصب قليل من الماء فوق هذا التمثال ، وأن يشرب سائل مشبع هكذا بتلك القوة السحرية ، فيقى من الخطر ، أو يشفى جرحا سبق أن أصيب به الشخص .

يستعاض عن هذه الطريقة أحيانا بطريقة عملية أسهل تنفيذا ، وذلك بأن تكتب تعويذه سحرية على قطعة من الفخار أو من ورق البردى ، وتوضع فى سائل ما ، ثم يشرب ذلك السائل . وبهذه الطريقة يمر السحر المكتوب إلى داخل جسم الشخص الذى يشربه .

وبطبيعة الحال ، استخدمت الدولة السحر لحماية مصر وملكها من أى هجوم يشنه أعداؤها الأجانب . فكانت هناك طرق عدة كلها مصحوبة بالسحر "السرى " فتصنع تماثيل صغيرة ويكتب عليها أسماء الأمم ، أو أسماء رؤساء القبائل التى يرهب جانبها . ثم تقطع أوصال هذه التماثيل ، أو توطأ تحت الأقدام ، أو تحرق أو تدفن ، كى يصبح من تمثلهم عديمى الضرر . وقد آستعمل الكهنة نفس هذه الطريقة ضد التنين أبو بيس Apopis وست وحلفائهما .

إلى نفس هذا النوع من السحر ينتمى الصيد بالشبكة ليس صيد الطيور والأسماك فحسب ، بل والأشخاص أيضا . وكثيرا ما صورت هذه الطريقة على جدران المعابد . أما استخدام السحر الضار فى الأغراض الشخصية فكان نادرا جدا ومن أمثلة هذا النوع ، ذلك المجرم ، الذى أخذ ، فى عهد رمسيس الثالث بعض النصوص السحرية الملكية ، وصنع تماثيل من الشمع وبعض التعاويذ لكى يلقى تعويذة على حرس الحريم . وبنفس هذه الطريقة إذا تليت تعويذة على تمثال من الشمع لتمساح حولته إلى تمساح حقيقى .

وبمثل هذه الطريقة استطاع الكاهن المرتل أوباونر UbaOner أن يذبح من طريقة أحد منافسيه . وتوضح قصص السحر فى العصر البطلمى وأوراق البردى السحرية الخاصة بالدولة الحديثة ، والنصوص القصيرة التى تتضمنها كتب السحر فى عصور متأخرة ، أمثلة أخرى لمثل هذا السحر العدائى الخبيث .

ولقد لعب السحر دورا هاما فى الحياة اليومية بمصر القديمة . وكان دفاعيا بصفة عامة وعدائيا فى حالات نادرة واستعمل لمصلحة الدولة والمعابد ، ولفائدة المرضى ومن كانوا يخافون الإصابة بالمرض . كان وقاية ضد الأشباح وضد الحوادث . وكان يقى الموتى شر الشياطين فى العالم السفلى ، ويجنبهم الموت مرة ثانية ويحفظهم من الجوع إذا أهمل أقاربهم الأحياء تزويدهم بالتقدمات . وفى بعض الأحيان كان يضمن النصر فى المواقع الحربية ، والحظ الحسن ، وكانوا يزودون تاج الملك بالسحر ، كان هو الرقية " العظيمة السحر " وكان الناس ، فى أماكن متناثرة يعبدون إلهاً يسمى " السحر " فهو تمثيل لقوة الحركة التى جعلها الإله الأول تعمل ، عند بدء الخليقة . (٩)

ويذكر" ادوارد وليم لين " أن عقلاء المصريين يميزون بين نوعين من " السحر الروحانى " و " السيميا " والضرب الأول سحر روحى يعتقدون أنه يحدث عجائبه بفعل الملائكة والجن وأسرار بعض أسماء الله ووسائل أخرى خارقة للعادة والضرب الآخر سحر إحتيالى غير موحى به . ويعتقد أقل المسلمين تصديقا أن أهم عامل فى ذلك هو تأثير بعض العطور والعقاقير فى البصر والمخيلة . وينقسم السحر الروحانى الذى يعتبره المصريون عموما سحراً صادقاً ، إلى " علوى " و " سفلى " أو " رحمانى " نسبة إلى الرحمن إحدى صفات الله ، و " شيطانى " ويقال أن السحر العلوى أو الرحمانى ، علم يعتمد على عون اللـه وملائكته والجـن الصالحين ، وعلى أسرار شرعية أخرى ، وأنه يستخدم دائما لأغراض طيبة ، وأنه لا يدركه ويمارسه غير الصادقين الذين يتعلمون من الحديث ، أو القراءة ، أسماء هؤلاء العاملين الذين يفوقون الطبيعة البشرية ، وأدعية تكفل إجابة رغباتهم وتتصل كتابة الأحجبة لغرض صالح بهذا الفرع من السحر وبالتنجيم وبعلم أسرار الأعداد . وأقصى ما يدرك فى السحر العلوى هو معرفة " الإسم الأعظم " . وهذا هو أعظم أسماء الله الذى يعتقد المتعلمون أنه لا يعرفه إلا الأنبياء والرسل . ويقال إن من يعرف هذا الإسم يستطيع ، بمجرد النطق بـه ، أن يحيى الميت ، ويميت الحى ، وينتقل على الفور حيثما يشاء ، ويأتى بأى معجزة أخرى ، ويظن البعض أن أفاضل الأولياء يعرفون هذا الإسم ويعتقدون أن السحر السفلى يقوم على عمل الشيطان وأشرار الجن ، وان أشرار الرجال يستعملونه لأغراض خبيثة . وإلى هذا الفرع ينسب علم السحر الذى يطلقه العرب على الرقية الشريرة فقط (١٠) ويعتمد هؤلاء الذين يمارسون " ضرب المندل " إلى تنفيذه بواسطة الجن ، أى باستخدام علم الروحانى .

ويرى المتعلمون أن السيميا علم كاذب وفن إحتيالى ينتج آثاره المدهشة بتلك الوسائل . ويعتبرون أن " ضرب المندل " تابع للسيميا بسبب إستعمال البخور فى إجرائه .

يعرف السحر بأنه قوى خفية كامنة فى بعض الأفراد تمكنهم من السيطرة على الطبيعة والتحكم فيها ، من يملك هذه القوىالخفية يصبح ساحرا يستطيع أن

يتصرف في مصير الأفراد وأن يقوم بدور الوساطة بين الطبيعة والمجتمع من جهة وبين المجتمع وما فوق الطبيعة من جهة أخرى . (١١)

كما يعرف السحر أيضا بأنه مجموعة أساليب تستخدم للتأثير على القوى الطبيعية أو الخارقة للطبيعة عن طريق أداء بعض الممارسات الشعائرية التى يعتقد أنها تؤدى إلى النتائج المرغوبة . (١٢)

والسحر معتقدات وتطبيقات تستند إلى بعض الصيغ Magic

مجموعة جمل معينة تتلى على مادة أو تكتب لتحمل تميمة عند مزاولة السحر ، ـ والطقوس Rites ـ (فعاليات وأعمال تقليدية ، لها فى الأغلب علاقة بالدين والسحر يحدد العرف أسبابها ، وأغراضها . والطقوس دائما مشتقة من حياة الشعب الذى يمارسها ويعتقد البدائيون أن أداءها يرضى الألهة والقوى فوق الطبيعية ، والمعبودات وعدمه يسبب غضبهم ، ويجلب نقمتهم . وتجرى فى الطقوس فعاليات مختلفة كالرقص وتقريب القرابين ونجد الأضاحى وأداء الصلوات ، وترديد التراتيل ، وتتعلق الطقوس بكثير من فعاليات الانسان الاقتصادية ، وترتبط بالبناء الاجتماعى لمجتمعه أو بيئته ، وبما يشعر به من أحاسيس ، وما يرنو إليه من آمال) ـ تؤثر فى قوى ما وراء الطبيعة ، فتسبب أحداثا مرغوبا فى وقوعها ، أو تمنع وقوع أخرى يخشى ضررها . والسحر فى نظر من يمارسونه عمل منطقى كما أنه أول استعمال لمفهوم العلة والنتيجة مارسه الانسان فى حياته .

وقد قسم فريزر Frazer السحر إلى " سحر المحاكاه) و (السحر المعدى) ويطلق عليهما معا (السحر التعاطفى) وقسمه فرث Firth إلى " السحر المنتج " "والسحر الوقائى " و" السحر المدمر " . ويكون السحر ، والشعوذة والسحر الضار Witch craft = قوة شخصية تستخدم فى انزال الشر بالآخرين ولا يمارس من يملك تلك القوة طقوسا أو فعاليات سحرية معينة أو معروفة ، ولذا فليس بمقدور الناس أن يتعرفوا عليه ، وقد لا يعرف هو نفسه أنه يملك تلك القوة الشريرة . والمصطلح قريب جدا فى معناه من مصطلح الشعوذة Sorcery ، بل مكمل له

فالشعوزة هى ممارسات وفعاليات لأصابة الآخرين بالسحر الضار ، وهى لذلك فن يمكن التدريب عليه وتعلمه فى حين أن السحر الضار ، مجرد قوة ذاتية

داخلية فى الساحر الضار وينتشر (السحر الضار) بين بعض الشعوب البدائية وبخاصة فى أفريقيا ، ويؤثر تأثيرا كبيرا فى الحياة الاجتماعية - مركبا حضاريا لدى كثير من الشعوب البدائية . وتمارس الشعوب البدائية كل أنواع السحر على نطاق واسع ، وتلعب الشعوذة والسحر الضار دورا هاما جدا فى حياة كثير منها وتتحكم فى العديد من علاقتها الاجتماعية (١٣)

فالسحر سلوك كاذب أو زائف للقانون الطبيعى ومضلل للسوك ، فإذا نظرنا إليه على أنه نسق للقانون الطبيعى ، أى تقرير للقواعد التى تتحكم فى تتابع الأحداث فى العالم كله ، فإنه يمكن تسميته حينذاك بالسحر النظرى . أما إذا نظرنا إليه على أنه مجموعة من القواعد والتعاليم التى يتبعها الناس فى تحديد أهدافهم فإنه يمكن تسميته بالسحر العملى .

إن الساحر البدائى لا يعرف سوى الجانب العملى من السحر وأنه لا يملك أبدا العمليات الذهنية التى تقوم عليها أفعاله وممارساته كما أنه لا يشغل نفسه بالتأمل والتفكير فى المبادئ المجردة التى تنطوى عليها تصرفاته .(١٤)

أما عن طبيعة السحر فانها تتضح حين نعرض لقضية التفرقة بين الدين والسحر ، وهى من القضايا التى شغلت بال الكثير من العلماء فى محاولة منهم لتوضيح ماهيه كل منهما وأوجه الشبه والخلاف بينهما .

فنجد تايلور مثلا قد اعتبر أن السحر والممارسات السحرية من قبل العلم الزائف محاولا أن يفرق بينه وبين الدين ، على الرغم من كونهما يشتركان معا فى الاهتمام بعالم ما وراء المحسوسات كما يتعلقا بالنواحى الخفية الغامضة من التجربة الانسانية .(١٥)

ويرى فريزر أن السحر يعتمد على عبارات وتعاويذ وصيغ كثيرة ما تكون غير مفهومة حتى للأشخاص الذين يستخدمونها . وأن السحرة يؤلفون جماعة منعزلة تسخر السحر لصالحها . (١٦)

أما ماليذوفسكى فيذكر أن السحر يمد الانسان بقدرات وإمكانيات يمكن أن يستفيد منها فى حياته العملية إلى جانب أنه يقوى لدى الانسان الشعور بالإتكالية كما يثير فيه الأحساس بالتفائل وذلك يساعده على التغلب على الخوف والقلق اللذان يشعر بهما عند مواجهة المواقف الصعبة . فضلا عن أن السحر محدد بثالوث قديم

يتألف من التميمة Spell والطقوس والشعائر Rites والمؤدى لهم Per fOrmer أى الساحر بينما يتألف الدين من مشاهد Aspects وأهداف Purposes تقوم فى حد ذاتها على فكرة الخلق وتتنوع تنوعا كبيرا . (١٧)

والممارسات السحْرية ظاهرة معروفة فى المجتمع الريفى بصفة عامة وفى مجتمع البحث بصفة خاصة وإذا نظرنا إلى السحر فى المجتمع الريفى فأننا نجد أنفسنا أمام بناء أو نسق للتفكير أو تشييد عقلى على حد زعم Weber يبدو من خلال ظهور سمة ثقافية أو أكثر تسيطر و تسود ، والصعوبة هنا كيف يتسنى لنا عزل هذه السمة عن السمات الأخرى ؟ ومن ثم فإن محاولة الاقتراب من الواقع سوف ييسر لنا معرفة الكثير عن هذه السمة ومدى تشعبها وما بينها وبين السمات الأخرى السحر والعين الشريرة أوالحسد الأرواح والجن إلخ .. من علاقات سببية . (١٨)

والساحر الشعبى يعتقد أن كل خير أو شر يمكن أن يصيب الانسان يرجع إلى علاقة بين الانسان والفرد والجن . ولذلك فان السحر الشعبى ما هو إلا تسخير واستغلال الجن للحيلولة دون وقوع شئ ضاراً ولعمل ما من شأنه الاضرار بأحد .

ويدور السحر الشعبى أساسا حول الممارسة العملية . ولا تمثل العناصر النظرية التى كانت تحتل مكانه بارزة فى السحر الرسمى سوى مرتبة ثانوية فقط . ونجد بعض الموضوعات التى كانت تعالج فى السحر الرسمى بمنتهى العناية والإسهاب . لا تتمتع هنا إلا بأهمية ضئيلة والعكس بالعكس . ولذلك كان من أبرز الظواهر المصاحبة لتدهور السحر الرسمى فى العصر الحاضر بعد أن فقد موارده من السحرة الرسميين المتخصصين وأتى العصر الحديث على كثير من مكانته السابقة وفقد بذلك طابعه الأكاديمى وكان من أبرز تلك الظواهر التى طوعت الكتب السحرية الرسمية لمتطلبات الشعب ومفاهيم السحر عنده ـ فهو لا يحتاج إلا إلى وصفات لمواقف معينة (١٩)

ونرى أن السحر الشعبى يقوم أساسا على المعتقد المحفوظ فى صدور الناس ، وعلى الخيارات المكتسبة ، التى يتم تواترها وحفظها فى صدور الناس ، وعلى الخبرات المكتسبة ، التى يتم تواترها وحفظها شفاهة فى المقام الأول . مثل الحسد وما يدور حوله من معتقدات وممارسات ، والتفاؤل من الأسماء ولهذا نرى

هذا الميدان أكثر تأثيرا بالتراث الشفاهى المتواتـر فـى المجتمـع المصـرى . وأبـرز عناصر هذا التراث : البقايـا المصريـة القديمـة ، والمسيحية القديمـة ، والاسـلامية الأولى التى نقلت إلى مصر على يد القبائل التى هاجرت إليها بعد الفتح العربى وقد استوطنت هذه القبائل فيما بعد أقاليم مصر (٢٠)

إن الأثنوجرافيين فى أبحاثهم التى قاموا بها منذ نهايـة القرن التاسـع عشـر ذهبـوا إلـى أن لكـل شـعب مـن الشـعوب نسـق مـن التفكير الغيبـى المرتبـط أساسـا بالكائنات الخارقة أو الكائنات الاعتقادية من أرواح وأشباح وجن .. وقد أنعكس هذا بوضوح فى معتقداتهم حول السحر والخرافـة والعيـن الشـريرة ، وعلـى حـد تعبيـر Barnovw إن كثير من النـاس فـى أمريكـا وأوربـا والاتحـاد السـوفيتى أو منـاطق أخرى لا يعتقدون فى الآلهة أو الأرواح أو حتى فى الحياة بعد الموت لكن يعتقـدون فى مثل هذه الكائنات الخارقة (٢١) كما يذكر Serena nanda أن كـل شـعب مـن الشعوب لديه نسق إدراكى كلى يرتبط أساسا برؤية العالم ، طبيعة الحياة والموت ، خلق العالم ، أمل الكون ، علاقـات الأفـراد والجماعـات بعضهـم ببعـض ، علاقـات البشر بالطبيعة . وفى غياب الفهم الكامل للناس عن أنفسـهم والعـالم المحيـط بهـم ، فإن البشر يخلق صوره للواقع مأهولة بالقوى الخارقة أوالكائنـات الإعتقاديـة ، هـذه الصورة تخدم كاطـار لتفسير الأحداث والخبرات خاصة تلك التى تخرج عـن نطـاق المألوف ، لأن البشر لا يبحثون إلا فى حدود قدراتهـم العقليـة أو فـى حـدود فهمهـم للعلاقات القائمة أو الممكنة ، إن الإعتقاد بالقوى الخارقة والممارسـة المرتبطـة بهـا تنشأ كطريقة لفرض النظام على الكون الأمر الذى يعطى البشر شـعورا بـأن لديهـم مقياس ما للإدراك والفهم .

ولاشك أن معالجة نسـق التفكير الغيبـى مـن الأهميـة بمكـان نظـرا لأهميـة الدور الذى يلعبه هـذا النـوع مـن التفكير فـى حيـاة الشـعوب والجماعـات ، بـل أن النظرة الواعية المتأنية يمكن أن تدرك أن تـأثيره يمتـد إلـى جميـع الانسـاق والنظـم الاجتماعية والثقافية ، بل أن أكثر الأفراد موضوعية وعقلانية لا يستطيع أن يعيـش بمعزل عن هذا النوع من التفكير إنه وثيـق الصلـة بالكائنـات أو القـوى أو الأمـاكن الاعتقادية أو الأسطورية . والأكثر من ذلك أن المعتقدات الدينيـة تدعـم هـذا النـوع من التفكير وأن اختلفت الأديان والمعتقدات فى ذلك وسوف نقصـر دراستنا هنا على

موضوع السحر والعلاقات الزوجية كمثال لمثل هذا النوع من التفكير الغيبى والذى يعتقد فيه الأفراد دون مناقشة أو تمحيص ليصبح بمثابة أفكار عامة مستقرة لا يتطرق إليها الشـــك ،

أمور مسلم بها قد لا تخضع للتجريب ، وحتى إذا ما جاءت التجربة الذاتية للفرد غير مواتية فان تجارب الآخرين الذين يمثلون الغالبية لن تحول دون الاعتقاد فيه واللجوء إليه إذا ما كانت هناك حاجة ماسة لتصبح بمثابة نوع من الصور النمطية Stereo Types . (٢١)

ويقول " Bidney " إن مالينوفسكى أشار إلى " Frazer " فى تفسيره للسحـــر البدائى على أنه " علم زائف " وأنه من الأفضل أن يتذكر ذلك الآن فى إتفاقنا مع ما ذهب إليه تايلور " Tylor " الذى أكد أن السحر والأسطورة إنما يشرحاه فى مفاهيم عقلانية .

إن الأساطير تفسر كما لو كانت أبنية عقلانية يحث عليها الاستفهام العلمى إن الانيميزم وفقا لتايلور نظرية منطقية تقدم تفسيرا معقولا للموت بالقياس إلى النوم والأحلام .

إن الانسان يتصرف عمليا وعقلانيا فى خبرته وممارساته اليومية ، لكنه يتصرف على نحو عاطفى وإنفعالى عند الأزمات الاجتماعية والفردية أو عندما تكون معرفته العقلانية قاصرة أو تبرهن على عدم كفاءتها . (٢٢)

وإلا بم تفسر تكالب جمهرة من المتعلمين نالوا قسطا لا بأس به من التعليم وعلى دراية بالمنهج العلمى واستغرقوا فى التفكير الغيبى ؟

تماما كما نقول أن مفهوم الأسطورة نسبى لمن يعتقد فيها ويقتنع بها لدرجة ما نعتبره حقيقة إنجيليه " Gospel " للمعتقد مجرد أسطورة أو قصة أو خيال لغير المعتقد أو على الأقل أمرا مشكوكا فيه (٢٣) قارن بين نظرة الماركسى للمعتقدات الدينية وأحد المعتقدين فى الديانات العظمى ، فالمؤمن بالزرادشتيه مثلا يؤمن بالسحر والشياطين إلى حد بعيد وما ذلك إلا لأن كتابهم المقدس " سفر الفانديداد Vendidad · (القانون المضاد للشياطين) قد أوصاهم بذلك . (٢٤)

لاشك أن ليفى بريل Levy Bruhl حين تحدث عن العقلية البدائية حاول أن يتناول طبيعة الفكر البدائى ، وقدم مساهمات قيمة للأنثربولوجيين وخاصة

فكرته عن اختلاف التفكير البدائى عن التفكير المتحضر فى الدرجة والنوع ووسم العقلية البدائية " غير منطقية " وقد سار على هذا النهج أيضا Pareto حين ذهب إلى أنها غير منطقية . والجدير بالذكر أن ليفى بريل عاد فى أخريات حياته عام ١٩٤٩ وعدل عن أفكاره تلك مؤكدا أن نظريته عن العقلية البدائية خاطئة وأن البناء المنطقى للعقل البشرى واحد.(٢٤)

ثم جاء مالينوفسكى مقتربا من الفكرة السابقة التى أشار إليها بريل فى البداية معارضا إياه ومؤكدا أن الناس فى هذه المجتمعات يميزون بوضوح بين الظواهر الطبيعية Natural Phenomna وبين الظواهر الدينية أو تلك التى ترتبط بالقوى الخارقة والمقدسة Supernatural and holy phenomena وأن الناس يلجأون للأسطورة أو السحر ليس بسبب عدم قدرتهم على تمييز الأشياء المرتبطة بالمعرفة العملية عن تلك التى ترتبط بالسحر مثلا ، أن لديهم القدرة على التمييز والادراك .(٢٥)

أما ولتر ليمان "Walter L " يرجع إقبال الأفراد على مثل هذا النوع من المعتقدات إلى عامل الإقتصاد فى الوقت ، فالأفراد ليس لديهم الوقت ولا القدرة التى يمكنهم من الإستجابة لكل حادث إستجابة قائمة على بحث علمى وثيق .

لذا يلجأون إلى تطبيق آراء يعتنقونها إعتناقا مسبقا بلا بحث أو جدل دون اختبار لصحتها أو خطئها . (٢٦)

فالانسان دوما فى أى مكان يسعى إلى الحقيقة وإلى تفسير تصرفاته مدفوعا بما يحيط به ويقدم التبرير تلو الآخر ، إن ثمة علاقة ذهنية بين الأفراد وسلوكياتهم وهى نتاج تراث طويل من تفاعلات عديدة بين التركيب الفسيولوجى والبيئة المحيطة والوسط الاجتماعى وما يحويه من عادات وتقاليد .

إننا نتقبل وندرك القوالب والصيغ الفكرية ونعتاد عليها بطريق مباشر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ولكن لا نلبث أن نعيرها اهتماما خاصا أو نركز عليها فى حالات خاصة كلما زاد الإحباط والقلق والتوتر الناتج عن المرض المزمن أو موت الأطفال أو العقم أو الأزمات النفسية أو توتر العلاقات الزواجية .

فضلا عن فساد الزرع والفرع وأيا كان الأمر فإن " السحر والعين الشريرة " ترتبط إلى حد كبير بالمعتقدات الشعبية والتى يذهب البعض إلى أنها توجد فى

بيئات مختلفة متباعدة مثل النبات الطبيعى المتشابه والمنتشر هنا وهناك على الرغم من إختلاف الزمان والمكان .

يقول المسعودى " إن الحياة فى التيه والقفار والبوادى كانت تثير في نفس الإنسان الإنفعال وتدفع إلى تداعى التصور والخيال فى عالم ما وراء المحسوس " العالم الغيبى من الجن والشياطين والغيلان " . (٢٧)

ولقد وردت كلمة السحر على سبيل المثال لا الحصر فى أكثر من سورة وأكثر من أية فى القرآن الكريم ففى قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون والسحرة . فقد جاء فى سورة الأعراف الآيات من ١١٣" إلى ١٢٠ " وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين ." ١١٣ " قل نعم وإنكم لمن المقربين . " ١١٤ " قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما إن يكون نحن الملقين ."١١٥ " قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءو بسحر عظيم . "١١٦" وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون ."١١٧" فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ."١١٨" فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ."١١٩"وألقى السحرة ساجدين . "١٢٠"

وجاء فى سورة يونس الآيات من ٧٩ " حتى ٨١ " وقال أئتونى بكل ساحر عليم ."٧٩" فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون ."٨٠" فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين " "٨١".

وجاء فى سورة الإسراء الأية (١٠١) " ولقد أتينا موسى تسع آيات بينات فسئل بنى إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون أنى لأظنك يا موسى مسحورا . " ١٠١ "

وجاء فى سورة طه فى الآيات من ٥٧ إلى ٦٢ " قال اجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى . " ٥٧ " فلنأتينك بسحر مثله فأجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى ." ٥٨ " قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ."٥٩" فتولى فرعون فجمع كيدة ثم أتى ."٦٠" قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ."٦١" فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى ."٦٢"

منهجية الدراسة :

لاشك أن معالجة موضوع التفكير الغيبى وخاصة ما ارتبط به من الاعتقاد فى السحر ، يحتم علينا أن ننهج نهجا بنائيا وظيفيا ذو نظرة شاملة ، فليس المهم هنا أن نجمع أكبر قدر من المادة الأثنوجرافية وثيقة الصلة بالسحر ، وإنما ربط السحر بانساق التفكير الأخرى للكشف عن ارتباطاته بالعلاقات الزواجية فى مجتمع البحث والكشف عن نسق التفكير الذى يكمن وراء الظاهرة الملاحظة . وإذا ما أردنا الوقوف على طبيعة التفكير الغيبى وأسلوب الادراك للمفاهيم والمبادئ والقيم الكامنة وراء هذا التفكير فلا بد لنا أن نحاول التعرف على نسق التفكير من خلال الناس أنفسهم ومن ثم فإن الاعتماد على الملاحظة العلمية .(٢٨)

ولم نذكر هنا الملاحظة بالمشاركة لأن الباحث الأثنوجرافى المتدرب قد يقوم بدراسة للممارسات السحرية ولكنه لا ينبغى أن يشارك فى مثل هذه الممارسات ، إذا فعل ذلك أنتفى كونه باحثا ، ولنذكر دوما أن ليس مهمة الباحث الأثنوجرافى أن يقوم بدور الممثل المشارك على هذا النحو - التى اعتاد عليها الأنثروبولوجيين فى كل مكان لا يفى بالغرض ، ان الملاحظة قد تكون قاصرة لأنها سوف تزودنا حتما بما يتصوره الباحث نفسه ، ومن هنا كان لزاما علينا أن نعتمد على عدد من الطرق والأساليب المنهجية الأخرى التى تفى بالغرض لعل من أهمها المقابلة والمقابلة المفتوحة التى يعول عليها فى الدرأسات الأنثروبولوجية إلى حد بعيد . يقول Bates أنها تكشف عن الكثير من الجوانب الهامة فى البحث الأثنوجرافى .

والمقابلة هنا على درجة بالغة من الأهمية لمراجعة المادة المستوحاة من الملاحظة من ناحية ولاستشاره الإخباريون والتغلب على احجامهم عن مناقشة مثل تلك الموضوعات التى تتعلق بالسحر وخاصة عند الحديث عن العلاقات الجنسية مثلا وعدم رغبة المبحوثين فى الخوض فى مثل هذا النوع من الموضوعات . هنا فإن دور الباحث فى المقابلة متابعة الأفكار واستشاره الإخبارى ليتحدث فى تلقائية ودون تردد أو خوف ولنذكر أننا هنا بصدد أسئلة غير مقننة باستثناء بعض الأسئلة التى توجه المبحوثين إلى الآراء والمعتقدات التى تدور حول هذا الموضوع أو ذاك وبالتالى فالمقابلة من أكثر وسائل الحصول على البيانات شيوعا ويتوقف نجاحها

على مستوى التخطيط لها من جهة ، وعلى الكيفية التى تتبع فى تسجيل المعلومات والبيانات التى تسفر عنها المقابلة من جهة أخرى كما يمكن عن طريق المقابلة جمع البيانات وجها لوجه مع المبحوث والتعرف على صورة النفس البشرية . (٢٩)

وأيا كان الأمر فإن المقابلة أداة مرنة للبحث مكنت الباحث من الاتصال الشخصى المرتبط بالتفاعل بين الباحث والإخبارى الأمر الذى أتاح لنا الحصول على مادة أثنوجرافية وفيرة خاصة ما تعلق بمفاهيم السحر واستخدامه فى العلاقات الزوجية . ومدى اللجوء إلى الممارسات السحرية ودور الساحر وطبيعة المشكلات المرتبطة (الزواج - التعدد - الطلاق - العقم - الفشل فى الحب - الكراهية إلخ ..) وهكذا نجد أن الملاحظة والمقابلة أوجه متصلة من الخبرة الحقلية فإذا كانت الملاحظة المباشرة يمكن اعتبارها وسيلة لجمع المادة فى سياقها الطبيعى حيث الأحداث والوقائع تتوالى فى التو واللحظة وبالتالى جمع المادة المتاحة فى سياقها الطبيعى ولكن فى أحيان أخرى يصعب جمع المادة على هذا النحو من هنا كان آعتمادنا على المقابلة المفتوحة للحصول على معلومات قد حدثت بالفعل ويصعب رؤيتها الآن أو توقع حدوثها مع إمكانية ملاحظة الباحث لها (٣٠)

أما مجتمع الدراسة : فكان مجموعة من القرى بمحافظة الدقهلية بها مجموعة من ممارسى مهنة السحر وهذه القرى هى قرية " ديمشلت " وقرية " كفر الباز " وقرية " العزازنة " مركز دكرنس وقرية " كفر الحطبة " مركز شربين وقريتى " ميت مزاح وطناح " مركز المنصورة " وكفر الأعجر " .

وقد كانت هناك عدة صعوبات قد واجهت الباحث منها :-

١- تخوف البعض من ذكر الدافع الأساسى للتردد على المشتغلين بالسحر .

٢- صعوبة جمع البيانات فى المجتمع الريفى لعدم توفر الوعى بين الأفراد بأهمية الموضوع .

٣ - صعوبة اقناع الساحر بأهداف البحث العلمى المتجرد وخشية ذلك الساحر بافشاء أسراره المهنية التى يرتزق منها وخوفه من ملاحقة الشرطة له واتهامه بالدجل والشعوذة ومحاربته .

٤ ـ رفض الأخباريين رفضا قاطعا للتصوير أثناء الممارسة السحرية . وقد أمكن التغلب على بعض هذه الصعوبات بالاقناع وكسب ثقة الاخباريين وعن طريق بعض المعارف بالقرية الموثوق بهم تجاه الساحر نفسه وبعض الطلاب أبناء القرية الذين كانوا يسهلون عملية المقابلة . وبطريقة جعلت تردد الباحث على الإخباريين بطريقة منتظمة طوال ستة أشهر بدأت فى يناير ١٩٩٦ إنتهت فى يونيو ١٩٩٦ .

أما الصعوبات التى تكتنف تناول الموضوعات المتعلقة بالتفكير الغيبى بصفة عامة فنستطيع أن نوجزها فيما يلي :

١ ـ التفكير الغيبى يرتبط إلى حد كبير بالرمزيات والانثروبولوجيون حين يهتمون بدراسة هذه الرمزيات يستهدفون الكشف عن المنطق الذى يربط بينها وبين نسق المعتقدات ككل ، كما يتمثل فى الرموز السحرية والتى ربما تكون لفظية متمثلة فى أسماء الجن والأرواح أو كلمات معينة أو جمل أو أغانى أو أحجبة أو تعاويذ أو رقص أو درلما أو حركات هيستيرية .

٢ـ أن نسق الادراك الكلى يعنى أن كل شئ فى الوجود مرتبط بالقوى الخارقة أو القوى الغيبية الناس فى علاقاتهم بعضهم بالبعض الآخر ، وفى علاقاتهم بالبيئة الطبيعية أو فى علاقاتهم بالحيوان والنبات والأرواح والمخلوقات الأخرى الإعتقادية كل يرتبط بالآخر ويتبادل التأثير والتأثر .

٣ ـ أن التجربة الإنسانية تشير إلى وجود كم هائل من القوى الغيبية الغامضة إبتداء من الأرواح والأشباح والأنفس وانتهاء بالجن والشياطين فضلا عن قوى أخرى تكمن فى البشر تشارك الانسان عالمه وتبدو فى أشكال مختلفة وترتبط بطرق متباينةبالأحياء والأموات فى الثقافات المختلفة .

٤ ـ إن الجانب الإيجابى أو بمعنى أدق المرتبط بالخبرة الحسية أو التجربة فى معالجة هذا الموضوع يرتبط ولو جزئيا بأشياء غامضة كالأحلام مثلا وانعكاساتها وحالات الإنفصال أو الإمتلاك لهذه القوى ، وظواهر المرض المزمن ، الموت وما ترتبط به من مغادرة الأرواح للبدن .

٥ ـ التداخل الواضح بين النسق الدينى ونسق التفكير الغيبى ، بل إن كلاهما امتداد للآخر إذا أردنا المزيد من الدقة ،ومن ثم تطفوا على السطح دوما طبيعة العلاقة

بين الدين كنسق وأنساق التفكير الأخرى المرتبطة بالسحر والعين الشريرة وما إليها ، فمن المفيد ولأغراض تحليلية أن نفرق بين المجالين ونميز بينهما فالمجالين متداخلين إلى حد بعيد ومن هنا كانت محاولات فريزر ودوركايم ومالينوفسكى . كما يذكر هسو Hsu أن السحرة قد يستخدمون الممارسات الدينية ويلجأون إلى الأرواح للمساعدة وقد تستخدم الجماعات الدينية أساليب سحرية كما فى حالة نثر الماء المقدس أو فى حالة تجمعات المصلين بحثا عن إسقاط المطر ، ولنذكر أن السحر ليس دائما فرديا والدين ليس دائما جماعيا . كما يذهب مالينوفسكى إلى أن السحر وسيلة لغاية بينما الدين غاية أو هدف فى حد ذاته ، والإعتقاد السحرى بسيط ومباشر فى هدفه والدين عقيدة أكثر تعقيدا وإن كانت وجهة النظر هذه قد هوجمت من قبل الكثيرين وليس الآن المجال لتفصيل ذلك . (٣١)

السحر والعلاقات الزوجية فى مجتمع الدراسة

والملاحظ أنه لا يخلو كتاب عن السحر إلا إذا اهتم بموضوع الحب كمحور من محاور الممارسة السحرية (الاحترافية أو الشعبية) وتطلق مثل هذه الكتب على أنواع العواطف التى يعالجها الحب والوجدان والعشق والتهيج .. إلخ غير أن الوصفات لا تسير فى خط واحد دائما أى انها لا تستهدف فقط ايقاع شخص فى غرام الآخر ، وإنما يمكن أن يتجه شخص إلى الساحر المحترف لكى يتخلص من وجد يحس به تجاه أمرأة معينة ، ويلتمس لديه خلاصا من حب يشقيه أو ينهك صحته وسعادته ومن أجل هؤلاء كتب (البونى) مثلا وصفة ' لمن أضره العشق والمحبة والهيام إلى شخص وخشى الفضيحة من الناس أو بين أهله " ولا عجب فى هذا لأننا نعرف أن المعتقد الشعبى يفسر الحب الشديد (الهيام) والغيرة بأنهما من فعل الجان (فلان سبى فلانة والعكس) بينما يفسر المعتقد السحرى الرسمى بأنه راجع إلى تأثير عمل سحرى معين بالمحبة ، ولا يعالج هذا الهيام إلا عن طريق فك العمل . ولذلك تسارع النساء من أهل الفتاة التى تهيم حبا بأحد الأشخاص إلى الساحر المحترف لكى يفك العمل المعمول لها بمحبة هذا الشخص ، تدفعهم إلى ذلك غيرتهن على شرف الأسرة وسمعة الفتاة . (٣٢)

ويرتبط بقضية الحب والعواطف تلك الوصفات التى تهدف إلى شل قدرة الرجل الجنسية أو جعل المرأة غير قادرة على الحمل فنجد أن " البونى " يورد أحد الأسماء الحسنى الذى لا تحمل المرأة مادامت ترددها . كما أن هناك إسما آخر فيه سر لطيف لمن أراد عقم رجل أوامرأة عن الأولاد فمن كتب أحـد الطلاسـم على قطعة من أثر المراد به ذلك وذكر عليها الإسم ثلاثة عشر ألف مرة ثم وضعها فى أنبوبة قصب فارس وجعلها فى مكان مظلم . فتصبح المرأة والرجل عاقما (٣٣)

وبرغم الإنتشار الواسع للإعتقاد فى هذه الممارسة بالطبع (عقد الرجل أو ربطه أى دون المرأة فى الريف المصرى فإن (دوتيه) قد لاحظ بالنسبة للمغرب مثلا أنه من الصعب فى شمال أفريقيا للحصول من أحد السحرة على كيفية عقد رجل وذلك لأنهم يخافون عذاب الله إن هم فعلوا ذلك لأنه أمر مكروه كراهية شديدة

وقد لاحظ (دوتيه) أن غرض العقد أو الربط لا يستخدم إلا فى حالة الأزواج الشبان فقط لأسباب الغيرة وخلافه ولهذا السبب يؤكد " البونى " أن وصفات الرجل أو عقد الرجل لا يصح أن يستخدم إلا فى حالة الزانى فقط أما الغرض المقابل وهو الأكثر انتشارا أو الأكثر الحاحا فهو علاج المرأة العاقر وتمكينها من الحمل والانجاب .

غير أن الأمر لا يقتصر على دائرة الجنس والانجاب فحسب ولكنه يمتد إلى نطاق أوسع ليعالج العلاقات بين الرجل وزوجته فيصلح من شأنها ويجعل المرأة أكثر طاعة لزوجها وتجعله هو أكثر رأفة بها ورحمة لها .. إلخ ويقول " البونى " عن أحد الوصفات " من كتبه وسقاه لزوجته " لم تفعل ما يكرهه بعد ذلك كذلك توجد عديد من الوصفات لتقوية الجنس عند الرجل وتمكينه من أداء واجباته فى هذا الصدد بكفاءة عادية . (٣٤)

أولا أنواع الرباط الخاصة بالرجل:

ومن أنواع الرباط نجد أنه ينقسم إلى الآتى :-

أ ـ أنواع الرباط الخاصة بالرجل :-

أولا : ربط الظهر :-

وهذا النوع من أنـواع الربـط جديـد مـن نوعـه فقد أخذ لونـا غريبـا غير المعتاد حيث أن المريض يشعر بـألم فـى نهايـة العمـود الفقرى عنـد الاقتراب مـن الزوجة علما بأنه فى باقى الأوقات لا يشعر بهذا الألم وعند الفحـص الطبـى يثبت الطب أنه لا يوجد شئ وقد يصـاحب ألم الظهر كسـل فـى جميـع أعضـاء الجسـم أو صداع شديد والـذى يجعـل هـذا النـوع مـن الربـط غريبـا أن القضيـب وهـو عضـو الجماع يكون فى غاية الانتصاب بل ومن السهل جدا القذف ولكـن هـذا الألـم الـذى يوجد فى نهاية الظهر تكون قصته أن الساحر يصنـع سـحرا مـن النـوع المدفـون أو المكتوب ويعلقه على الجماع فلا يكون نفاذ أمر السحر إلا عند الجماع وعندما يأتى المعالج لقراءة الرقية لا يشعر المريض إلا بهيام بسيط جدا فـى الـرأس عنـد قـراءة آيات السحر وعند الانتهاء من الجلسة واتمـام المسـائل المتبعـة لفك الربط نجد أن الشخص يقول لم أشعر بأى تحسن وعلاج تلك الحالة بأمر المولى عز وجل تحتـاج إلى ثلاثة أشياء وهى :-

أ - ايقاف عمل السحر ب - اصلاح ما أتلفه السحر ج - التحصين .(١)

وسوف نتكلم عن ذلك تباعاً .

ثانيا : ربط القضيب : -

هذا النوع من الربط هو أكثر الأنواع شيوعا فـى مصـر بـل وفـى العـراق وايران والكويت وبعض أنحاء اليمن وقد تم معرفة علاجه حتى نقول أن أى معـالج بالقرآن الكريم يستطيع أن يعالج هذا الأمر بسهولة . (٢)

ثالثا ربط الفكرة : -

بالطبع هذا النوع من أعجب وأغرب أنواع الربط بالإضافة إلى أنه قد شـق طريقة فى عصرنا هذا وأخذ فى الإنتشار وغالبا ما يكون هذا النوع مع الأشـخاص الذين لا يتوكلون على الله حق التوكل وتكون عباداتهم مذبذبة حيث أنهم قد يصلـوا فرضا ويتركون فرضا أو ما شابه ذلك فى بـاقى الفـروض وهـذا النـوع من أنـواع الربط يكون مؤثرا جدا فى تلك الفئة من الناس . (٣)

رابعا : ربط المودة : ـــ

هناك بعض الحالات لا تشكو من انحلال القضيب ولكنها تشكو مـن القـرب إلى الزوجة فبمجرد أن يقترب من زوجته يشعر بحرارة تخرج منها تجعله يفتر من

ناحيتها ولا يطيق الجماع بل ولكنه يشعر أيضا بأن أكره ساعة عنده هى ساعة الجماع وفى بعض الحالات يكون هناك انحلال القضيب نتيجة لأن المرأة يخرج منها حرارة شديدة جدا كافية لحل القضيب والحقيقة هنا أن الزوجة تكون مصابة باللمس وهو نتيجة للعشق والعشق هو حب جن للمرأة وبالتالى يكره لها عملية الزواج فيحاول إنهاء العلاقة الزوجية بأمر الربط ونفور الزوج عن زوجته ولعل علاج تلك الحالة هو إخراج الجن من جسد المرأة بالطريقة العادية والربط هنا لا يكون بالعشق فقط وإنما يكون أيضا سحراً بالربط يعلق على الزوجة ومفعوله يسرى فى الزوج.

خامسا : ربط الانجاب :ـ

وفيها يوضع جنبا وبالمعنى الصحيح يعتبر جن على أمهات الحيوانات المنوية ويحل تلك الحيوانات الخارجية فلا يخرج من القضيب إلا الماء السكرى الذى يحمل الحيوانات المنوية ويكون بالطبع هذا الماء خالى منها . وفى بعض الحالات لا يكون السحر مقيدا عليه جان وإنما يؤثر بنفسه على أمهات المنى وغالبا ما يكون هذا السحر من النوع المدفون أو المكتوب أو المشروب ولا يصلح مطلقا أن يكون من النوع المرشوش والعلاج يكون باحدى الطريقتين :ـ

أ ـ فك أوصال السحر ب ـ علاج ما أتلفه السحر .

سادسا : ربط المحب :ـ

وهو ما يتمثل فى عمل النساء عملا أو حجابا وما شابه ذلك للزوج حتى يوفق الله بينهما ويمنع عنهما عين الناس والذى يوجد بداخل هذا الحجاب شركيات وكلمات ورموز وحروف لا يستطيع أحد أن يفهم معناها . وللأسف تؤمن النساء بتلك الخزعبلات التى أصبحت تعم مصر بأكملها من الجهل الذى ساد بين النساء والضرر هنا هو السحر الذى صنعته المرأة بحجة المصالحة والهداية ولا نعلم أن أقوى أنـواع السحر تقيد الرجل وتغزو جسده حتى تنخر قوته وتجعله لا يستطيع أن يجامعها .

سابعا : ربط الجلب :ـ

وهذا النوع من جهل الرجال وسيرهم وراء الخزعبلات وذهابهم إلى العرافين والدجالين حتى يعملوا لهم عمل يحميهم من الربط وما شابه ذلك . وهو عبارة عن شبكة من الرصاص يضعها العراف للرجل .

ثامنا : ربط المتعة :ـ

وهذا يكون من الربط النفسي وله عدة أسباب وهي :

(١) النظـــرة :ـ

حيث نجد أن هناك بعض الرجال والعياذ بالله لا يكتفي بامرأة واحدة ويظل ينظر إلى هذه وتلك حتى تتملك منه النظرة فينظر إلى نساء هن أجمل من زوجته فيتملكه الشيطان ويظل يسعى وراءه حتى يجعله في ملل شديد يسيطر هذا الملل على الرجل حتى يمنعه عن زوجته فينظر إليها وهو ضائق بها وينام بجوارها وكأنه ينام بجوار جمر فيرتبط عنها ويمتنع ويشعر أن ذلك ليس بإرادته وعندما يأتي إلى المعالج يقول له أنه مربوط فيحاول المعالج أن يفكه ولكن بالطبع ذلك من المستحيل لأن وسائل الفك لابد من مرض صحيح لامن عرض نفسي .

(٢) أقوال المرأة :ـ

نعم فالزوجة لها عامل أساسي في هذا النوع من أنواع الربط حيث أنها بكل سذاجة أو بكل حماقة تتحدث مع الزوج عن شخصية معينة هي زميلتها أو جارتها وما بخلاف ذلك فتسترسل في الحديث عنها وعن شخصيتها وجمالها وطرقها في معاملة الناس وأسلوبها الجميل في الحديث حتى تبني صورة في رأس الزوج عن تلك المرأة ويتمنى مجرد رؤيتها وبعدذ لك يتعلق بها ويشير وكأنها إنسانة يعرفها من سنين ويتمنى لو كانت هي زوجته . وهنا يشعر بالملل الجنسي ناحية زوجته التي هي أصل الطامة لأنها هي التي صنعت بزوجها ذلك . والعلاج هنا يكون بيد الزوجة وليس بيد المعالج .

(٣) أفعال شيطانية :ـ

ويكون مثلا في الملل الجنسي وقد يكون سببه أن هناك رجلا كان يود الزواج من امرأة فرفضته وبالتالي عندما تتزوج من آخر يذهب حتى يفرق بينهما وبالطبع التفريق بعد الزواج يكون بسحر مخصص للمسك الجنسي بحيث يشعر الرجل بملل جنسي ناحية زوجته مما يساعد على تركها .

وقد يكون هذا النوع من أصعب الأعمال لأنه يعلهم ولكن لا يعرف المعالج مكان العلة .

تاسعا : ربط الافضاء :ـ

وقد يكون هذا النوع سببا فى ايقاف ثمرة الزواج وهى الانجاب الذى يتمناه الرجال قبل النساء .

الأعراض هي :ـ

١ ـ عند جماع الزوجة يشعر بالسرحان فى بعض المناظر أو المواقف أو حتى سرحان من أجل السرحان لدرجة أنه لا يعرف فيما يفكر .

٢ ـ بعد الجماع وانتهائه يشعر بنزول شئ يشبه المذى أو الودى ولكنه ليس له معنى .

٣ ـ عند تحليل الحيوانات المنوية التى تخرج من الجهاز التناسلى تكون نتيجة التحليل موجبة بمعنى وجود حيوانات منوية فى العينة .

٤ ـ عند تشخيص الطبيب يحتار فى حالته ويصف له دواء يعجل من مسألة القذف.

٥ ـ يكون نتيجة الدواء سالبة والحالة كما هى ولم تتغير هذا بالنسبة للأعراض التى يشكو منها المريض .(٣٦)

وعن ربط الرجال عن النساء :ـ

كما يقول أحد الإخباريين فى مجتمع الدراسة ما يلى الربط نوعين : ربط الرجل عن امرأة بعينها أو ربطه عن جميع النساء والمربوط لا يستطيع إتيان النساء بدون أسباب طبية أو بدون تعرضه لحالات نفسية شديدة فإذا كان مربوط عن امرأة بعينها فإنه يستطيع إتيان غيرها من النساء أما إذا كان مربوط عن جميع النساء فأنه يستحيل عليه اتمام العملية الجنسية مع أى امرأة فإذا كان الربط بسبب الجن فإن المربوط يحدث له انتصاب ولكنه يجن قبل أن يصل إلى فرج المرأة وفى هذه الحالة يعامل معاملة المصروع أما إذا كان الربط بسبب الأعمال السحرية فإن المربوط ينتصب أيضا ولكن يحدث له ارتخاء بمجرد اقترابه من فرج زوجته .

الشاب إمتنع تماما من المشى فى الشارع الذى يمر من أمام منزل الفتاة إلى أحد الشباب من البلاد المجاورة وكان هذا الشاب على معرفة تامة بالموضوع ولم يبدى أى اهتمام تجاه ذلك الموضوع ونسى هذه الفتاة تماما ولم يعد يذكرها .

كما يذكر اخبارى آخر من ممارسى السحر فى أحد قرى الدراسة .

وهناك نوع من السحر يسمى (سحر التفريق) وهو ما يفرق بين الرجل وزوجته فيقول الاخبارى مثلا : انسان ذهب إلى الساحر وقال لـه أنـا عـايز زوجـة الشخص تتطلق من زوجها ويسمى (سحر التفريق) " يفرقون بين المرء وزوجـه وأنهم لا يفرقون بأحد إلا بإذن الله " هنا ندخل لنعمل حجـاب علـى أسـاس أن ربنـا سبحانه وتعالى يميز الخبيث من الطيب وبعدين يحدث هذا السـحر وإذا حدث فرق بين هذا وهذه المرأة يبقى لغز وممكن (سحر التخييل) وهو كالثعـابين تمشـى فـى الشقة الموجودة بها يهيأ إليها هـذا ويسـمى سـحر التخيل فيخيل إليهـا هـذا فيجعلهـا تترك هذه الشقة ويحدث بينها وبين زوجها تفرقه بسبب هذا السحر .

كما يذكر الاخبارى نفسه وعنـد رفـض امـرأة الـزواج مـن شـخص معيـن فيذهب إلى الساحر ويقول له فلانة بنت فلانة هذه ترفض أن تتزوجنى فأنا أريد أن تقوم بسحر فيقول له هذا الساحر كلام غريب وبعض الأشياء التى تغضب الله عز وجل ويقـوم هـو بنفسـه بدفـن هـذا السـحر بمكـان مهجـور أو يربطـه علـى شـجرة مهجورة أو الأماكن المظلمة التى يعيش فيها الشياطين الكفرة والمردة كالمقابر ومـا شابه ذلك فيقوم بنفسه بدفن هذه الأشياء حتى لا يعرفها إلا هو وذلك العميـل يخـاف الذهاب إلى المقابر ليلا ويضاعف للسـاحر أجـره ويقـول لـه السـاحر لاحظ سقوط شعر هذه المرأة هـذا يتم وينفذ إذا كـانت المـرأة بعيـدة عـن اللـه رب العـالمين ولا تصلى ولا تصوم ولا تلتزم بمبادئ ودين الاسلام العظيم .

وحول منع الرجـل أن يـتزوج علـى زوجتـه تكتـب هـذه الطلاسم وتحملهـا المرأة على رأسها يا خدام هذه الطلاسـم يمنـع كـذا أن يـتزوج علـى زوجتـه فلانـة وامنعوه عن النساء .

منع الرجل عن الزواج :-

فـى هـذه الحالـة يكـون المسـحور انسـانا سـويا يرغـب فـى الـزواج بصـدق وتسمح بذلك ظروفه المادية والمعنويـة وقـد تكـون لـه علاقـات ناجحـة مـع الجنـس الآخر إلا عندما يصل معهم إلى مرحلة الـزواج فإنـه يفاجـأ بنفسـه كمـن يحفـر فـى الماء ولا يستطيع اتمام الزواج وقد يفاجأ بأن من يتقدم لخطبتهـا تـرى شـكله منفـرا

كالقرد أو الحمار أو غير ذلك من الصور القبيحة وقد لا تراه سئ الشكل ولكنها تثور عليه لأتفه الأسباب وترفض الارتباط به دون أى أسباب .
ويذكر أحد ممارسى السحر فى مجتمع الدراسة :

التفريق بين الرجل وزوجته : وهو عمل سحرى يؤدى إلى بغض الرجل لزوجته أو بغض المرأة بنفس الأسباب المشروحة سابقا وبسبب خلافات قد تؤدى إلى الطلاق إذا لم يحل العمل السحرى وهذا العمل منتشر فى مصر انتشارا واسعا.
قضية حقيقية حدثت بالفعل أمام عينى :ـ

كان هناك أحد الشبان فى إحدى القرى وحدث بينه وبين إحدى الفتايات علاقة ولم يكن يفكر فى الزواج بها ولكن عندما علمت أمها بهذه العلاقة بينه وبين ابنتها ذهبت إلى أحد السحرة (فى قرية " ديمشلت ") وقامت بعمل عمل لهذا الشاب بحيث أنه يرتبط بابنتها وهذا الشاب لم يكن قد أتم تعليمه وهو من عائلة مرتاحة ماليا بعكس الفتاة التى تساء بسمعتها وسمعة عائلتها فى القرية ولم يوافق والد هذا الشاب على هذا الموضوع إطلاقا فخرج ابنه عن طوعه وبدأ فى مقابلته الفتاة علنيا عند بيت أختها وأيضا داخل بيتها وينفرد بها مع علم باقى أفراد أسرتها وأخواتها الكبار وهذا الشاب صديق لى وكان زميل فى الثانوية ثم قال لى أخوه على هذه القصة فأخذته وذهبنا إلى إحدى المشايخ الذين قمت باجراء مقابلات مسبقة معهم فعرض هذا الشاب القصة على (أحد ممارسى السحر فى قرية العزازنة ") فطلب منه هذا الشيخ مبلغ ٢٠ جنيه ليشترى به بعض المواد التى تستخدم فى كتابة العمل وأعطاه المبلغ وقال له احضر لىبعد يومين وفعلا ذهبنا إليه حسب الميعاد المتفق عليه فقد قام هذا الشيخ باعطانا ورقتين على هيئة حجاب وقال على إحدى هذه الورقات أنها تسقى لهذا الشاب فى أى شئ بدون أن يعلم عنها أى حاجة والورقة الأخرى تمزق إلى قطع صغيرة وتذاب فى ماء نجس وترش أمام بيت هذه الفتاة بدون علم أحد وفعلا قمنا بإعطاء الشاب الورقة الأولى فى كوب عصير وقمنا فى منتصف الليل بتفتيت الورقة الثانية فى مياه بول وأذبناها فيها وقمنا برشها أمام منزل الفتاة وبعد ثلاثة أيام من إتمام هذه العملية عرفنا أن هذا العمل قد آنفك .

وعن الربط يقول أحد الاخباريين الربط ده معروف أمره أن السحرة من عهد الرسول (صلهم) كبير السحرة اليهودى سحر الرسول (صلهم) وعقد له العقد التى كان ينفس فيها والنفث هو النفخ ووضع ذلك فى بئر حتى عقد الرسول (صلهم) على نسائه لقوله الله تعالى " ومن شر النفاسات فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد " ويفك الربط بالآيات القرآنية كما فى قوله تعالى " وقال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين " فالقرآن هو العلاج الأساسى لهذا الشئ لحل الربط وخلافه والزوج وزوجته بيتربطوا وهذا كله شغل سحره وشغل شياطين همهم أخذ الفلوس من الناس وبس .

- ويتم الربط مثلا نجد أحد الناس يجلس أثناء كتب الكتاب وكل ما المأزون يقول شيئا يقوم الآخر بربط عقده فى فتله تكون فى يده أو يجلس ويعد عدد الكلمات ثم يذهب إلى بيته ويعقد العقد فى الفتلة ويعزم على شئ فمثلا يقول أحد الاخباريين مرة واحد ربط فلان على ديل قرموط ورماه فى البحر وبعدين العمل ده مايتعملش إلا إذا مات الأرموط أو حد استطاده وهذا من أصعب الأعمال وفيه واحد بيربط واحد على شوية (رده) ويرميهم فى الميه ودى أصعب حاجة ممكنة لأن طول مافيه حباية واحدة عايمة فى الميه والعمل مربوط ولا أحد يعرف أن يفك هذا العمل

- وفى توضيح عملية الربط هذا يقول أحد الاخباريين الربط بين الزوج وزوجته أنه عندما يريد الرجل الجماع بينه وبين زوجته فيكون سخر له جان يضرب الجان على هذا العصب فيرخى وعندما يبعد يعود إلى حالته وكذلك الزوجة يحدث لها إنسداد فى فتحة الفرج وذلك عندما يأتى زوجها إلى جانبها .وذلك إذا كانت هى المربوطة ويفك هذا الربط عندما يأتى الشيخ ويعرف السبب بعد قراءة التعاويز المعروفة على الاثنين معا وممكن أن تزيد مدة الربط بين الزوجين لفترة طويلة وهذا حدث معى أكثر من مرة حيث يوجد بعض الحالات زادت مدة الربط فيها عن سنة أو أقل بقليل كله من عمل الشيطان المريد والعياذ بالله .

والرجل المربوط له ثلاث حالات : كما يذكرها أحد الاخباريين :-

١- حالة المربوط بسبب عضوى وهذا يسمى لدى الأطباء بالعجز الجنسى وهذا يكون علاجه عند الأطباء .

٢ ـ حالة المربوط لوهم نفسى وهذا يعالجه الطبيب النفسى وقد يذهب إلى دجال أو عراف فيتمتم أمامه بتمتمات فيفك رباطه ويتم علاجه والعلاج فى هذا النوع ليس إلا ازاله الوهم فقط من نفسه لذلك يتم علاجه عند طبيب نفسى أو عضوى أو دجال وطالما زال الوهم عن نفسه فإنه يشفى .

٣ ـ حالة المربوط بسبب سيطرة أو تأثير من الجن .

والمربوط بفعل السحر أو الجن يعالج كالآتى :ـ

يؤخذ سبع ورقات من النبق وتدق بين حجرين ثم تضرب بالماء ويقرأ عليها آية الكرسى ويشرب منها المسحور ثلاث مرات ثم يغتسل بالباقى فيذهب مابه . وهو علاج جيد للرجل كما أنه فى بعض الحالات يؤخذ ورق النبق ويدق بين حجرين ويقرأ عليها أية الكرسى والقواقل وهى قل يأيها الكافرون والاخلاص والفلق والناس.

وعلاج آخر للربط هو يحضر إناء ويوضع به كمية من الماء ويقرأ عليها آية من سورة يونس وهى " فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون " .

ثم يصب فوق رأس المسحور .

وكذلك الآية " فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العلمين . رب موسى وهارون " .

وقوله تعالى " إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى " . وتكتب هذه الآيات بمداد طاهر كالزعفران ثم تذاب فى إناء به ماء ثم يشرب منها المسحور ٣ مرات . وكذلك نذكر مثل حقيقى لحاله ربط حدثت وهى :ـ

المثال كما يقول الاخبارى : الزوج شاب يبلغ من العمر ٢٨ سنة حاصل على بكالوريوس الزراعة ويعمل مهندس زراعى وهو على قدر طيب من التدين والالتزام والزوجة تبلغ عمرها ٢٧ سنة وتعمل مدرسة وهى على قدر طيب من التدين والالتزام والزوج والزوجة من احدى قرى الدقهلية . كان والد الزوجة على خلاف مع أحد الجيران الذى هدده بافساد أى زواج لأى أحد من أولاده وتأخر زواج الإبن بعد فشل خطوبة سابقة . نتيجة الخوف من هذا التهديد أو بسبب وجود عمل فعلا وأثناء فترة عقد القران كانت توجد بعض المداعبات بين الزوجين وكانت

الرغبة والانفعال متواجدين ولكن كلما اقترب ميعاد الدخلة كان الجميع يشعر بالخوف والتوجس سواء من أهل العريس أو العروسة . وفى ليلة الدخلة لم يستطع الزوج أن يفض الغشاء وذلك لعدم وجود إنتصاب برغم محاولاته المتكررة وطرأ شئ جديد على الزوجة وهو عدم احساسها وعدم استج ابتها للمداعبة واستمر ذلك يومين وتحت الحاح الأهل سواء للعريس أو العروس تم إبلاغهم بأن الأمور عادية وعلى مايرام وتم فض الغشاء وبعد ذلك بدأت رحلة البحث عن ايجاد حل لهذا الموقف . فتم الاستعانة ببعض الاصدقاء المقربين للزوج وبأحد الأطباء الموثوق بهم وقام الاصدقاء بقراءة القرآن فى المكان ورش ماء بملح فى كل أنحاء الشقة بعد قراءة سورة البقرة . وأخذ الطبيب بالحث على الهدوء والراحة النفسية لأن ذلك شئ طبيعى وببعض الهدوء سيكون كل شئ على ما يرام . ولكن التوتر والخوف كان هو سيد الموقف وتم كتابه بعض العقاقير مع التأكيد بأنها ستنهى هذا الموقف تماما من أول قرص وهذا طبعا أسلوب من أساليب الطمئنينة النفسية .وقام الزوج والزوجة بقراءة سورة البقرة وسورة يس وبعض الآيات الأخرى بصفة دورية والالتزام على الصلاة فى جماعة . وكذلك تم الاستعانة بأحد الأخوة الذى قام بالاتصال بأحد المشايخ وحصل على فوطه من داخل المنزل ولا ندرى ما فعله الشيخ ولكن ما أوصى بعمله هو وضع شبشب مقلوب تحت المرتبة . وتم فض الغشاء بعد حوالى ثمانية أيام وأصبحت الزوجة تستجيب للمداعبات والاثارة وبالنسبة للزوج يقول أن قوة الإنتصاب تحسنت بنسبة ثمانون فى المائة ٨٠٪ ذهبوا إلى شيخ آخر فأخذ بقراءة بعض القراءات وقال أنه كان مربوط وأنه سيقوم بفك الربط وبعد ذلك بيوم قال الزوج أنه أصبح على مايرام مثل قبل الزواج وكذلك زوجته .

أما عن أنواع الرباط الأخرى منها عدة أنواع وهى :

النوع الأول :ـ

يؤخذ سير غربال قديم وتنقعه فى الماء حتى يلين ثم خذه واعقد فيه سبعة عقد واتلو العزيمة على كل عقده سبع مرات وأنت تبخر ببخور الشر ثم بعد إنتهاء التلاوة يخطبها المطلوب وادفنه تحت زير الماء فإنه ينعقد وهذه العزيمة أرش

أويوش أرميوش توكل يا أبا عقيل واعقد كذا عن .. كذا بحق هذه الأسماء الوحا العجل الساعة .

النوع الثاني :ـ

باب رباط تأخذ كف تراب بيدك الشمال من تحت رجل المراد الشمال واقرأ عليها العزيمة ٧ مرات ثم رش التراب على ظهر المعمول له ينعقد وهذه هي العزيمة كموش صلوات شلطيخ تولكلوا ياخدام هذه الأسماء بعقد .. كذا عن .. كذا.

النوع الثالث :ـ

رباط على كف رده يتلى ٧٢ مرة من غير استعمال في اليوم السبت ساعة زحل وأقسم الرده نصفين الأول على ظهر المطلوب فإنه ينعقد وإذا أردت حله يخره بالنصف الثاني وهذا ما تقول على الرده شمليخ دمليخ قرطيوش ميمون أجب يا ميمون وأعقد .. كذا عن .. كذا عقدة نصرانية مجوسية يهودية لا يحلها انس ولا انسية ولا من جنية ولا عجوز شيطانية إلا أنا بيدى وعزائم الله القوية .

النوع الرابع :ـ

رباط على بيضة يوم السبت اكتب الأسماء على البيضة وتدفن في طريق المعمول له وهذا ما تكتب دلى مرخر مرخى وهول منكل توكلوا يا خدام هذه الأسماء واعقدوا .. كذا عن .. كذا.

النوع الخامس :ـ

عقد بول ورباط . يصلح في العملين فإذا أردت لعقد الذكر تكتبه على قشر بيض وتلفه في أثر المطلوب وتضعه فيحرارة النار فإنه يكون إذا أردت عقد بول إكتب على لوح رصاص في ساعة زحل وأدفنه في طريق المعمول له ليخطيه ثم ارفعه وادفنه قريب من النار وبخور العملين صبر وكبريت و قشر حنضل وهذا ما تكتب على اللوح والتوكيل معه فاتق الله ولا تعمله إلا لمستحقه فأنت المطالب به بين يدى الله يوم القيامة وهذا ما تكتب .

ـ " والعصر إن الانسان لفى خسر " .

٣٩٧ على على ١٨٣٥ فلانة بن فلانة .

النوع السادس :ـ

باب رباط إكتب الطلسم الآتى فى كفك وتسلم على من تريد وأغسل يدك واحفظ الماء فى زجاجة فإنه يرتبط وأن أردت حله فرغ الماء فى رحا بالتراب وأنفخه فى وجه كلب فإنه ينحل وهنا ما تكتب على الكف .وقيل اقعدوا مع القاعدين.

النوع السابع :ـ

وهو حول عقد الرجل عن زوجته فى الحال يحضر فتله صوف مبرومة شمال أو فتلة دبارة وتتلى عليها سورة الشمس وضحاها وعندما تصل إلى لفظ جلاها تقول اعقدوا من خطاها ومتى تصل إلى من دساها فتقول توكلوا يا خدام هذه الآية الشريفة بعقد فلان عن .. فلانة بحق أهيا شراهيا أدوناى احباذت آل شداى يتلى ٧ مرات ويخطيها المطلوب ينعقد حله . أحرق الفتله .

النوع الثامن :ـ

وهو عن ربط الرجل عن جميع النساء خذ خيط وآنقعه فى خل وزعفران وتعقد ٧٥ عقده وكل عقدة تقول هذه لأسماء كيكموتش ٣ أيوش ٣ طايموش ٣ عيلهوش ٣ طاش ٣ أردونى ٣ أمكياج ٣ يخرج من بين الصلب والترائب عقدت ذكرك فلان ابن فلانة عن سائر النساء كافة ثم بعد توضع الخيط فى كوز بقاع من رصاص وتسده بعود وتبعثه فى ذلك الماء وان أردت العمل به اكتب أن لا ينفعك أرميه البحر .

النوع التاسع :ـ

وهو عن الرباط مجرب إذا أردت العمل به إكتب على قفل سن حديد وتشير بسد على من تريد ويكون القفل غير مستعمل وتكتب هذا الطلسم وتبخره بالبخور فيتفتت وتقفله وحافظ عليه لئلا يضيع لأنه لو ضاع لا ينحل إلى يوم القيامة وحله فك القفل وهذا هو الطلسم

١٢٩٨٤١٣ توكلوا يا خدام

١١٣١٧٢٦١ هذا

سوس توس

١١٩٨٤١٣ الطلسم

١١٣١٧٢٦٤ بعقد ذكر

سرميوس برهيولا كذا ابن كذا

النوع العاشر :ـ

يتلى ٧ مرات على كل عقدة وهذا ما تعزم به أرف قوف دوف وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشباعهم من قبل أنهم كانوا فى تلك مريب أنك ميت وأنهم ميتون كذلك يموت .. كذا عن ..كذا .

النوع الحادى عشر :

يكتب على خرقة ٥٦٥١٣٥٠ والأسماء وهى جلميش نكوش كروش رواش اعقدوا .. كذا عن .. كذا وموتوه قتل الانسان ما أكفره من أى شئ خلقه من نطفه خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره مات . كذا عن .. كذا فك ميت وانهم ميتون يموت ... كذا وقلب كذا ومن كذا ثم تضع فى الخرقة تراب من قبر قديم وشئ من ملح عادة ملح الطعام ثم تأخذ فتله دبارة وتقرأ عليها الشمس وضحاها إلى آخر السورة وكلما تلفظت بآيـة إلى الهـا تعقد وتوكل ثم تصر الخرقة بالدوبارة وتوضعها فى طريق المعمول يخطيها ثم توضعها فى محل رطب ينعقد .

النوع الثانى عشر :ـ

تؤخذ ٧ شعرات من ذيل حصان وتعقد فيه ٧ عقد و اقرأ على كل عقدة الآيات الآتية ٧ مرات وهكذا إلى انتهاء السبع عقد وخطيها المطلوب وبعد ذلك أوضع الشعر وهكذا فى قرن ماعز وسد عليه بشمع اسكندرانى أو بزفت وهذه الآيات هى ياذا القرنين أن يأجوج ومأجوج مفسدين فى الأرض إلى تقيا كذلك لا يستطيع كذا فإذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وتوكل عقب كل مرة والبخور كل ذى ريحة كريهة .

النوع الثالث عشر :ـ

رباط إذا أردت ذلك استحضر مقصا جديدا لم يستعمل وإكتب عليه أجب يا خدام هذا اليوم فلان بحق الملك الغالب عليك فلان واعقد كذا عن .. كذا بحق صاع ٢ جاع ٢ انك ميت وانهم ميتون ماتت النفوس وانقطعت الجنوس ونزل الكابوس على ذكر كذا وربطت منه الثلثماية ست وستين عرق والعرق الذى بين عينيه الواصل فخذيه ان قام انحنى وان طعن به التوى وحصل بينهم وبين ما يشتهون إلى مريب والعزيمة هى تقول :

يا عصبة الخير يا خير الملل مع التوكيل فى كل مرة والتلاوة ٧ مرات وبخوره صبر ومر وحلتيت وشحم ماعز وعند قولك كفى هوانى وانظروا حالتى والعزيمة بعد طبق المقص (٣٨)

ثانيا أنواع الرباط الخاصة بالمرأة :

وهى كالتالى :-

١ ـ ربط المانـــــع : ــ

حيث يقول أحد الاخباريين عنه : ان المرأة تحاول منع زوجها من اتيانها وذلك لأن تلصق فخذيها بعضها ببعض بحيث لا يستطيع الرجل أن يأتيها ويكون ذلك خارج عن إرادتها .

٢ ـ ربط التبلـــــد :ـ

وهو كما يقول عليه الاخبارى : أن الجنى الموكل بالسحر يتركز فى ركن الاحساس فى مخ المرأة فإذا أراد زوجها أن يأتيها أفقدها الجنى الاحساس فلا تشعر بلذة ولا تستجيب لزوجها بل تكون وكأن جسدها مخدر يفعل بهما كيفما يشاء فلا تستجيب ولا تفرز الغدد السائل الذى يرطب فرج المرأة فلا تتم العملية الجنسية بنجاح .

٣ـ ربط النزيـــف :ـ

وهذا النوع يختلف عن سحر النزيف بأمر واحد وهو أنه يختص بأوقات الجماع فقط . وربط النزيف هو أنه إذا أراد الرجل أن يأتى زوجته سبب لها الجنى الموكل بسحرها نزيفا شديدا فلا يتمكن الرجل من إتيانها .

٤ـ ربط الانســـداد :ـ

وهو كما يقول عنه الاخبارى إذا أراد الرجل أن يجامع زوجته وجد سدا منيعا أمامه من اللحم لا يستطيع أن يخترقه بعد عنها عادت طبيعية وإذا اقترب منها عاد الإنسداد مرة أخرى .

٥ ـ ربط التقويـــر :ـ

وهو أن يتزوج الرجل بنت بكرا فإذا أراد أن يأتيها وجدها كالمرأة تماما حتى يشك فى أمرها ولكن عندما تعالج ويبطل السحر يعود غشاء البكارة كما كان

أما عن أنواع سحر الربط الأخرى :

كما يحددها أحد الاخباريين الممارسين :

١ـ هناك سحر ربط بلا تسليط جن ويعتمد على التخيل للرجل بأنه لا عضو له أصلا ولا لزوجته أو أنه موجود لكن لا فاعلية له مطلقا وأثر .

٢ ـ هناك نوع آخر يسلط فيه ليشل عصب فى مخ الانسان يسمى (العصب النحاس) أو التمركز فى منطقة البروستاتا أو العضو التناسلى نفسه أو قريب منه . ولكلا النوعين علاج فالأول لا بد له من جلب السحر واخراجه أو دعاء الله بإبطاله ان لم يكن جلب السحر والثانى لابد من طرد الجنى الذى يسبب الشلل بالعصب .

٣ ـ ومنه أيضا تسليط جنى على رحم المرأة ليسد قناة فالوب فتصاب بالعقم أو ربما يسبب لها أمراض سرطانية خبيثة .

٤ ـ السحر بتسليط الجن ليسكن رحم فتاة ليوقف حالها عن الزوج اصابتها بالبثور والحبوب والتشوهات بوجهها أو أمراض لتأجيل لقاء العريس المرتقب وكل هذا من أجل وقف حالها وعدم زواجها .

ويقول أحد الاخباريين الأخريين جاء إلى بيت رجل مسيحى ومعه ابنته وزوجته وقال بنتى دى جميلة جدا زى ما انت شايف وكل ما يجى لها عريس ترفضه ولا تقبله فماذا أفعل لها فيقول الاخبارى فقمت بصرعها أمامى وقرأت عليها ورد القرآن والتعاويز فعرفت أنها عندها عمل فبفضل الله حرقت العمل وبعد أسبوعين جاء إلى والدها وعرفت أنها تزوجت وجاء ليحضر لى الحلاوة وهذا مثال حقيقى وحدث فعلا .

اصلاح العلاقة بين المرأة وزوجها يكتب الآتى :ـ

من ورقة وتجعلها فى حريرة خضراء وتجعلها على الرأس فإذا رآها زوجها لم يقدر أن يفارقها من شدة العشق وهذا ما تكتب :

ووووووو ١ هـ ق ٩ ووووووو

ووووووو لا مـ لا ـــه ص ص ص و معا

ومعا بروح ٣ حب ود حب ودحب ووتوكلوا يا خدام هذه الأسماء ويا خدام هذه الآيات بجلب كذا إلى محبة كذا بحق بسم الله الرحمن الرحيم وبحق من قال للسموات وإلا رصدا أتينا طوعا أو كرها إلى طائعـــين .

وعن جلب المحبة من فلانة لفلان :-

فائدة محبة عظيمة وهى تقرأ ألف مرة على قطعة سكر وفى كل ١٠ مرات تنفخ فيها ٣ مرات وتوكل وهذه هى العزيمة .

ملكش بلكش عطوف توكلوا يا خدام هذه الأسماء الشريفة وعطفوا قلب فلانة بنت فلانة على محبة فلان ابن فلانة بحق هذه الأسماء الوحا العجل الساعة . (٣٩)

- وعن الربط يقول أحد الاخباريين من الممارسين لمهنة السحر : - الربط ده يوم كتب الكتاب ويجعل الراجل عاجز عن واجباته الزوجية وطبعا ده يؤثر على نفسيه الراجل جامد ويروح مرة ثانية عشان يفك الربط ده وبيتفك فى الآخر عن طريق القرآن ومية القرآن حيث يقول الاخبارى عن حكاية حدثت وهى :-

- فى بلد بعتوا ليه عشــان أفك ربط عريس والله عريس يقطع القلب عملوا له ربط كان بأله شهر وبيقول كل ما أدخل على مراتى أحاول مش عارف أبدا وأحس بوجع جامد جدا فى ظهرى . المهم فكيت الربط وعرفنا إن كان خطيبها الأولانى عامل الربط ده لعريسها الجديد .

وطريقة الفك قرأت قرآن له وشربته مية قرآن (الحشر - المعارج - الجن ، الحاقة)

ويذكر اخبارى آخر عن احدى الحكايات :-

- واحدة ليلة فرحها فوجئت أن جوزها يداعبها ويبوسها وينزل عياط جامد أوى من عينيه وبعدين يسيب الأوضه ويخرج يعيط بره وبعدين مر يوم واثنين وثلاثة وراح قال لواحد معرفة وبعدين جايه ليه وأنا واخد عهد على نفسى ما اشتغلش الا للخير بس المهم قلت للراجل ده انت أكيد مربوط قال والله أنا مش عارف أنا كل ما آجى أنام مبحسش بحاجة خالص .المهم أحضرت ٢/١ ك زيت زيتون ودفيناهم على النار وخليته يدهن جسمه بهم مع زيت الكافور والزعفران ويشرب منهم وفعلا الراجل بعدها خف وبقى يشوف مراته كويس من غير آلام خالص . وعن من تعلق

قلبه بحب امراة ولم يقدر على نكاحها ويجب أن ينساها إلى الأبد يكتب هذه الحروف ويلحسها على الريق ثلاثة أيام وهذا ما يكتب :

أب وال . ك م . و ل . وفيل اليوم ننساكم لما نسيتم لقاء يومكم هذا ونسى ما قدمت يداه ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما كذلك ينسى فلان ابن فلانة بنت فلانة ولم تخطر على باله .(١)

وحول منع المرأة عن الزواج:ـ

هو أن يكتب يوم السبت ساعة زحل فى كاغد أزرق بالقطرن وصورها بشكل صورة ثم يكتب على .. عقدتك يا فلانة عن الزواج ثم تبخر بالحلتيت والثوم والكبريت وتعزم بأسماء القمر سبعين مرة معكوسة وكل مرة تقول عقدتك يا فلانة عن الزواج لا تتزوج حتى تقوم أهل القبور إنك ميت وأنهم ميتون أكتب المربع فى ظهر الصورة وأوضعها فى قبر مهجور فإنها لا تتزوج أبدا إلى يوم القيامة

م	ا	ن	ع	
ا	ن	ع	م	
ن	ع	م	ا	
ع	م	ا	ن	هذا هو الخاتم .

ـ وعـن ربط المرأة عن زوجها :ـ كما يقول أحد الاخباريين :ـ

" المرأة المربوطة لا توجد لديها أى أمراض عضوية أو حالات نفسية تمنعها من اتمام العملية الجنسية مع زوجها بنجاح ولكنها تفاجأ أو يفاجأ زوجها عند جماعها أنها غير قادرة على اتمام العملية الجنسية بنجاح وربط النساء عن الرجال نوعين التسطيح وهو أن يفاجأ الرجل بفرج زوجته وكأنه غير موجود ويراه ولكن يستحيل عليه الوصول إليه كأنه مسدود أما التعويز : فهو ألا يشعر الرجل بأى احتكاك أثناء جماع زوجته ".

وحول تعطيل الزواج والسفر والبيع :ـ

يكتب يوم السبت ساعة زحل وهذا هو الخاتم العجيب

٩ ١١ على ١١ ١١ ١١ ٨١١ ٨١١ ٧١١ ١ ١

ط

عقدت طريقة كذا وكذا يا أحمر

الرمز عز عز الا الما الما للما

الا مرة وا وو ا ى لا

١١١ ١١ ٩٧ ٧٧٧ ١١

مزامير داود ووسائل الربط بين الرجل والمرأة وهى :-

- المزمور الثالث والأربعون : فى للتمام لبنى قورح وفهما

دلال هذا المرموز

- لمن يكون بينهم خصومه ومن امرأة افترقت من زوجها نقرأه على إناء فيه زيت طيب وزعفران شعر وتقرأ عليه المزمور بعد كتابة الأحرف ثلاثة دفع مدة ثلاثة أيام ويرفع الزيت فى اناء واحفظه وإذا وقع غيظ من أحد فيدهن به وجهه فيقع الصلح فى نهاره وهذه الأحرف

١	٦	٣٥	٣١	٥	٥٨	٣٩	٢٨
٢٦	٣١	٢	٦١	٤٠	٢٧	٦	٥٧
٣٠	٣٣	٦١	٣	٢٦	٣٧	٦٠	٧
٦٣	٤	٢٩	٣٤	٥٩	٨	٢٥	٣٨
٩	٥٤	٢٣	٢٤	١٣	٥٠	٤٧	٢٠
٤٤	٢٣	٣	٥٣	٤٨	١٩	١٤	٤٩
٢٢	٤١	٥٦	١١	١٨	٤٥	٥٢	١٥
٥٥	١٢	٢١	٤٢	٥١	١٦	١٧	٤٦

- دلال المزمور الرابع والأربعين :-

يكتب للوجع فانه يبرى ويقرأ على قليل يبرى ويسقى للملسوع وأيضا إذا حملته إمرأة فانه قبول عظيم عند زوجها وعند من يبغضها من رجال ونساء

٢	٦٢	٥	٦١	٦	٥٨	٥٧	٩
٦٤	١٥	٤٩	١٩	٤٨	٤٤	٢٠	١
١٠	٤٧	٢٥	٣٢	٣٥	٣٨	١٨	٥٥
٥٣	٢٢	٣٦	٣٧	٢٦	٣١	٤٣	١٢
١١	٤٢	٣٠	٢٧	٤٠	٣٣	٢٣	٥٤
٥١	٢٤	٣٩	٣٤	٢٩	٢٨	٤١	١٤
١٣	٤٥	١٦	٤٦	١٧	٢١	٥٠	٥٢
٥٦	٣	٦٠	٤	٥٩	٧	٨	٦٣

ـ المزمور الخامس والأربعون :ـ

لداود فى البخاز لبنى قورج ومن أجل الخفايا .

١ إلهنا ملجأنا وقوتنا ومعيننا فى شدائدنا التى أصابتنا جدا لذلك لا نخشى إذا تزعزعت الأرض وانتقلت الجبال إلى قلوب البحار ٣ عجت الأمواج واضطربت تقلقلت الجبال بعزته ٤ مجارى الأنهار تفرح مدينـة الله لقد قدس العلى مسكنه والله فى وسطها لا يزول ، يعيم الله وجهها ٦ اضطربت الأمم وماجت الممالك أبدا صوته فتزلزلت الأرض ٧ الرب اله القوات معنا ناصرنا هو إله يعقوب ٨ هلم فانظروا أعمال الرب التى جعلها آيات على الأرض الذى يرفع الحروب من أقاص الأرض ٩ يسحق فيهم ويرضى سلاحهم وتراسهم يحرق بالنار ١٠ ثابروا واعملوا أنى أنا هو الله ، ارتفع فى الأمم وأتعالى على الأرض ١١ الرب إله القوات معنا . ناصرنا هو إله يعقوب .

دلال المزمور :ـ

يقرأه المحبوس المعتقل ويكتبه أول ساعة يوم الأحد وهو صايم ويحمله يخلص بقوة المخلص ويكتب للمحبة وتحمله المرأة فهو قبول عظيم ويكتب للبنت المعسره عن الزواج فى رق غزال بزعفران وماء ورد تحمله وتكتبه فى اناء وتمحى الكتابة بدهن ورد وتدهن المشط وتسرح به البنت رأسها بمشط جديد فانها تخطب فى نفس الشهر .

٨	٣	٤
١	٥	٩
٦	٧	٢

ـ دلال المزمور السادس والأربعين :ـ

يكتب لمن به سحر ويحمله فانه يبطل عنه السحر وإذا كانت امرأة تسقط يكتب إلى عند قوله لا يزول من وسطهما مع هذه الحروف

يكتب المزمور للمرأة التى يبغضها زوجها مع مزمور ٤٠ ومزمور ٤٥ ومزمور ٤٦ واقرأهم عليها واجعلهم تحت رأسها وأقرأه أيضا على دهن فلسطين وتدهن به وجهها واكتب الخواتم وعلقهم على رأسها فإنه يحبها وهذه الأحرف

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

وعن منع المرأة عن الزواج كما يقول أحد الاخباريين :-
من الأعمال السحرية ما يؤدى إلى منع الرجل عن الزواج ومنها ما يؤدى أيضا إلى منع الفتيات عندالزواج وليس معنى ذلك أن كل فتاة وصلت إلى سن الزواج ولم تتزوج فتاة مسحورة . ولكن الفتاة المسحورة تكون فتاة لا توجد لديها عيوب فى الشكل أو الأخلاق أو الحالة المعنوية أو النفسية تمنعها عن الزواج ويتقدم الشباب لخطبتها ويعجب من يراها ولكن بمجرد دخوله بيتها بغرض الزواج يفاجأ بها سيئة الشكل أو قبيحة الصوت أو غير ذلك من الأسباب التى تؤدى إلى عدم اتمام زواجها وقد لا يرى الخاطب الفتاة المسحورة دميمة أو قبيحة ولكنه يخرج بغير رجعه بدون إبداء أى أسباب وبدون أى خلافات أو مشاكل وقد لا يتقدم للفتاة المسحورة أحيانا أى شاب على الإطلاق إلا عندما يحل سحرها .

- وهذه أيضا قصة تروى من دكتور أسنان (فى قرية كفر القباب) حيث يقول : جاءت إلى امرأة جميلة جدا تشتكى من ألم حاد فى ضرسها فبدأت أبحث عن مكان الألم فلم يظهر لى شيئا فأعطيت لها بعض المسكنات والمهدئات وذهبت وجاءت بعد مدة تشتكى من نفس الألم ولم أجد شيئا أيضا ومن حكم خبرتى وعلاجى بالقرآن الكريم شكيت فى ذلك الألم أنه يسكن فيه جن فطلبت من أخوها أن يحضرها لى فى المساء وهذه المرأة كانت تبلغ من العمر حوالى ٢٢ سنة ولم تتزوج وترفض جميع الخطاب فجاءت هى وأخوها فى الميعاد المتفق عليه بينى وبينه وجلست هذه المرأة أمامى وبدأت أقرأ فى المصحف وأرتل فبدأت المراة تصرع وهنا بدأ الجن فى الحديث معى فسألته عن نفسه فأجاب أنه يعشق هذه المرأة ويريد أن يتزوجها وأنه لن يخرج من مكانه وأنه أيضا لا يجعلها تتزوج مهما حدث فبدأت أقرأ ثانية وهو يصرخ إلى أن قال أنه سوف يخرج منها وعاهدنى فطلب أن يخرج من عينها فرفضت ذلك بشدة وقسوة عليه إلى أن خرج من اصبع الرجل الصغرى وقد تم ذلك فى خلال ثلاث جلسات أو أكثر وبعد ذلك لم تشتكى المرأة من الألم فى ضرسها وتم خطبتها بعد ذلك بأسبوع واحد .

ـ ويقول أحد الاخباريين " أن الجن يلحق الضرر بالفتيات الكبار وخاصة الجميلات منهن وذلك إذا ابتعدنا عن ذكر الله عز وجل أما إذا كانت جميلة وتذكر الله سبحانه وتعالى فلا يقربها الشيطان . وهذا الجن يعشق هؤلاء الفتيات ويريد أن يتزوج منهن فهو يحجمهم عن الزواج من بنى البشر لكي يحتفظ بهن لنفسه ."

ـ وعن عشق الجنيات للرجل الجميل يقول الاخبارى تعشق الجنيات هذا الرجل إذا كان فى بعد عن طاعة الله وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام فإنه تعشقه جنيه وهذا موجود بدليل قول الله تعالى عن نساء الجن " لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان " (سورة الرحمن ٧٣) فهذا دليل على أن نساء الدنيا يتزوجن من الانس والجن ورجال الدنيا يتزوجون من نساء الجن أيضا وهذا إذا كان بعيدا عن الله .

ـ هناك اعتقاد من بعض القبائل أنه إذا وجدت الفتاة قطعة معدنية على المخدة فى الصباح فقد زارها الجن بالليل ولكن هذه القطعة التى توجد يكون معمول بها عمل للفتاة بسبب رفضها الزواج من شخص معين وهذا حدث فعلا فى إحدى القرى كما يقول الاخبارى فى قرية (كفر الأعجر / المنصورة) أن هناك شاب أراد الزواج من بنت عمه وهى تسكن معه فى نفس المنزل فقد رفضت هذه الفتاة فعندئذ قامت أم الشاب بكتابة عمل عند إحدى السحرة لهذه الفتاة على قطعة معدنية وقامت بوضعها تحت المرتبة التى تنام عليها الفتاة فكان عندما يتقدم لخطبيتها أى شخص للزواج فكانت ترفض بدون أى سبب أومبرر وبعد فترة من الزمن وهم يخرجون الفرشة فوجدت أمها هذه القطعة المنقوش عليها بعض الطلاسم فأخذتها وبحثت عن ذلك وذهبت لاحدى المشايخ فقال لها أن هذا عمل لابنتها بعدم الزواج من أى أحد مهما كان فطلبت منه أن يفك هذا العمل فوافق على ذلك وقام بفك العمل وبعد ذلك تزوجت ابنتها وأنجبت الآن .

ـ ويقول أحد الاخباريين أن حيل الجن فى أغلب الأحيان تكون للمرأة لأن المرأة أساسا ضعيفة وغالبية أوقاتها على غير طهارة مثل الدورة الشهرية فهى تختلف عن الرجل طبعا ويستغلها الجن فى هذه الفترة والرسول عليه الصلاة والسلام أباح لها أن تذكر الله سبحانه وتعالى ماعدا الصلاة فالذكر هنا يعطيها تحصين حتى لا يمسها الشيطان فإذا كانت المراة عندها الدورة الشهرية ولا تذكر الله ولا تصلى ولا تصوم فقد عرضت نفسها للمس الشيطانى .

- وأيضا عن زواج الجن بالانس فيقول الاخبارى أن جوازه شرعا ففيه خلاف بين المسلمين حيث قال أبو عثمان فى كتابه الالهام والوسوسه وأن هنا رجل من الجن يخطب ألينا جاريه ويزعم أنه يريد الحلال فقال لا أدرى ذلك بأسا فى الدين ولكن أكرهه فإذا وجدت امرأة حامل وقيل لها من زوجك وقالت من الجن فيكثر الفساد فى الاسلام من ذلك الأمر . ومن رحمة الله عز وجل أنه جعل ماء الجن مختلف عن ماء الإنس فلا ينتج عن هذا الزواج أولاد .

- والجنيه تطلب من الانسان زواجها أو مرافقتها وهذا إذا كانت على هيئة بشر فقط أما على غير ذلك فلا يمكن أن يحدث التخاطب أو التجانس وإذا كان الانسان عنده استعداد فلا تصيبه بالضرر أما إذا كان لم يكن عنده استعداد فإنها ممكن أن تصيبه بالضرر ، وإذا توافق الاثنان على الزواج فتأخذ عليه الشروط المسبقة بعدم إفشاء هذا السر وإذا خالف هذا يكون حسابه أليما وهنا تعيش معه وتتزوجه وكل حاجة ونجد أن جنيه البحر تتمتع بصفات ليست موجودة فى الجنيات الأخرى فلها قدرات أكبر وهائلة وكذلك فىالجمال مثل الانسان بالضبط .

- وعن أغراض الصلح والوفاق بين الزوجين يقول أحد الاخباريين لا يوجد ساحر يساعد على الوفق والاصلاح والهداية بسبب " وخالف النفس والشيطان ولا تطعهما إن الشيطان للانسان عدو مبين " عدم الايمان وعدم الثقة وعدم التقوى .

- ويقول آخر أنا متخصص فى عمل الخير يعنى المحبة وجميع الأشياء اللى فيها خير ولا أعمل سحر سفلى نجس وتكون كل هذه الأشياء أمور دجل وشعوذة ملهاش دعوة بالدين .

- وعن اصطحاب بعض الناس لإبنتهم عند السحرة يقول الاخبارى غالبا يوجد هناك بعض السحرة المتعمقين بكفرهم بالتحالف الأول مع الشيطان ويقوم بالتسليط على أهل هذه البنت عن طريق الشيطان ويسبب النكر لهم بصفة مستمرة حتى يرضخوا لأوامره وهذا الساحر لا يتجرأ على القوى بل على الضعيف .

- يقول أحد المبحوثين أتت إلى امرأة وعندها مشكلة من زمان مع زوجها بصراحة العلاقة بينهم كانت علاقة سطحية جدا وتكون منعدمة فعندما أتت لى فقلت لها إنى هعمل لك تحويطة بعد ثلاث أيام تأتى لتأخذيها منى فعندما ذهبت لبيتها أحست أنها على وفاق معه وفعلا رجعت العلاقة بينهم ولكن حبه حبه يعنى فى الأول بأه

بيكلمها بأدب وبعد كام يوم بأه يبين لها أنها أهم شئ فى البيت وحبه حبه رجع بينهم العلاقة طبيعية جدا زى ما بين كل راجل وزوجته .

- يقول آخر (قرية ديمشلت) يقول أنه كان يوجد شخص متزوج من بلد جاره فتاة وبعد الفرح بثلاث أيام تركت له المنزل وذهبت إلى بيت أهلها من غير سبب وكل الناس راحوا عشان يصلحوها ومفيش فايدة وأعدت على كده يجى سنة كاملة وكان الموضوع وصل للطلاق ولكن الشاب كان متعلق بها وأنا اللى رحت له وقلت له اللى يجيب لك مراتك تدى له إيه فقال أديلك حاجة كبيرة أوى فذهبت إلى الفتاة وجلست معها وعرفت أنها مسحور لها وعدت مرة اخرى وعملت لها تحويطة من غير ما تعرف وبعد كده رحت مرة ثانية وجوزها واقف بره بمجرد أنتنى سلمت عليها بس بأت عايزة تشوف جوزها وجبته لها وروحت معاه فى نفس الليلة وخدت منه ٢٠٠ جنيه .

أ - أيقاف عمل السحر كما يذكر أحد الممارسين لمهنة السحر بالقرآن الكريم : يؤتى كوب من الماء ثم نقرأ عليه الآيات الآتية .

١- الفاتحة ٢- آية الكرسى .
٣- الأعراف من (١٦ - ٢٠) ٤ - يونس من (٨٠ - ٨٢)
٥ - الأنفال من (١١ - ٢٥) ٦ - الفرقان (٢٣)
٧ - الحشر من (٢١ - ٢٤) ٨ - سبأ من (٤٨ - ٥٤)
٩ - الحاقة من (١ - ٨) ١٠- المعوذتين تقرأ ثلاث مرات .

- القراءة السابقة تكون على كوب من الماء وأمام المريض ويشترط أن يكون المريض مستوعبا للقراءة متدبرا لها وبعد الانتهاء من القراءة يدهن مكان الألم بالعنبر الخام وروح الورد ثم يصب كوب الماء على طول سلسلة الظهر وبهذا يكون قد تم محصول ايقاف السحر الذى يوحه على سلسلة الظهر .

ب - اصلاح ما أتلفه السحر :-

- يتم اصلاح ما أتلفه السحر بأن يحضر كوب من اللبن ثم يوضع فيه نصف أوقيه من العنبر الخام وخمس جرامات من روح الورد وجرام واحد من زيت القرنفل ، يخلط الجميع فى كوب اللبن ثم يحلى بملعقة من عسل النحل المنزوع الرغوة ثم يشرب لمدة أسبوع .

ج - التحصين :-

- غالبا ما يكون هذا النوع من السحر مدفونا ولا بد أن يجدد السحر المدفون حتى يستمر عمله لذلك يقوم الساحر بتجديده إما كل شهر أو ثلاثة أو ستة أشهر وقد يكون كل عام ونادرا جدا ما يجدد كل عامين .

- ولذلك فلابد بعد فترة العلاج أن يقوم الشخص بتحصين نفسه يوميا حتى لا يسير مفعول السحر فى جسده مرة أخرى عند التجديد . ويتم التحصين بالتزام بصلاة المسجد والمحافظة على أذكار الصباح والمساء فإن ذلك يحصن الفرد من كل الشرور بأمر رب النشور . ومن لا يلتزم بذلك فلا يلومن إلا نفسه فسوف تعاوده الحالة مرة أخرى . وأخيرا أقول إن الانسان الذى يلتزم بالصلاة والمحافظة علىالاذكار هو الانسان الذى يعرف جيدا أن النجاه دائما بالتمسك بحبل الله فمن يتمسك بحبل الله لا يذل ولا يخزى ولا يعانى كما يعانى من ابتعدوا لحظة . (٤٢)

وعن علاج ربط القضيب :-

ويكون العلاج أن يؤتى كوب من الماء ويوضع به سبع ورقات سدر (نبق) ثم تطحن جيدا وتقرأ على الكوب الآيات الآتية :-

١ - الفاتحة وتكرر (إياك نعبد وإياك نستعين) سبع مرات .

٢- آية الكرسى وتكرر (ولا يؤده حفظهما) سبع مرات .

٣ - الأعراف من (١١٧ - ١٢٠)

٤- يونس من (٨٠ - ٨٢)

٥ - الأعراف من (١٩١ - ٢٠١)

٦- المؤمنون من (١١٥ - ١١٨)

٧ - الحشر (٢١ - ٤٤)

٨- الزلزلة تقرأ ثلاث مرات

٩ - المعوذتين تقرأ ثلاث مرات

١٠- ثم ندعو اللهم رد كيد الكائدين وعين الحاسدين وسحر الساحرين وعمل العاملين بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

- يقرأ ما سبق بجوار المريض فإن كان هناك جنى تأوه بامر المولى عز وجل ونطق على لسان الشخص فيتم التعامل معه وإخراجه بفضل الله وبعد خروجه سيعود الشخص إلى طبيعته

- أما فى حالة عدم وجود جن فإن الشخص سيشعر بدوران فى رأسه ولكنه بسيط جدا وعندما يشرب من ذلك الكوب المقروء عليه ويدهن ما فوق القضيب يعود بأمر

الله إلى طبيعته مع مراعاة أن فترة العلاج لابد أن تستمر لمدة ثلاثة أيام على الأقل بالرغم من أن الشخص يعود إلى طبيعته فى اليوم الأول ولكن لابد من تكرار العلاج لأن غالبا ما يكون مفعول السحر فى هذه الحالة منقطع فيلزم إعادة ما فعلناه حتى تقاومه وللإحتياط يكون التكرار أسبوع . وغالبا ما يكون هذا النوع من السحر نتاجا من الجهل الذى تفشى بين الناس . (٤٣)

ـ وعن حل المشاكل الزوجية الناتجة عن التأثيرات السحرية :ـ يذكر الاخبارى :ـ لعلاج ذلك يكتب الآتى ويمحى بكوب ماء يشرب الرجل نصفه ثم يعطيه لزوجته تشرب النصف الآخر ثم يكتب مرة أخرى ويمحى بكوب من الماء تشرب نصفه ويشرب الباقى زوجها وما يكتب هو آيات فك السحر التى ذكرت سابقا " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله وألقيت عليك محبة منى قبل أن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وإنه لحب الخير لشديد " سورة الرحمن كاملة ".

وتكرر الكتابة والشرب مدة أقصاها ستة أيام ينحل سحرها كما هو ثابت بالتجربة .

لعلاج الربط عدة طرق : كما يحددها أحد الاخباريين :ـ

١ ـ يقرأ الآيات التالية سبعة مرات على ماء يشرب يغتسل منه المربوط سبعة أيام فيبطل السحر إن شاء الله .

الآياتان ٨١ ، ٨٢ من سورة يونس . والآيات من ١١٧ : ١٢٢ من سورة الأعراف والآية ٦٩ من سورة طه .

٢ ـ أن يخرج الانسان إلى شجرة كافور ويأخذ من أوراقها يمينا وشمالا ثم يدقها ويقرأ عليها آية الكرسى والمعوذتان ثم يغتسل بها .

٣ ـ وفيها يجمع المريض حزمة من الحطب ويحضر فأس ذات حدين ويضعه وسط تلك الحزمة من الحطب ثم يشعل النار فيها حتى إذا إحمر حدا الفأس إستخرج الفاس من النار ويعرض عضوة الذكرى للبخار المتصاعد من الفأس فيبطل السحر بإذن الله .

٤ ـ وهذه الطريقة لا تتم إلا فى أيام الربيع وفيها يقوم المسحور بجمع ما يقدر عليه من أزهار الحدائق ثم يضعها فى إناء نظيف ويضع عليه ماء عذب ثم يضع ذلك الإناء على النار ويتركه حتى يغلى مدة بسيطة ثم ينتظر حتى يبرد ويغتسل به فيفك عنه السحر إن شاء الله .

٥ ـ فى هذه الطريقة يحضر إناء به ماء وتقرأ عليه الأدعية والمعوذات الآتية :ـ

أ ـ " اللهم رب الناس إذهب البأس واشفى أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك ."

ب ـ " باسم الله أرقيك واله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس عين حاسد الله يشفيك ".

ج ـ " أعوز بكلمات الله التمات من شر ما خلق ".

د ـ " باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا السماء وهو السميع العليم ".

هـ ـ " اللهم أبطل هذا السحر بقوتك يا جبار السموات والأرض " وتقرأ هذه الأدعية سبع مرات على الماء ويشرب ويغتسل منه ثلاثة أيام فيبطل السحر ويفك الربط إن شاء الله .

٦ ـ وهذه الطريقة يقرأ فى أذن المربوط الفاتحة "٧٠" مرة وآية الكرسى سبعون مرة والمعوزتان سبعون مرة لمدة ثلاثة أيام متتالية فيفك السحر إن شاء الله .

وهناك طرق أخرى لفك الربط يقول عليها الاخبارى كالآتى :ـ

١ ـ احنا بنوقف الست عريانة فوق سطح وجوزها معاها عريان برده ساعة طلوع القمر فوق السطوح .

وأصل عندنا الأسطح مدارية عشان فيها قش وعشش وساعة طلوع القمر يقوموا بالموضوع ده وبيتفك فعلا بإذن الرحمن .

٢ ـ ويقول الاخبارى أيضا الست بتجيب (ميعه سايلة) وتدهن على ملة السرير صليب منها وعلى الأرض صليب منها وتغلى (الرجلة) وتستحمى بها كده ميجوزش فيها أى عمل خالص.

٣ ـ ويقول الاخبارى أياضاً : يوم الجمعة نسيح الرصاص ساعة الآذان ونحط على رأس الست غربال وطبق فيه ميه كتير وساعة الآذان طوالى نسيح

الرصاص فى طاسة وساعة ما تغلى نحطه فى الميه على طول يتفك العمل.

وطبعا محدش يعرف يعمل الكلام ده لأننا بنقول آيات قرآن معينة يعنى أنا بقول على الحاجات الأساسية بس .

وفيه أعمال بتتعمل غير الربط تكره الرجل فى زوجته فيقول أحد الاخباريين فى ناس بيعملوا حجاب للعريس ويعلقوه فى جزع شجرة تكون أكثر يعنى تبع الهواء .

وعن كيفية علاج الربط وهو امتناع الرجل عن اتيان امرأته فى قول إخبارى آخر :ـ

يؤخذ سبع ورقات من السدر (النبق) الأخضر فيدقها بحجر ويضعها فى إناء ويصب عليها الماء ما يكفيه للاغتسال بها ويقرأ بها آية الكرسى وسورة يا أيها الكافرون والاخلاص و الفلق والناس وكذلك الآيات الآتية :ـ

أ ـ وأوحينا إلى موسى أن الق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون . فوقع الحق وبطل الباطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وأنقلبوا صاغرين وعن سورة الأعراف الآية ١١٧ إلى ١٢٢ .

ب ـ وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر الله سيبطله أن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون . سورة يونس الآيات من ٧٩ ، ٨٢ ،

قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من القى قال بل القوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفه موسى قلنا لا تخف إنك أنت الاعلى والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى سورة طه الآيات (٦٥ ، ٦٩) وبعد قراءة هذه الآيات على الماء يشرب بعض منه ويتم الاغتسال بالباقى وعلى بركه الله وتوفيقه يتم زوال هذا السحر ويمكن تكرار هذا العمل أكثر من مرة فإنه يفيد فىالقضاء علىمفعول السحر ويتم بأمر الله . (٤٤)

فك المربوط (من حبس عن إمرأته) :

قال بن بطال فى كتاب وهب بن منيه انه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فبدقها بين حجرين ثم يضرب به الماء ويقرأ فيه الكرسى القوافل وهى كل سورة تبدأ بقل ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به يذهب عنه ما به.

وهناك وصفة أخرى تكتب تحت سرته بزعفران قوله " إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم " ولابد أن يكون طاهرا متطهرا وقبل أن يذهب للخلاء يمسحها توقيرا لكلام الله .

وعن وصفه مجربة ومؤكدة وهى تؤخذ سبع بيضات بلدى وتسلق ثم يكتب على الأولى " ألم نشرح لك صدرك " السورة

والثانية " أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى أفلا يؤمنون .

وعلى الثالثة ألم نشرح لك وعلى الثالثة قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى .

وعلى الرابعة " وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وماتسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبه فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين .

والخامسة : " إذا جاء نصر الله والفتح ".

والسادسة " ولو فتحنا باب من السماء فظلوا فيه يعربون لقالوا انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون .

والسابعة " قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وعد ربى حقا وتوكل السبع بيضات ويسمى عند أكلها . (٤٣)

وعن حل المربوط يقول الإخبارى " إذا كان المربوط ذكرا أو أنثى يكتب على ظهر الرجل الآذان بالكامل على العامود الفقرى ويكتب على جبهته " إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين قبلهم " ويكتبها الرجل لزوجته ولا تمحى الكتابة قبل أن يتم الجماع بينهما وهنا ينحل رباطها . وتوجد طريقة أخرى لحل المعقود سواء كان ذكر أو أنثى وهى أن يكتب فى إناء نظيف بمداد طاهر هذه الأيات ثم يمحيها بماء المطر لما فيه من البركة كما ورد عن الرسول (ص) فإن

لم يتيسر ماء المطر تمحى الكتابة بأى ماء طاهر ويشرب منه المسحور هو وزوجته وهذا ما يكتب " بسم الله الرحمن الرحيم " لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه حتى إذا راكبا فى السفينة فرقها ، كهيعص ، حمعق ، يس والقرآن الحكيم ، قوله الحق وله الملك " .

ويوجد طريقة أخرى مذهلة النتيجة فى حل المربوط سواء كان ذكرا أو أنثى يكتب له سورة (لم يكن الذين كفروا) كاملة على ورق طاهر أبيض بمداد طاهر بشرط عدم طمس حروفها وتمحى بماء طاهر ونسقى للمعقود لمدة ثلاثة أيام ينحل رباطه.

ـ ومن الطرق المتبعة فى حل الرباط هو أن تكتب ما يلى فى طبق أبيض وتمحوه بماء طاهر وماء ورد وعسل نحل ويشرب منه الرجل والمرأة على الريق ينحل رباطهما (المص _ الر ـ كهيعص ـ حمعسق ـ طس ـ يس ـ ق ـ ن).

وتوجد طريقة عظيمة أيضا لحل الرباط وتتلخص فى احضار حمص وينقع فى الماء مدة ٢٤ ساعة وتمحى به سورة الفاتحة خمسون مرة ثم تمحى به سورة القدر خمسون مرة أخرى ويشرب منها المصاب على الريق ويكرر له ذلك ثلاثة أيام متصلة وقد رأينا أن هذه الطريقة تعالج اثنين وسبعون نوعا من أنواع الرباط هى كل أنواع الرباط ومن لم يحل بها فهو مريض وليس مربوط ولكنه يحتاج إلى علاج طبى أو نفسى والله أعلم .

ـ وهناك طريقة أخرى وهى كتابه هذه الآية فى ثلاث ورقات بشروط الكتابة المعلومة وتمحى واحدة ويشرب منها المربوط سواء كان ذكر أو أنثى والأخرى تحمل على الصلب (أسفل الظهر) إذا كان المربوط ذكر أما إذا كانت المعقودة أنثى فتحملها على صرتها والثالثة تمحى ويغتسل بمائها قبل الشرب والحمل ويتم الجماع على هذه الحالة ينحل العقد أو الرباط والكتابة تكون بالمسك والزعفران

وماء الورد والآية التى تكتب هى : " فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا " .

- بالنسبة لزواج السحرة يقول الاخبارى " إن غالبية السحرة لا يتزوجون لأن الساحر إذا كان متزوج قبل أن يعمل بالسحر فيقوم بتطليق زوجته بعد العمل بالسحر لأن هذا الساحر كل يوم لديه أشكال وألوان من نساء الانس ونساء الجن فهو إذا كان متزوجا من قبل عمله في السحر وبعد الزواج دخل فى السحر فإنه سرعان ما يطلق زوجته وإذا كانت زوجته مؤمنة صالحة فهى سرعان ما تطلب منه الطلاق لتعيش مع طاعة الله تبارك وتعالى لأنها لا يمكن أن تكون مسلمة وهى ترى المعاصى فى بيتها وهذا الساحر سرعان ما يطلق ويستمر فى الشرك بالله فهو لا يحتاج إلى زوجه لأن حياته شرك بالله وخروج عن الدين .

- وعن قبول أو رفض الأسرة لزواج الساحر من ابنتهم يذكر أحد الاخباريين " بالنسبة للساحر إذا كان مشهور بقرية ويريد أن يتزوج بنت فلان فالناس فى هذه الحالة ينقسمون إلى قسمين الأول يكون خائفا من هذا الرجل ويقول لو رفضت سوف يعمل لبنتى عمل لن تتزوج هذا إذا كان ضعيف الايمان وأما القسم الثانى إذا كان الرجل فيه اتصال بينه وبين الله سبحانه وتعالى وابنته على اتصال بالله عز وجل فإنه لا يخشى إلا الله سبحانه وتعالى ويرفض هذا الرجل لأنه كافر بالله " فى نظر الناس لأنه يستخدم الجان فى الايذاء .

خاتمة الدراسة

وفى نهاية الدراسة نستطيع أن نوجز ما يلى :-

- أن السحر والربط والعمل تشكل جميعها نوعا من التفكير الذى يمكننا أن نسميه بنسق التفكير الغيبى . هذا النسق يرتبط إلى حد بعيد بالانساق الأخرى التى ينقسم إليها البناء الاجتماعى للمجتمع كالنسق الدينى والاقتصادى والسياسى . بمعنى آخر يمكن القول أن السحر والممارسات السحرية معتقدات شعبية تنتظم فى نسق من الفكر يرتبط بدوره ويتداخل مع سمات ثقافية أخرى تمتد لتشمل الثقافة بأثرها

- إننا لا نستطيع أن نفصل مفاهيم السحر والربط والعمل بأى حال عن البناء الاجتماعى ومكوناته وما يحويه من علاقات وارتباطات ، كالاسرة والاتجاهات الأسرية وكبار السن قوامه الرجل وسيطرته ووضع المراة وتعدد الزوجات والمصاهرة والنسب والأخوة الأشقاء .

- إننا لا نستطيع إستبعاد نسق التفكير الغيبى عن نسق القيم السائد والتقاليد والطرق الشعبية والأساطير والأغانى والأمثال الشعبية .

- إن التفكير الغيبى يقوى كلما زاد سوء الحظ وعدم التكيف أو التوافق وانتشار المرض ، ويضعف فى عكس هذه الحالات تماما ، فالناس يلجأون للقوى الخارقة ويقبلون على الممارسات السحرية لمواجهة المواقف التى لا يمكن لهم التحكم فيها كالربط والاحجبة للتفريق والتقريب فى الممارسات الاجتماعية .

- لا يمكن بأية حال أن نفصل موضوعات السحر والربط والعمل عن المعتقدات الدينية فهذه كلها تلتقى كعناصر سلوكية تنتظم فى ممارسات شعائرية مقبوله إجتماعية أولئك الذين يعتقدون فيها .

- هناك إرتباط واضح بين اللجوء للسحر والتردد على السحرة وبين العلاقات الاجتماعية والقرابية والتى تشمل فشل علاقات الزواج ورأب الصدع فى العلاقات الزوجية والرغبة فى السيطرة على شرور الزوج ودعم العلاقات العاطفية أو الحيلولة دون اهتمامه بزوجه أخرى أو زرع الكراهية تجاهها .

وتعددالزوجات أيضا والغيرة والفشل فى العلاقات العاطفية والرغبة فى إستعادة الزوج والتخلص من العقم ومحاولة إنجاب الذكور ونيل الحظوة لدى الأب مع

وجود الأخوة الآخرين والتخلص من الأمراض العصبية والنفسية وصراع النساء والتنافس على حب الرجال .

- وحسد الأم لزوجة ابنها والصراع بينهما على حب الزوج والابن والصراع بين الأخ وأخيه والزوجة وزوجها والجار لجاره والزوجة لضرتها والفتاة لمحبوبها والعكس .

- ولا يقتصر ممارسة مهنة السحر على شخص واحد دون غيره أو على جنس دون الجنس الآخر فهذا العمل قد يقوم به كل من الرجل والمرأة على حد سواء .

- تقتصر ممارسة هذه المهنة على الفئة العمرية من كبار السن من ذوى الخبرة والمهارة والحنكة فى هذا المجتمع إذ نادرا ما يكون الساحر شابا أو فى مقتبل العمر .

- أثبتت الدراسة أن التعليم ليس شرطا أساسيا لممارسة مهنة السحر بل على العكس من ذلك تماما فإن معظم من امتهنوا هذه المهنة حصلوا على قدر بسيط من التعليم بل أن معظمهم لا يجيدون القراءة والكتابة أصلا وتنتشر الأمية بينهم .

- أثبتت الدراسة أن بعض من هؤلاء السحرة قد توارثوا هذه المهنة من الآباء والأجداد والبعض الآخر إكتسب هذه المهنة نتيجة عملهم كمساعدين لسحرة سابقين اعتزلوا العمل فحل هؤلاء المساعدون محلهم بحكم خبرتهم السابقة .

- يلجأ الناس إلى السحرة لعجزهم عن تحقيق أهدافهم فى الحياة أو يأسا من الشفاء أو حلا لمشكلات قد لا يستطيع العلم الحديث مواجهتها والتغلب عليها .

- الإيمان بالغيب والمعتقدات الغيبية وبخاصة فى المجتمعات التقليدية (قرى مجتمع البحث الريفية) .

- يستخدم السحرة فى أعمالهم الكتب الدينية والأحجبة كما يستشهدون بآيات من القرآن الكريم ومزامير داود حتى يقنعوا المترددين عليهم بجدية أعمالهم وهيبتهم

- يستخدم السحرة فى أعمالهم معدات ووسائل وطيور حية وأشياء أخرى كالشعر والأظافر والثياب والعظم وتراب المقابر والحبر والزيت والمسجلات والمؤثرات الصوتية والضوئية إلخ

- أوضح البحث أن مزاولة المهنة تقتصر على أيام محددة وفى مواعيد محددة يعرفها المترددون على هذه الأماكن .

- يعتقد المترددون على أماكن السحرة أن كل شئ بأمر الله " القدرية " وأن العلاج مهما طال هو أفضل بكثير من التداوى عند الأطباء وأنه مهما طال العلاج فسوف يؤدى حتما إلى نتيجة مرضية .

- إن معظم المترددين على ممارس المهنة من النساء أكثر من الرجال ولأن المرأة بحكم طبيعتها مخلوق ضعيف والضعفاء يلجأون إلى الغيبيات لأنهن لا حيلة لهن وخاصة فى المجتمعات الريفية (قرى البحث)

- إن معظم المترددين على هؤلاء السحرة من المسلمين وفى سن الشباب وتنتشر الأمية بينهم بينما يقـــل عدد المتعلمين من هؤلاء المترددين .

- وأوضح البحث أن نسبة المترددين على هؤلاء السحرة من المتزوجين كبيرة بالمقارنة بنسبة غير المتزوجين فيكون الذهاب إلى ممارس مهنة السحر للرغبة فى التغلب على القلق والحيرة إذاء أى موقف معين أو وضع ما يتسبب فى ذلك .

مصادر الدراسة

١- **شفيق مقار** .. السحر فى التوراة والعهد القديم ـدار رياض فى الريس للطبع والنشر . لندن . الطبعة الأولى أغسطس ١٩٩٠ ص٢١
٢ ـ نفس المرجع السابق ص٢٢
٣ ـ نفس المرجع السابق ص٢٦
٤ ـ نفس المرجع السابق ص١٤٨
٥ ـ نفس المرجع السابق ص١٤٨
٦ ـ **جورج بوزنر** وآخرون معجم الحضارة المصرية القديمة ترجمة أمين سلامة . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة الثانية القاهرة ١٩٩٦ ص١٨٦
٧ ـ نفس المرجع السابق ص١٨٧
٨ ـ نفس المرجع السابق ص١٨٨
٩ ـ نفس المرجع السابق ص١٨٩
١٠- **ادوارد وليم لين** المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم . ترجمة عدلى طاهر نور . دارالنشر للجامعات المصرية الطبعة الثانية ١٩٧٥ ص٢٣٢، ص٢٣٣
١١- **ابراهيم مدكور** معجم العلوم الاجتماعية " الهيئة المصرية العامة للكتاب" القاهرة ١٩٧٥ ص٣١٢
١٢-**نخبة من أساتذة** قسم الاجتماع جامعة الاسكندرية مصطلحات العلوم الاجتماعية دارالمعرفة الجامعية الاسكندرية غير مبين سنة النشر ص٢٧٥
١٣- **شاكر مصطفى سليم** قاموس الانثروبولوجيا الطبعة الأولى جامعة الكويت ١٩٨١ انظر المصطلحات Magic , Rites, Witch Craft , Sorcery , Formula

١٤- **سيرجيمس فريزر** الغصن الذهبى دراسة فى السحر والدين ترجمة أحمد أبو زيد الجزء الأول الهية المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١

١٥- **فاروق مصطفى اسماعيل** الوثنية مفاهيم وممارسات دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ١٩٨٥ ص١١٤

١٦-**جيمس فريــــــزر** ترجمة أحمد أبو زيد دار المعرفة القاهرة الغصن الذهبى الهيئة المصرية العامة للكتاب ص٥٠

17 -**O'dea Themas** , F, 1966 The sociology of Religion Brentice Hall Inc., Englewood Cliffs , N.J.1966 p.g

١٨- **محمد الجوهرى ومحمود عودة** وآخرون دار المعارف ١٩٨٣ ص٢٦٣ إلخ

١٩- **محمـــد الجوهــــــــرى** علم الفولكلور دراسة المعتقدات الشعبية الجزء الثانى - دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠ ص١٩٥

٢٠- نفس المرجع السابق ص ١٩٦

- **Victor Barnouw** An introduction to Anthropology Ethnology , Volume two , the Dorsey Press 1982 p.g 211

٢١-**فاروق مصطفى اسماعيل** المعتقدات الشعبية دراسة انثروبولوجبة فى السحر والعين الشريرة - الدوحة قطر - دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ص

- **Bidney , David** , Theoritical - Anthropology , Schocken Books Nc , 1967, p, 158

23- **Idid** p. 167

٢٣- **محمد الجوهرى** - علم الفولكلور - الجزء الثانى دار المعارف ١٩٨١

٢٤-**فاروق اسماعيل** - المعتقدات الشعبية دراسة انثروبولوجية فى السحر والعين الشريرة مرجع سابق ص١٤

25- **Bidney , David** , Opcit p.158

٢٦-**ابراهيم مدكور وآخرون** - معجم العلوم الاجتماعية - مصطلح معتقدات جامدة غير مذكورتاريخ النشر

٢٧- صبرى مسلم حمادى - المعتقدات الشعبية فى مروج الذهب مجلـه المـأثورات الشعبية السنة الأولى العدد الأول ص٥٢٢

- **Fredploy and Daniel Bates** ; Cultural Anthropology A.Knop Inc. 1976 pp 116 - 117

٢٩- غريب سيد أحمد وعبد الباسط عبد المعطى وعلى جلبى - المدخل فـى علـم الاجتمـاع المعـاصر ، دار المعرفـة الجامعيـة ١٩٨٤ ص١٩٥

٣٠- فاروق مصطفى اسماعيل .. المعتقدات الشعبية مرجع سابق ص١١

٣١- نفس المرجع السابق ص٤

٣٢- محمد الجوهرى علم الفولكلور مرجع سابق ص٢٢٤

٣٣- أبى العباس أحمد بن على البونى . منع أصول الحكمة المكتبـة الثقافيـة بيروت لبنان غير مكتوب سـنة النشـر ص١٢٠

٣٤- محمد الجوهرى - علم الفولكلور - مرجع سابق ص٢٢٤

٣٥- محمد عبده مغاورى - أفعال شيطانية فى أول أيام الزوجية ، مكتبـة الايمـان بالمنصورة الطبعة الأولى ١٩٩٥ ص٧،١١،١٣،١٧،٢١

٣٦- نفس المرجع السابق ص٣٥ ، ص٣٩،ص٤٠،٤٦

٣٧- عبد الفتاح السيد الطوخى ،تسخير الشياطين فى وصال العاشـقين المكتبـة الثقافية - بيروت الطبعـة الأولـى ١٩٩١ ص٣٧، ٣٨

٣٨- نفس المرجع السابق ص٣٩،٤١

٣٩- نفس المرجع السابق ص٢١،ص٨

٤٠- نفس المرجع السابق ص٩٤،٩٨

٤١- <u>**عبد الفتاح السيد الطوخي**</u> السحر العظيم - الجزء الثاني مزامير داود المكتبة الثقافية بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٢من ٨٥ - ٨٧ - ٨٩ ، ٩١ .

٤٢- <u>**محمد عبده مغاوري**</u> أفعال شيطانية مرجع سابق ص١٠

٤٣- <u>نفس المرجع</u> السابق ص١١

٤٤-<u>**شحاته محمد شحاته**</u> - السحر الأسود - المكتبة البحريةالمركزية ١٩٨٩ ص٢٢،٢٣

٤٥- <u>**أبو الفداء محمد عزت محمد عارف**</u> . السحر كيف نداوى ونتقى المس والحسد مؤسسة بدران للطباعة والنشر الطبعة الثالثة ١٩٩٤ ص٢٩،٣٠

الحسد فى التراث الشعبى

دراسة إثنوجرافية لمجتمع رشيد

دكتورة فاتن محمد شريف

مدرس الأنثروبولوجيا بقسم الاجتماع

كلية الآداب - جامعة المنصورة

الجزء الثانى

الحسد فى التراث الشعبى

دكتوره / فاتن محمد الشريف

المحتويـــات

مقدمة*

آمنت معظم الشعوب منذ العصور القديمة، وحتى عصرنا الحالى بالحسد envy والعين الشريرة Evil Eye ، فلقد أشارت السجلات التاريخية المصرية والرومانية واليونانيه والفارسيه، إلى أن هذه الشعوب عرفت العين الشريرة، وحاربت أذاها بشتى الوسائل والطرق .وقد حرصت شعوب البحر المتوسط منذ القدم، على اقتناء التمائم التي تشبه العين إلى حد ما، والأحجبة للغرض نفسه،كما عرف العرب الحسد منذ عصر الجاهلية، وحتى عصرنا الحالى، واستخدموا وسائل عديدة لدرئه. فجر

وينتشر الاعتقاد في الحسد بين أغلب الشعوب، وبخاصة مجتمعات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والهند ، واليونان وأيطاليا فى أوربا (١).وعلى الرغم من اختلاف الممارسات والشعائر المستخدمة تبعا لتنوع البيئات والثقافات المختلفة في تلك المجتمعات إلا أن جميعها تهدف إلىدرء العين الحاسدة بوصفها سببا لسوء الحظ أو ضررا يتعرض له الأخرون(٢).

كما يوجد مفهوم الحسد فيكل العقائد الدينية، منها الإسلامية والمسيحية واليهودية وحتى الزرادشتية zoroastrianism –ديانة فارسية قديمة منسوبة إلى زرادشت–والديانات السابقة عليها، ومما لاشك فيه أن انتشار تلك العقائد العالمية قد ساعد على تماثل العديد من الممارسات والمعتقدات التى تمارس فى كثير من الشعوب، فيما يتعلق بالحسد(٣).

وتتعدى العلية فى الاعتقاد بالحسد أو بالعين الشريرة ، الوصف المباشر لما يمكن أن نطلق عليه العلة المناسبة، إذا استعرنا لغة الفلسفة، والتى قد تكون فى الإصابة بمرض ما،أو

---

*تتوجه الباحثة بالتقدير والعرفان إلى أستاذها الدكتور محمد عبده محجوب أستاذ الأنثروبولوجيا وعميد كلية الآداب– جامعة الاسكندرية ،على ماأسداه من نصائح وتوجيهات قيمة للبحث ، كفكرة وطوال مراحل أعداده حتى نتائجه .

نتيجة لتعرض لحادث معين،إلى تحليل ميتافزيقى لوقوع ضرر معين، لشخص معين، نتيجة تدخل لاإرادى لشخص آخر، مطبوع على الأذى(٤) .

ويتضمن مفهوم الحسدenvy القدرة على الإيذاء نتيجة الرغبة فى امتلاك مايمتلكه الغير والحظوة بامتيازات تماثل مايتمتع به، وقد يصحبه تمني زوال النعمة التى يتمتع بها الغير. ويختلف مفهوم الحسد عن الغيرة jealousy التى تنطوى على شعور باغتصاب فرد آخر لما نعتبره حقا لنا (٥). ولانعتبرها حسد إلا عندما تتجاوز هذه المشاعر الرغبة فى الامتلاك إلى القدرة على الإيذاء . وهناك بعض المجتمعات تربط بينهما منها قبائل الأزاندى فى أفريقيا الوسطى حيث الاعتقاد الشائع بينهم "أن الغيرة والحسد يتبعهما الإيذاء بالعين الشريرة" والتى يعزو إليها أغلب حالات الوفاة بأسباب غامضة ، أو الإصابة بأمراض ليس لها علاج ، وكذلك العقم barrennessعند النساء ، والعجز الجنسىimpotence للرجال ، وأيضا الفشل فى تحقيق الطموحات فى مجالي العمل والتجارة ، والتى تفسر بأنها نتيجة أصابة أصحابها بالعين الشريرة(٦).

وأهمية الموضوع الذى نحن بصدده تتمثل في إلقاء الضوء على إحدى المعتقدات الشعبية ألا وهى الأعتقاد فى الحسد . فعلى الرغم من أن ظاهرة الحسد تعد بصفة عامة ظاهرة عالمية، إلا أن تناولها فى الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية، يعد قليلا نسبيا،وخاصة فيما يتعلق بتأثير النسق الشعائرى، الذى يضم الممارسات الدينية والسحرية، المستخدمة لدرء الحسد، والدور الذى تلعبه فى تحقيق التواؤم فى السلوك الإجتماعى، وبوصفها جانبا من نسق الضبط الاجتماعى، حيث تمثل إتخاذ الوسائل والأساليب المتعددة موقف للمجتمع تجاه هؤلاء الأشخاص الذين يؤذون الأخرين سواء بالنظرة أو اللسان، مما يؤثر على العلاقات الطيبة التى يجب أن تسود بين أعضائه .ولاشك فى أن دراسة عناصر التراث الشعبى المرتبطة بالمعتقدات الشعبية ومنها الحسد، كالأمثال والمأثورات والأغانى والقصص الشعبية،وكذلك الممارسات والمقتنيات– التى تؤلف جميعها جانبا لايستهان به من سلوك الأفراد– سوف يساعد مساعدة فعالة فى التوصل إلى فهم أعمق للحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

بالإضافة إلى أهمية تسجيل عناصر التراث الشعبى لظاهرة الحسد والتى تعدظاهرة اجتماعية فى مجتمع رشيد كمجتمع محلى له خصوصيته المتميزة بالثقافة التقليدية ، والمعتقدات الشعبية السائدة قبل تعرضها للتغير والانتشار ، وخشية أن يفوت الآوان ويصعب فيما بعد متابعة تلك العناصر ودراستها فى مجتمعاتنا المحلية .

المفهوم الإجرائى للحسد:-يصادر هذا البحث على أن الحسد ينطوى على الاعتقاد بأن بعض الأفراد لديهم قدرات شخصية على إيذاء الآخرين، بالنظر أو الحديث لإعجابهم بمالدى الغير وقد يصحبه الرغبة فى امتلاكها أو تمنى زوالها . وان كان الحسد يتجاوز هذا التمنى إلى الرغبة فى الإيذاء .

ويركز البحث على ظاهرة الحسد فى التراث الشعبى ، من خلال دراسة إثنوجرافية (وصفية تحليلية) لمجتمع رشيد إحدى المدن الساحلية ، التى تقع عند ملتقى البحر المتوسط بالنيل ، على فرع رشيد، والتى تتميز بأنها تجمع بين الأنماط الريفية والساحلية والحضرية، كما تتسم أنشطتها الاقتصادية بالتنوع بين الزراعة والصيد والصناعات التقليدية، مما انعكس على عناصر التراث الشعبى وخاصة تلك المتعلقة بالحسد لارتباطه بالمعتقدات الشعبية التى تستند إلى قصص دينية، وأحاديث نبوية، وآيات قرآنية، تواترت بين الناس.

ولاشك فى أن تناظر التوزيع الإقليمى مع التوزيع التقليدى للجماعات القرابية، والمهنية، لمدينة رشيد ، وتميز أغلب أحيائها بالتكدس السكانى، وعشوائية النمو العمرانى قد أدى إلى التداخل فى العلاقات الاجتماعية بين أعضائها ،ويسر الإطلاع على الأحوال المعيشية للأسر المتجاورة، ورصد كل مايطرأ عليها، أو علىأحد أعضائها، من ثروة أونجاح أو ممتلكات جديدة، ولذا فهم يعزون أى ضرر أو شر يتعرضون له، فى حياتهم أو ممتلكاتهم أو أبنائهم، إلى تأثير العين الحاسدة، وهو مايبدو جليا فى أحاديثهم، وإيماءاتهم، وممارساتهم للعديد من وسائل درء الحسد، لما سنعرض له بالتفصيل فى متن البحث.

أسباب اختيار الموضوع:-هناك عدة أسباب لاختيار موضوع الحسد فى التراث الشعبى فى مجتمع رشيد، السبب الأول طرافة الموضوع وجدته، فى مجال الدراسات الاجتماعية

والأنثروبولوجية موضوعا لبحثنا هذا، وذلك فى محاولة تتمثل فيتحليل وتفسير، عناصر التراث الشعبى المرتبطة بالحسد،بوصفه ظاهرةعالمية، ومعتقدا شعبيا سائدا فى مجتمع البحث كمجتمع محلى له خصوصيته التى تميزه عن المجتمعات المحلية الأخرى.

السبب الثانى يرجع إلى ادراك المسئولية العلمية تجاه أهمية تسجيل وتحليل عناصر التراث الشعبى لبعض معتقداتنا الشعبية والتى تمثل ظاهرة اجتماعية كظاهرة الحسد قبل تعرضها للتغير والاندثار، نتيجة التقدم التكنولوجى، ومشروعات التنمية المتواصلة، واتساع مجالات الاتصال، وتزايد التعليم وغيرها من مقومات التحضر .

أما السبب الثالث، فيرجع إلى أن الايمان بالحسد، من أكثر المعتقدات شيوعا فى مجتمع البحث، وقد لمست ذلك من خلال إقامتي لفترات طويلة، فى مدينة رشيد،والقرى التابعة لها، لإجراء العديد من الدراسات والأبحاث،وقد انعكس ذلك على مختلف جوانب حياتهم، وأحاديثهم اليومية، وأمثالهم ومأثوراتهم الشعبية، كما نجده فيالأغانى الشعبية فى المناسبات الاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى شيوع المقتنيات والتمائم والوسائل المختلفة لدرء الحسد،حيث يرجع أعضاء المجتمع، أى ضرر أو مرض يصيبهم إلى تأثيرالعين الحاسدة

مناهج البحث المستخدمة :- استعانت الدراسة بعدد من مناهج البحث وهى كالتالى

المنهج الوصفى التحليلى حيث يعد المنهج الوصفى من أكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق فهما أفضل للظاهرة التى ندرسها ، لأنه يساعدنا على فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة وفى وظائفها (٧).ولايعنى هذا اننا سوف نقتصر على مجرد وصف وتسجيل كل مايتعلق بظاهرة الحسد والانماط السلوكية تجاه الحاسدين وعناصر التراث الشعبى المرتبطة بها ، وانما تحليلها من أجل التفسير بما يتفق وطبيعة التساؤلات التى نتناولها بالدراسة بقصد الوصول إلى دلالتها الرمزية والوظيفة التى تؤديها في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع .

المنهج التاريخى وتكمن أهميتة في الدراسة لإجراء التتبع التاريخى للوسائل والممارسات المستخدمة لدرء الحسد ، من خلال الدراسات التى قدمها المؤرخون والباحثون السابقون

حول الظاهرة ، بالأضافة إلى الأستعانة بكبار السن للتعرف على الممارسات التي كانت تستخدم في الماضي ومدى إستمراريتها .

المنهج المقارن والهدف من استخدام هذا المنهج ، الكشف عن أوجه التشابه والأختلاف بين مجتمع البحث والمجتمعات المختلفة من خلال الدراسات السابقة ، فيما يتعلق بالممارسات والأساليب المستخدمة لدرء الحسد .

طرق البحث المستخدمة فى الدراسة:- اعتمدت الباحثة على بعض طرق البحث الأنثروبولوجى، منها الملاحظة المباشرة، لبعض الممارسات الشعبية للوقاية من الحسد وعلاجه، وبجانب هذا فقد قامت بإجراء مقابلات عديدة مع الإخباريين، من أعضاء المجتمع، وخاصة كبار السن الذين يقومون بعملية الرقى، للأطفال والمحسودين،ومقابلة بعض المتخصصين فى عمل الأحجبة والتعاويذ لدرء الحسد، بالإضافة إلى استطلاع رأى المبحوثين فيما يتعلق برؤيتهم لمفهوم الحسد ومجالاته ووسائل اتقائه والروايات المتواترة لبعض حالات الإصابة بالحسد.

تساؤلات البحث:-

١-ماهو مفهوم الحسد فى مجتمع البحث؟ هل يعتقد أنه قدرات شخصية أم صفة وراثية أم سلوك مكتسب؟

٢-ماهى المعتقدات الشعبية المرتبطة بسمات الحاسد؟ وماموقف المجتمع نحوه؟

٣-ماهى مجالات الحسد وماهى أكثر الفئات تعرضا للعين الحاسدة ؟

٤-ماهى الطرق والأساليب المستخدمة لدرء الحسد فى كل من تلك المجالات؟

٥-هل يوجد فى مجتمع البحث أمثال شعبية عن الحسد ؟ وماهى دلالاتها؟

٦-ماهى أكثر المأثورات الشعبية شيوعا فى مجتمع البحث من خلال العبارات المكتوبة على المركبات ؟

٧-مالمناسبات الاجتماعية التى تتردد فيها الأغانى الشعبية عن الحسد ؟

٨-هل تأصل القصص الشعبية معتقد الحسد ؟تذكر بعض من تلك القصص ؟

٩- ماهى الممارسات والوسائل التى يستخدمها أعضاء المجتمع لدرء الحسد ؟

١٠- ماهى دلالاتها فى المجتمع وصورها وأشكالها المتعددة ؟

١١- هل هناك أشخاص معينون للقيام بتلك الممارسات والوسائل كالرقى والتعاويذ والأحجبة وغيرها ؟

١٢-هل يوجد توقيت معين لتلك الممارسات (أثناء اليوم أو الأسبوع أو الشهر أو السنة)؟

١٣-مامدى انعكاس البيئة على الممارسات والوسائل المستخدمة لدرء الحسد؟

١٤-مامدى ارتباطها بالمعتقدات الدينية كالرقى والآيات القرآنية والمصحف الشريف؟

١٥-ماهى أوجه التشابه والتباين بين تلك الوسائل والممارسات فى مجتمع البحث والمجتمعات والثقافات المختلفة ؟

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الأجابة عن تلك التساؤلات ، بهدف إلقاء الضوء على ظاهرة الحسد كإحدى المعتقدات الشعبية ، التىيعنى بها الباحثين فى مجالى الأنثروبولوجيا والفولكلور ، ودراستها من كافة جوانبها ، بدراستها تاريخيا وخاصة الممارسات والمقتنيات والتمائم المتعددة و التى ترجع إلى العصر الفرعونى فى المجتمع المصرى القديم . مع الكشف عن المنظور الدينى للحسد فى الديانات السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلامية ، وإبراز تأثير الدين الإسلامي فى تأصيل المعتقد والممارسات المرتبطه به . ثم تناولنا علاقة الحسد بالوراثة والسلوكيات،كما استعرضت الدراسة سمات الحاسد فى المعتقدات الشعبية، وأكثر الفئات والمجالات تعرضا للحسد كالأطفال والعروسان والممتلكات.

وقد برز أهتمامنا بدراسة الحسد فى التراث الشعبى ، من خلال تناول الدلالات الرمزية* لعناصره المتعددة ، كالأمثال والمأثورات والأغانى والقصص الشعبية ، وكذلك الممارسات والوسائل التى تستخدم لدرء الحسد ، مثل التعاويذ والرقى ونثر الملح والغطاء ورسم الصليب ومسك الخشب .بالأضافه إلى المقتنيات كالحجاب ، والتمائم سواء المصنوعة على شكل العين والكف بالأصابع الخمس ، أو الطبيعية كنبات النظرة من أنواع الصبار ، ونجمة البحر من المحارات البحرية .

أولا الاعتقاد في الحسد والعين الشريرة في المجتمع المصري القديم:-

لجأ المصريون القدماء إلى السحر والأحجبة والتمائم لحمايتهم وأطفالهم من العين والأرواح الشريرة ، ولذا كان للسحرة في مصر القديمة مكانة عالية بين كل طبقات المجتمع .ويفسر ذيوع الحسد في وادى النيل الشهرة التى يتمتع بها السحر المصرى عند الإغريق والرومان.وخاصة السحر الوقائى ضد الأرواح والعين الشريرة ،والحيوانات الضارة ، ويؤدى هذا السحر بتلاوة التعاويذ والرقى وحمل التمائم التى تمثل آلهة أو رموزا للآلهة (٨) ، ولقد عثر خلال البحث والتنقيب على طوائف من أمثال الكتب الخاصة برد العين الحاسدة ، ككتاب "صرع أبو فيس" عدو رع وأوزيريس، والطقوس الخاصة بردع ست وأتباعه وإبعاد الغاضب،ولقد كان الكاهن المرتل معلما بارعا فى شئون السحر والرقى ، وكان يمارس فى حياته المدنية مهنة طارد الجن ، كما كان يشفى من الحمى ولدغ العقرب ومختلف الأمراض التى كان يعتقد أنها نتيجة الإصابة بالعين الشريرة (٩) . كما احتوت فصول كتاب "الموتى" قدرا عظيما من التعاويذ السحرية التى صيغت أصلا لصالح الأحياء ثم وضعت فى المقابر لمنفعة الموتى(١٠).

ولاتزال خزائن المتحف المصرى مليئة بأنواع التمائم والتعاويذ، وهى عبارة عن إشارات رمزية اصطلاحية لكل منها غرض معين، ومنها اليد والعين التى كانوا يستعملونها لإبعاد الشر ومنع الحسد وجلب الخير والتماس السعادة، وكان لأوزريس وحده مائة وأربع من أنواع التمائم والتعاويذ(١١). وقد عثر على تمائم مختلفة الأشكال تتوسط عقودا من الخرز فى أقدم المقابر استخدمها المصريون القدماء لحمايتهم من العين والأرواح الشريرة،ومن أكثر التمائم شيوعا فى العصور الفرعونية تمائم "الوجات" wadj وتعنى العين السليمة ويقصد بها عين حورسHorus - إبن إيزيس الذى قتله ست وقد حارب ست للانتقام لأبيه ففقأ ست عينه- وحيث إن المصرى القديم كثيرا مايستخدم المعنى العكسى للكلمة، لذا فإن عين حورس المصابة كانت تسمى "وجات" أى العين السليمة، وقد استخدمت كتميمة للحفاظ على العين ثم على الجسد كله بعد ذلك عبر العصور الفرعونية(١٢). وكذلك التمائم التى تتخذ أشكال الآلهة،ومنها إيزيس رب السحر ولذا كانت تميمة تمثالا صغيرا من الذهب

يمثل عمود يسمى "جد" ( )"dd" وهو عبارة عن سلسلة ظهر أوزريس المقدسة أو تميمة مماثلة من العقيق ، وكانت تتلى بعض الصيغ السحرية عند ارتدائها بصوت عال أو تكتب منها "يادم إيزيس، وياسناء إيزيس وقوة إيزيس السحرية،وياتميمة تحمى هذا الرجل العظيم،حذار من أن تأتى ضررا يصيبه"،كما كان يعتقد إذا لبس المتوفى هذة التميمة ،فإن أيزيس تحميه (١٣).ومن أكثر الآلهه شعبية "تاورتtweret" و"بسBes"ومن ثم صنعت تمائم على هيئتهما،فالإله تاورت بمعنى العظمة تحمى الأمهات أثناء الولادة وكذلك الأطفال(صورقرقم) – أحاط الفراعنة عملية الولادة بجو من الخرافة والسحر – كما عثر على حجاب مصور عليه الإله القزم "بس" بصفته مندوب إله الشمس "رع" . وقد أستخدم الفراعنة تمائم قريبة الشكل من الإله القزم "بس" كتعويذة لجلب السعادة والمزاج المعتدل فى منازل البشر ، وعثر أيضا عليه فى صورة الإله الأكبر"رع"مرسوما فى شكل تخطيطى إلى جوار نص سحرى من الرقى المكتوبة علىورق البردى تطوى وترتدى على الجسد كتعويذة قوية لحمايته من الأرواح والعين الشريرة(١٤).

ومن التمائم الواقية التى استخدموها فى مصر القديمة نوع من التعاويذ مكتوب بالهيراطيقية المتصلة ، على لفائف صغيرة من البردى الغض الذى يطوى بسهولة ويربط بألياف كتانية، ثم يحفظ فى علب إسطوانية صغيرة من الخشب أو المعدن أو الذهب . هذا النوع يلبس مثل القلادة ويتدلى من عنق الطفل . وقد شاع إستخدام هذا النوع عقب الدولة الحديثة . وماعثر عليه من هذه التمائم كان محتفظا برباطه وفى ذلك دليل على أن لابس هذه التميمة لم يكن يدرى ماهو مكتوب فيه . والنصوص الأكثر حداثة يذكر اسم المولود –أو المولودة – وتضمن له الحفظ من كل شر . وكان تسجيل مثل هذه التعاويذ يجرى بدون ترتيب أو نظام ، باعتبارها وحيا من إله معين يتعهد بحماية الطفل بأستمرار –فى الصباح والمساء– حيثما كان .ويمنع الموت عن الطفل الذى يرعاه ويهبه طفولة سعيدة . فأن كانت طفلة يعدها – حسب النص– بانجاب العديد من الأولاد والبنات .بالأضافة للأحجبة التى تقى من الحسد خصوصا من الأجانب –النوبيين والليبيين٠٠٠الخ (١٥).

ثانيا المنظور الديني لمفهوم الحسد:-

تتضمن كل العقائد الدينية العالمية مفهوم الحسد،وبقول آخر فقد ارتبط الحسد بالمعتقدات الدينية ،ولجأ الإنسان إلى القوى العليا التى يؤمن بها للاستعاذة بها من المخاطر التى يتعرض لها ويصعب التغلب عليها،لذا قام بالصلوات والأدعية والتعاويذ وسائر الطقوس الأخرى لحمايته من الأذى والأضرار التى تصيبه، سواء أمن الأرواح الشريرة أم من العين الحاسدة . وسوف نعرض في هذه الدراسة لمفهوم الحسد في الديانات السماوية الثلاثة اليهودية، والمسيحية، والإسلامية كما سبقت الإشارة إلى هذا، حيث يعزو تماثل المعتقدات المرتبطة بالحسد إلى انتشار تلك الديانات في أغلب المجتمعات، أما الاختلافات فيما بينها في الممارسات والوسائل التى تستخدم لدرء الحسد فقد جاء تبعا لتنوع البيئات والثقافات المختلفة (١٦).

ونجد في الديانة اليهودية أن الكلمة العبرية المستخدمة في العهد القديم"كناه" ،للدلالة على الحسد بمعناه السئ، أو على الغيرة بمعناها الحسن، ولقد ذكر الحسد فيأجزاء عديدة من العهد القديم ،بوصفه مشاعر خبيثة تدفع إلى ارتكاب الشرور وتؤدىإلى حدوث كثير من المآسى، بل إنها تقتل صاحبها. ولذا يقول الحكيم في العهد القديم"إن القلب المطمئن يهب أعضاء الجسد حياة،والحسد ينخر في العظام"(١٧)،وكذلك" لايقلقك أمر الأشرار،ولاتحسد فاعلى الأثم فإنهم مثل الحشيش سريعا ما يذوون،وكالعشب الأخضر يذبلون"،كما ذكر أمثلة عديدة للحسد منها"وزرع إسحق في تلك الأرض،فحصد في تلك السنة مائة ضعف لأن الله باركه - - - فحسده الفلسطينيون"(١٨)، وفي قصة يوسف عندما روى حلمه لابيه وأخوته - - "فحسده أخوته"(١٩)،"ثم حسدوا موسى في المخيم،وأيضا هارون المقدس للرب"(٢٠)، "فيتلاشى حسد أفرايم،وتزول عداوة يهوذا ، فلا أفرايم يحسد يهوذا، ولايهوذا يعادى أفرايم"(٢١).

أما في الديانة المسيحية، فنجد في العهد الجديد، كلمتين يونانيتين للتعبير عن الحسد، هما phthonos وهى تعنى الحسد أما الكلمة الثانيةzelos التى تقابل كلمة "كناه "العبرية بمدلولها الحسن أى الغيرة ومدلولها السئ أى الحسد،وهناك عديد من الآيات في الكتاب

المقدس تدعو إلى المحبه وعدم الحسد لأنه من شرور النفس، وقد كان الحسد هو الذى دفع الكهنة ورؤساء الشعب لتسليم يسوع للصلب"إذ كان يعلم أنهم سلموه عن حسد"(٢٢). وكذلك "أنتم ترغبون فى امتلاك مالايخصكم . لكن ذلك لايتحقق لكم فتقتلون وتحسدون"(٢٣) .وقد ذكر الحسد كأحد الشرور التى يجب التعالى عليها للوصول لسمو الروح كما نجد فى الآيات التالية "تخلصوا من أثر الشر والخداع والرياء والحسد"(٢٤)، "إذا كنا نحيا بالروح، لانكن طامحين إلىالمجد الباطل،يستفز بعضنا بعضا ويحسد أحدنا الأخر"(٢٥). "فالحسد من الأمور الشريرة التى تنبع من داخل الإنسان وتنجسه"(٢٦).وقد ذكرت قصة يوسف فى الإنجيل كما ذكرت من قبل فى التوراة "وحسد الآباء الأولون يوسف وباعوه،فأصبح عبدا فىمصر .ولكن الله كان معه"(٢٧).

ويستند المعتقد الشعبى للحسد فىمجتمع البحث إلى العديد من القصص الدينية،والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، التى تواترت بين الناس -وسوف نذكر بعضا منها حيث لايتسع المجال لذكرها جميعا -فقد كان أول ذنب عصى به إبليس ربه فى السماء هو الحسد عندما كرم الله آدم وفضله على جميع مخلوقاته مما أوغل صدر إبليس على آدم حقدا وحسدا فأبى أن يسجد له فحمله الحسد على المعصية."ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين *قال مامنعك الآ تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين"(٢٨) وأول ذنب عصى به قابيل الله فى الأرض حين حسد أخاه هابيل فقتله .لأن الله تقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل ، "واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين"(٢٩) .كما أن يعقوب عليه السلام أوصى أبناءه ألا يدخلوا مصر من باب واحد بل يدخلوا من أبواب متفرقة خوفا عليهم من الحسد لكثرة عددهم "يا بنى لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وماأغنى عنكم من الله من شئ إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون " (٣٠).وهناك عديد من الآيات القرآنيه ذكر فيها الحسد منها "ودكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم"(٣١)."أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله"(٣٢)

"فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لايفقهون إلا قليلا"(٣٣)، وكذلك سورة الفلق التي تبرز شر الحسد فقد ذكر فيها مرتين ، كما أنها من أكثر الآيات التي تستخدم لدرء الحسد ،وخاصة في الرقوة، والمعلقات في المنازل والمحال والمركبات ، وكذلك كتابتها على المصوغات التي تتحلى بها النساء والأطفال لوقايتهم من العين الحاسدة، وهي ،"قل أعوذ برب الفلق ،من شر ما خلق ، ومن شر غاسق إذا وقب ،ومن شر النفاثات في العقد ،ومن شر حاسد إذا حسد" (٣٤) .وأيضا سورة قل أعوذ برب الناس لأن قراءتهما تكفي الأنسان من كل شر ، فعن أبى سعيد الخدرى : "أن النبى (ص) كان يتعوذ من الجان وعين الأنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ماسواهما " (رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه) .كما تعد فاتحة الكتاب من التحصينات القرآنية لدرء الحسد فعن عمران بن حصين عن الرسول (ص) قال " فاتحة الكتاب وآية الكرسي لايقرأهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن ". ويقال إن موضع الرقية في سورة الفاتحة هو الآية " إياك نعبد وإياك نستعين"، لأنها تحوى كل معاني التوكل على الله والاستعانة به من كل شر. ولقد وردت أحاديث كثيرة في ذم الحسد والوقاية منه ،كقول النبى (ص) "الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب".(رواه أبو داود من حديث أبى هريرة،وابن ماجة من حديث أنس). وقوله صلى الله عليه وسلم " لاتحاسدوا ولاتقاطعوا ولاتباغضوا ولاتدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا"(حديث متفق عليه).وعن جابر رضى الله عنه عن النبى(ص) "قال لأسماء بنت عميس:-مالى أرى أجسام بنى أخيضارعة (نحيفةوضعيفة)، تصيبهم الحاجة. قالت لا ولكن العين تسرع إليهم .قال ارقيهم فعرضت عليه فقال ارقيهم"(رواه مسلم) .وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ص)قال "إن العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين" (رواه أحمد سلم وابن ماجة)، وعن عائشة رضى الله عنها أن الرسول (ص)"كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغسل منه المعين" (رواه أبو داود) والمقصود بالعائن الحاسد والمعين هو المحسود ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى (ص) قال : "ألا أرقيك برقية رقانى بها جبريل تقول بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ، ترقى بها ثلاث مرات"

(رواه ابن ماجه والحاكم) .ومن رقى الرسول (ص) للحسن والحسين وأكثرها شيوعا بين المسلمين، قوله "أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة"(٣٥) ومن ذلك نجد العديد من الأدلة على وجود الحسد في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وطرق الوقاية من شر الحسد من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .وقد نهى الأسلام عن استخدام المقتنيات والتمائم والتعاويذ لدرء الحسد لأنها معتقدات غيبية والأعتقاد في قدرتها على درء الحسد دون الأستعانة بالله نوعا من الشرك .

ولاشك فى أن ارتباط الحسد بالمعتقدات الدينية يميزه عن السحر الذى يرتبط بالمعتقدات الغيبية، على الرغم من ارتباطهما بالجانب الانفعالى للإنسان واستخدامهما كوسيلة لتفسير الأحداث الغامضة والأضرار التى تقع عليه فى ممتلكاته وصحته وحياته العائلية، إلا أن هناك بعض الفروق التى تميز الحسد عن السحر الذى يعتمد على عبارات وتعاويذ وصيغ كثيرا ماتكون مبهمة حتى للأشخاص الذين يستخدمونها، أما رقىالحسد تكون بصيغ شعائريه مفهومة ، كما أن الذين يمارسون الحسد أشخاص لديهم القدرة على إيذاء الأخرين لرغبتهم فى امتلاك ما يمتلكه الغير وتمنى زوال مايتمتعون به من نعم ولا تحتاج الى اكتساب خبرات سواء فى الحسد أو وسائل اتقائه ، بينما يرى تايلور Tylor ان الذين يمارسون السحر يؤلفون جماعة منعزلة عن المجتمع، لأنهم مصدر خطر دائم، لهم طقوسهم وخبراتهم المتوارثة، التى يستخدمونها فى التغلب على المشكلات الموجودة فى تلك المجتمعات البسيطة والتى لم تصل بعد إلى مرحلة التفسير العلمى، فتزايد الإصابة بالمرض يؤدى إلى تزايد الاتهامات للسحر والعين الشريرة(٣٦).وعلى الرغم من أن كلا من الدين والسحر يتعلقان بعالم الغيبيات ويستعينان بالكائنات الروحية والقوى الخفية ويستمدان منهما العون والتوفيق والطمأنينة وراحة البال إلا إن كلا منهما يقتضى نوعا مختلفا من السلوك الاجتماعى(٣٧).

ثالثا الحسد والوراثة والسلوكيات:-

لقد أكدت أغلب الدراسات التي تناولت ظـاهرة الحسد،على أن الحاسد شخص يمتلك قوى غامضة تمكنه من استخدامها في إيذاء الآخرين. وقد يولد بعض الأشخاص ولديهم القدرة على الحسد وهم لايدركون.والعين الحاسدة مرادفة للقدرة على الحسد، وليس شرطا أن تقتصر على العين، فهناك اللسان الحاسد،والنفس الحاسدة،-فكما ذكر كانان Canaan أن الحسد يأتي عن طريق التنفس(٣٨) .فالحسد متعلق بقدرات الشخص وليس ببصره ، ومكمنه القلب وليس العينين. أما لماذا العين الحاسدة بالذات؟ فقد يرجع ذلك إلى أسباب نفسية أكثر منها اجتماعية ، ويرى Marcais أن القوىالطبيعية للحسد تكمن في النظرة الغريبة والمحدقة staring look التي تعكس مشاعر الحاسد تجاه الآخرين(٣٩).

ولقد أثيرت تساؤلات عديدة حول الحسد وهل هو موروث أم إنه من الصفات المكتسبة للشخص تتحكم في مشاعره وسلوكه تجاه الآخرين؟.

وفي الحقيقة لاتوجد في علم الوراثة البشرية طريقة للكشف عن جينات تتحكم في الخواص السلوكية إلا إذا كانت هذه الجينات متطابقة في كل الأفراد -وبالطبع غير منطقي- . والبيولوجيون الاجتماعيون في تدعيمهم للتحكم الوراثيفي السلوك الاجتماعي البشرى يؤكدون على أن عددا من الصفات البشرية كالانطواء والانبساط والعصابية والشيزوفرينيا والسيطرة ، كلها قابلة للتوريث على نحو معتدل، إلا أن هذه الفكرة خاطئة،من وجهين الأول أنه لاتوجد دراسات كافية عن قابلية توريث الصفات الشخصية البشرية، ومن الأهمية بمكان الانخلط التشابه العائلي بالقابلية للتوريث.

أما الخطأ الثاني فيتمثل في أن قابلية صفة للتوريث هي دليل على التباين الوراثي من داخل المجموعة الإحصائية وليست دليلا على التجانس الوراثي ولاتوجد في علم الوراثة البشرية -حتى الآن- طريقة للكشف عن جينات تتحكم في الخواص السلوكية (٤٠).

وعلى الرغم من تلك الدلائل العلمية التي تؤكد على عدم وراثة القدرة على الحسد إلا أن المعتقدات الشعبية في بعض المجتمعات وخاصة الأفريقية تؤمن أن العين الحاسدة تتوارث عبر الأجيال. فمن المعتقدات الغريبة في قبائل الأزاندى(افريقيا الوسطى) أنهم يعتقدون في

أن العين الشريرة التي يسمونها مانجو Mangu ظاهرة عضوية وراثية توجد داخل أجسام البعض منهم، ويمكن للشخص الذى يحملها أن يلحق الأذى بالآخرين (٤١).وتخضع وراثة المانجو للتقسيم النوعي للجنس، فالأبناء يرثون أباءهم ، والبنات ترثن أمهاتهن ، ويذكر إيفانز بريتشارد Evans Pritchard في دراستة لقبائل الأزاندى أنه لم ير بنفسه هذا الوجود المادى للعين الشريرة ولكن وصفه له بعض الإخباريين على أنه جسم بيضاوى بارز يميل إلى السواد ويأخذ شكل كيس يحتوى على أشياء صغيرة ويوجد أعلى التجويف البطني ، ومن المحتمل أن يكون المرارة أو المعدة (٤٢).أما قبائل التيفTiv في وسط نيجيريا ، فهي تعتقد أن العين الشريرة مادة سحرية تسمىIsvak توجد في قلوب البشر وبعض الحيوانات، ويقال إنها تشبه الكبد بحجم أصغر، وأطرافها مستديرة وأحيانا مشرشرة، كما إن هذة المادة قد تكون حمراء أو سوداء أو بيضاء اللون، وقد تكون صالحة أو ضارة، ولايدرك بعض الأشخاص وجود هذة المادة في أجسامهم، ولكنها تكسبهم مقومات الشخصية القوية، وتتيح لهم فرص أفضل للنجاح في الحياة، عما لو لم تكن موجودة، ويعتقد أن كل كبار السن لديهم هذة المادة التي تمنحهم الحياة لسن متقدمة، كما يمكن لصاحب العين الشريرة إيذاء الآخرين بدءا من إرسال الأحلام المفزعة إلى التسبب في موتهم، وهي تنشط في الليل كما تؤثر في الأقارب، ومن المعتقدات المرتبطة بالعين الشريرة، إنها وراثية من خلال الأنحدار الأمومى، أى تنتقل من الأم إلى بناتها، ولايتوارثها الأبناء (٤٣). وعلى الرغم من التشابه في الوجود المادى للعين الشريرة، وتوارثها فيكلا المجتمعين، إلا أن الاختلاف بينهما في مدى تأثيرها في الأقارب، حيث يعتقد الأزاندى أن العين الشريرة خاضعة في نشاطها للنظام القرابى، فهي لا تعمل بين أفراد البطن ولا بين منْ تجرى فيهم دماء مشتركة، لأنهم بعيدون عن موطن العداوة حتى لو أراد ذلك صاحب العين الشريرة (٤٤).بينما يؤذى أصحاب العين الشريرة في قبائل التيف أقاربهم .

ومن ناحية أخرى نجد وسترمارك Westermarckفي دراسته للشعائر والمعتقدات في المغرب يرى أن هناك اعتقادا بتوارث العين الشريرة بين عائلات معينة . ومن القصص الشعبية عن توارث القدرة علي الحسد من الأب للابن "أن رجلا كان معروفا بعينيه الحاسدة

التى تقتل الأطفال حديثى الولادة بمجرد النظر إليهم، وعندما حملت زوجته قرر أن يبتعد عن القرية حتى تضع زوجته، وحين كبر ابنه وأصبح قويا، قرر العودة إلى منزله،وحتى يمنع أذاه عن ابنه دخل من الباب بطريقة عكسية (بظهره) وعندما رآه الابن قادما صاح : انظر كيف يدخل أبى من الباب كما يدخل المنجل فى جرابه (شنطة من زعف النخيل لحفظ المنجل)، فاستدار الأب ونظر إلى الابن وردد بسم الله الرحمن الرحيم ، وقال له:- إن عينيك تشبه المسدس فسقط كل منهما ميتا، لقد قتل كل منهما الآخر بنظرته الحاسدة اللاإراديه" (٤٥).

ولقد ذكر دكتور ران بجامعة كورنل فى مجمع تقدم العلوم الأمريكى بمدينة سيراكوز، أنه قام بالتجارب العلمية الدقيقة ، فثبت له فيها أن العين البشرية إذا حدقت فى خلايا الخميرة فإنها تتلف، لأن أشعة خفية غير منظورة تنبعث منها وتؤثر فى الخلايا ، كما تنبعث الأشعة فوق البنفسجية من بعض المصادر وتؤثر فى النبات والحيوان والإنسان على وجه معلوم (٤٦).

رابعا سمات الحاسد فى المعتقدات الشعبية :

ان الحاسد هو ذلك الشخص الذى لديه القدرة على إيذاء الآخرين مع تمنى زوال النعمة عنهم، ويرمز إليه فى أغلب المجتمعات بالعين، ففى المجتمعات العربية يستخدم لفظ "العين" و"عين الحاسد"،وبين الإيرانيين يشار للحاسد بأن "عيناه مالحة"salty eye وتصف بعض الشعوب عين الحاسد "بالعين الجارحة"و"العين السيئة"و"العين الضيقة"و"النظرة"(٤٧). كما أن من المعتقدات الشائعة والمتعلقة بسمات الحاسد أن العين إذا كانت صغيرة الحدق دلت على سوء دخيلة وخبث شمائل، وإذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد(٤٨). ويتأصل الاعتقاد فى العين الحاسدة، فى كل من النظرة المحدقة والمعبرة، كوسيلة لنقل أمنيات الحاسد، ومصدر أساسى، للطاقة المؤذية المنبعثة منها لاإراديا، فقد يؤذى شخص آخر بلمحة من عينيه دون أن يحمل له حقدا أو يرغب فى ذلك(٤٩).

وتأثير نظرة الحاسد تكون أشد حين يصحبها شهقة أو بعض كلمات الإطراء والإعجاب، ولذا نجده يقول احيانا إحدى عبارات الحفظ مثل "الله يحفظه"أو "ماشاء الله" ليدرء عنه

مظنة الحسد.والعين الحاسدة حين تؤذى الأقارب والأصدقاء والمعارف تكون لاإرادية، بينما الأعداء أو الخصوم حسدهم إرادى ومقصود (٥٠).

وهناك بعض الفئات ارتبطت فى المعتقدات الشعبية بقدرتها على إيذاء الآخرين بالنظرة الحاسدة، منها النساء حيث يعتقد إنهن أكثر قدرة على الحسد لأنهن يتوحدن فى وظائف محددة فى المجتمع بمقارنتهن بأتساع المجال فيما يتعلق بأدوار الرجال، ومن ثم فإن أية معوقات اجتماعية أو فيزيقية تمنعهن من أداء وظائفهن تؤدى إلى مشاعر سلبية تجاه الآخرين(٥١).

وفى أغلب المجتمعات الأفريقية حيث ينتشر نظام تعدد الزوجات، فإن الاتهامات متبادلة بالعين الشريرة بينهن من ناحية، وبين كل منهن والحماة من ناحية أخرى، وفى حالة إصابة أحد الأطفال بالمرض أو الهزال فإن امه تتهم إحداهن بحسد طفلها، وخاصة تلك التى لم تنجب بعد، أو يموت أطفالها عند ولادتهم، وفى حالة موت الطفل، تذهب لاستشارة العرافة التى تتهم إحدى الزوجات أو الحماة بإصابته بعينيها الشريرة، وكذلك الزوج إذا مرض فإنه يتهم إحدى زوجاته ، فالزوجة بدورها متهمة بالعين الشريرة من قبل زوجها وأهله، لأنها غريبة عن العائلة، حيث يسود نظام الزواج الاغترابى، أى أن الرجل يبحث عن زوجة خارج عشيرته (٥٢).

وفى المغرب، خوفا من العين الحاسدة للنساء وخاصة كبار السن منهن،يسمح لهن بتناول الطعام فى المناسبات، قبل الرجال حتى لايصبن طعام الرجال بعيونهن الحاسدة (٥٣).

ويعتقد الأزاندى أن العين الحاسدة لاتلحق الأذى بشخص ما ، إلا إذا كان صاحبها يحمل ضغينة أو عداء ، والبناء الاجتماعى نفسه هو الذى يحدد قيام هذا العداء، فلايمكن اتهام الأطفال بالكيد للكبار واستخدام العين الشريرة ضدهم، وبالمثل لايمكن اتهام النبلاء بتسليط العين الشريرة ضد رجل من العامة، كما لاتتهم المرأة باستخدام العين الشريرة ضد الرجال لأن المرأة لاتدخل فى أية علاقات اجتماعية مع الرجال خارج دائرة أقاربها وغير زوجها، وإنما توجه إليها تهمة استخدامها ضد جاراتها من النساء وضد زوجها أحيانا(٥٤) .

كما أن العين الشقراء غالبا مايخشى من نظرتها وخاصة في المناطق التي يغلب على سكانها العيون السوداء ، والعكس عند سكان شمال أوربا فالعيون الغالبة زرقاء اللون ولذا فالحسد في العيون السوداء، وكذلك الأشخاص الذين لديهم عيوب خلقية ،حيث يعتقد أنهم ولدوا بعيون حاسدة ولذا فقدرتهم على الحسد أكبر،وفي مجتمعات الشرق الأوسط يخشى من الشخص الغريب على الجماعة لقدرته على الحسد ، وفي شرق إيران يعتقد أن العين المحبة أكثر خطورة من العين الغريبة (٥٥)،كما نجد فيما بين الفلاحين في جنوب مصر ، يخشون العين الحاسدة للأقارب،وخاصة إنه قد تنشأ خلافات وصراعات فيما بينهم، إلا أن حامد عمار يرى أنه من المحتمل أن ذلك يعني الأقارب خارج الوحدة الاقتصادية للأسرة (٥٦).

كما يعتقد أن نظرة بعض الحيوانات قد تؤذى الإنسان، مثل الكلاب والقطط من خلال نظرة الأشتهاء إلى طعامه، لذا لابد من إعطائه شيئا منه (٥٧) .وكذلك تحديق الثعبان يعتقد أن عينيه حاسدة لأنها تؤذى بمجرد النظر (٥٨).

وفي مجتمع البحث، أتفق أغلب المبحوثين على عدة سمات يتصف بها الحاسد منها أن عينيه صفرا ومدورة وقلبه أسود، يكره أى خير أو فرح للآخرين ، فتبدو نظرته غريبة مملوءة بالغيرة والحقد، وتحدق في كل ما تراه، وتأثير نظرة الحاسد تكون أشد حين يصحبها الشهقة أو بعض كلمات الاطراء والاعجاب أو التعجب و قدذكرت المبحوثات روايات عديدة عن تأثير النظرة الحاسدة المصحوبة بالشهقة أو كلمات الأعجاب والتي يعزو إليها الأصابة بالمرض أو العجز منها " أختى متعلمة وبتعرف تخيط كويس ، وفي يوم دخلت عليها واحدة جارتنا ، وقعدت تبص لها وهي بتخيط . وقالتلها يابختك بتعرفي الخياطة على أصولها ، بعد مامشيت ، اختى مبقتش شايفه بعينيها ، وجت ست كبيرة قريبتنا وقالت هاتوا قصقوصة من جلابية الجارة وحطتها على النار مع البخور وخليتها تشم الدخان ، ورقيتها ....رجع لها بصرها " ، وأخرى أيضا ذكرت " من كام شهر فات بدأنا نبني بيتنا الجديد ولكن صابتنا العين ، فانكسرت رجل جوزى ، ولما قام بالسلامة وشفاه الله ، سافر عمرة في رمضان ، ولما رجع دخل المستشفى تاني يعمل عملية ، لأن

الحسودين استكتروا عليه يبنى بيت ويعمل عمرة وكانوا يضربوا الكلام في الوش وعينيهم مليانة غيرة وحسد ".ومن الروايات أيضا التى ذكرتها احدى المبحوثات لتأثير الحاسد في إصابتهم بالمرض والعجز "جوز بنتى مدرس وسافر الكويت ورجع بخير كتير وربنا فتح عليه فبنى عمارة ، وجه مرة يزورني ، وأول ماشافته بنت عمه -ساكنه جنبى- قالتله : انت اللى عديت من العيله وخلاص . وكانت طبعا تقصد ان هو اللى ربنا فتح عليه في التعليم والفلوس . وبعد مارجع بيته ، وقع في الحمام واتكسر وعمل كذا عملية وقعد سنة تعبان في البيت وصرف على علاجه فلوس كتير وبقى محروم من أصناف كتير من الأكل . ولما جم قرايبه يزوروه كانت معاهم بنت عمه الحسادة . وبنتى من ضيقها قالت بصوت عالي : بيقولوا انت اللى عديت من العيله .عديت بايه ياخويا ، عديت بالمرض والهم . وبنت عمه لما سمعت الكلام ده مشيت زعلانه " ذلك أن الأتهام بالحسد من قبل الآخرين يعد إهانه كبيرة من المحيطين به لأن معناه أنه شخص غير مرغوب فيه لما يصيبهم من أذى بعينيه الحاسدة ، ولذا نجده يقول أحيانا إحدى عبارات الحفظ مثل "ماشاء الله" أو "صلاة النبى" أو"بسم الله" أو "خمسة عليك".ليدرء عنه مظنة الحسد .

كما يعتقد أن الأم إذا فطمت طفلها عن الرضاعة، وبعد فترة أرضعته، يصبح شخصا حسودا، ولذا فهم يحذرون الأم بعدم إرضاع طفلها بعد فطامه.

ولاشك ان الخوف من الحسد وقدرة الحاسدين على إيذاء الآخرين ينعكس على علاقاتهم بالمحيطين بهم وأسلوب التعامل معهم ،وتختلف درجات التقارب أو التحاشى تبعا لموقف المجتمع من أصحاب العين الشريرة ، ومعتقداتهم الشعبية حول قدرتهم على إلحاق الأذى والشر بهم . والأساليب والوسائل التى تستخدم لدرء الحسد والوقاية من العين الحاسدة .

فقد تتخذ بعض المجتمعات أحيانا موقفا متشددا من الحاسدين كما فى مجتمع Mundurucu حيث يجبرونهم على ترك القرية والإقامة فى وسط البرازيل منعزلين عن أهليهم ورفاقهم ومحرومين من المساندة الاقتصادية والتضامن الاجتماعي، وهى أسوأ العقوبات لأن نبذ المجتمع يعد موتا اجتماعيا (٥٩). كماتتسم العلاقات الاجتماعية بالسطحية بين أعضاء مجتمع الأمهارا في إثيوبيا والأشخاص ذوى العين الشريرة أو ما يطلق عليهم

budaويفضل عدم الاختلاط بهم إلا للضرورة كما في المحاكم والأسواق والمحال فقط، وهي لاتتجاوز حالة السلام ، ولاتصل إلى الصدام ، وهم يخشون إقامة علاقات حميمة معهم حتى لا يصابوا بأذاهم (٦٠). وكذلك نجد بين قبائل الأزاندى، أن اتهام أى شخص بأنه ذو عين شريرة، يجعل منه عدوا للمجتمع وهدفا لانتقام السحري، فإذا نزل بأحد الجيران شر ، كان هو هدف الانتقام إلى حد أن الرجل يذبح ابنه أمام الحاكم ليبحث فى بطنه عن العين الشريرة "المانجو mangu"حتى لايتعرض لعداوة المجتمع(٦١) .

وقد يتجنب الآخرين الألتقاء بالحاسد أو محادثته وخاصة في بداية اليوم ، كما فى المغرب حيث يعتقد أن العين الشقراء حاسدة وخاصة فى السهول والجبال وفى فاس لأنها نادرة ولذا عندما يقابلون شخصا عيناه زرقاء في الصباح، يجب الا يردوا عليه إذا ناداهم ولايستديروا لينظروا إليه، وإذا أصر لابد أن يرجعوا، خوفا من التعرض للأذى في الطريق

أما عن موقف مجتمع البحث من الحاسدين فلقد انقسم المبحوثون إلى فريقين ، الأول يرى تجنب إثارة حسدهم والابتعاد عنهم وعدم دعوتهم فى المناسبات والأفراح، لكبح عدوانيتهم وأذاهم للآخرين.والآخر يرى محاولة كسب ودهم ومجاملتهم، حتى تخف حدة الكراهية والحقد من نفوسهم فلاتؤذيهم نظرتهم ، بجانب استخدام الوسائل والتمائم التى تستخدم لدرء الحسد.وكما أن هناك أشخاصا عيونهم أكثر خطورة من غيرهم ، هناك أيضا بعض الأشخاص والحيوانات و الأشياء أكثر تعرضا للحسد، من تلك الحالات الأم والطفل حديث الولادة ،وكذلك التوائم والذكور، والممتلكات والأشياء التي لها قيمة أو التى تتسم بالبركة كالمحاصيل والطعام والدواجن والمواشى ، كما يخشى على العروسين من مخاطر السحر والحسد لأنهما على أعتاب مرحله جديدة من الحياة، حيث يرجع أعضاء المجتمع أى ضرر أو مرض يصيبهم إلى تأثير العين الحاسدة وخاصة إذا ظهرت على الشخص المحسود بعض الأعراض مثل الشعور بالضيق والتعب ، وألام الجسم بدون سبب عضوى ظاهر ، وكثرة التثاؤب والرغبة المستمرة فى النوم، وعدم القدرة على بذل أى مجهود، وكذلك البكاء المستمر للأطفال حديثى الولادة ورفض الرضاعة ، ومرضهم المفاجئ ، أو حتى

موتهم، وأيضا الخلافات والمشاحنات العائلية ، والرسوب الدراسي والخسائر التي يتعرضون لها في تجارتهم أو ممتلكاتهم .

خامسا مجالات الحسد :-

من المعتقدات الشائعة أن هناك بعض الأشخاص والأشياء والحيوانات وأيضا المناسبات الاجتماعية أكثر تعرضا للحسد من غيرها ، كما ذكرنا من قبل منها الأمهات والأطفال حديثي الولادة وخاصة الذكور والتوائم فهم أكثر حساسية للعين الشريرة ، كذلك الممتلكات كالمنازل والمركبات سواء السيارات الخاصة أم الأجرة أم النقل أم المركبات التي تجرها الخيول، أم مراكب الصيد، بالإضافة إلى الأشياء التي تتسم بالبركة كالمحاصيل والحدائق والطعام والحيوانات أو تلك التي لها قيمة وتلفت نظر الحاسد، كما يخشى على العروسين من مخاطر السحر والحسد لأنهما على أعتاب مرحلة جديدة من الحياة، ومن المعروف أن المراحل الانتقالية في دورة الحياة يكون الأشخاص فيها أكثر تعرضا للحسد .وتعد مناسبات الأفراح والتجمعات من المجالات التي يتعرض أصحابها للأذى من أصحاب النظرة الحاسدة التي تكون بين المدعوين.

ومن المعتقدات الشائعة أن الشخص الذي يخشى العين الحاسدة يكون أكثر تعرضا لأذاها، حيث يقال إن ما نعتقده يتفق مع توقعاتنا، وبالنسبة للأطفال الذين لايدركون الحسد، فإن أمهاتهم تخفن نيابة عنهم . ولذا يلجأ الناس الى العديد من الوسائل التي يعتقدون أنها تدرأ عنهم العين الحاسدة وتحفظهم من شرورها كالرقى والتعاويذ والتمائم والأحجبة والبخور والمقتنيات لمواجهة الحسد.وسوف نتناول جانبا من تلك المجالات والفئات الأكثر تعرضا للحسد وهي:-

١-الأطفال: ذلك أن إنجاب الأطفال وخاصة الذكور من القيم المرغوبة في مجتمع البحث ولذا فهم يخشون عليهم من شر الحسد ويلجأون إلى أساليب عديدة لدرأ هذا الشر منذ ولادتهم.وتتشابه أغلب تلك الأساليب بين المجتمعات المختلفة، التي يعتقد أعضاؤها أن أي مرض أو موت يصيب أطفالهم يفسر بأن نظرة حاسدة قد أصابتهم ولذا فلابد من وقايتهم منها.ولو نظرنا إلى قبائل الأمهارا Amhara في أثيوبيا حيث يعتقد الوالدان أن الأطفال

أكثر تعرضا للأصابة بالمرض والعين الشريرة، لذلك يتخذون عديد من الأساليب للوقاية من الحسد، منها مثلا إلباس أطفالهم ملابس مغايرة لجنسهم،كما يتم حلق شعرهم، مع ترك خصلة من الشعر فوق اليافوخ بالنسبة للذكور، أما الإناث فيتم حلق شعرهن على شكل دائرة وذلك لحمايتهم من الحسد وحشرات الشعر التى يعتقد أن بداية الإصابة بها ترجع للعين الحاسدة (٦٢).كما تذكر بلاكمن في كتابها "فلاحو الصعيد" عملية قص الشعر للطفل العزيز على والديه (كأن يكون قد ولد بعد طول انتظار ، أو ولد ذكرا بعد عدة إناث...الخ) بأن يترك جزء من الشعر دون قص (على هيئة شوشة في وسط الرأس أو مقدمتها ، أو على الجانبين) . ويوهب شعر الطفل لولي معين ، فلا يقص الا في مولد هذا الولي (٦٣) .وهناك دراسات اخرى عديدة كدراسة لينLane عن المصريين المحدثين، ودراسة سلجمانSeligman عن الهند، ودراسة وسترماركWestermarck عن المغرب، ذكرت إن الأمهات يلجأن إلى التخفى والتنكر فى حمايتهم لأبنائهن الذكور حيث يلبسنهم ملابس الإناث وترك شعرهم بدون قص ليحموهم من العين الحاسدة، وقد يرجع ذلك إلى أن التنكر بملابس الجنس الآخر يجعل الأرواح والعين الشريرة تخطئ فى إصابتها لهذا الشخص .

ونظرا لأن إنجاب الذكور من القيم المرغوبة فى مجتمع الدراسة ، فالخوف عليهم من الحسد أكبر، ولذا نجد فىحالة إنجاب السيدة لعدد من الأبناء الذكور فإنها تلجأ لأساليب عديدة لدرء الحسد عنهم مثل إلباسهم فى السنوات الأولى ملابس الإناث، وتتطلق شعرهم، كما تطلق على الصبى اسم يطلق على الجنسين مثل رضا ، وعطا ، وفرحات ،ونعمة ، وعطية الله ، أو أن تسميه باسم للذكور وتناديه بتأنيثه مثل سمير تناديه سميرة، وسامى-سامية ،وسالم-سالمة ،وخميس-خميسة،وسعد-سعدة ، ومن الطرق القديمة التى لم تعد الأمهات تلجأ إليها فى الوقت الحاضر وضع حلق من الذهب أو الفضة-حسب مقدرة الأسرة- فى الأذن اليمنى للطفل ، وذلك نتيجة تزايد اتجاهات التعليم وتعرض الأطفال لسخرية زملائهم فى المدرسة من أذنهم المثقوبة، وقد استخدم العرب القدماء الحلق فى الأذن كتعويذة للحسد ، كما تعد الرقى من أكثر الوسائل التى تمارسها الأمهات لدرء

الحسد، وفي دراسة بلاكمن لفلاحي مصر العليا ، تذكر أن هناك بعض الطرق لإبطال تأثير الحسد عن الأطفال كأن تقطع سرا قطعة من الرداء الخارجي للشخص المشتبه أنه حسد الطفل بواسطة سكين حاد ثم توضع في طبق من الفخار يحتوى على بخور متقد وبعد ذلك يحرك الطبق. عدة مرات أمام الطفل المصاب، وذلك لكي يمر الدخان فوقه ويوقف التأثير الضار للحسد، كما أنه إذا لاحظت الأم أن طفلها قد أخذ يبكي بعد انصراف الضيوف من منزلها ، فإنها توقن بأن واحدا منهم أو أكثر قد حسده ولإبطال تأثير الحسد تحضر عددا من القطع الصغيرة من الملح يساوى عددالضيوف الذين قاموا بزيارتها ثم تقوم بإلقاء هذه القطع واحدة فواحدة في النار ،وكلما انفجرت قطعة من الملح وقفزت في الهواء فإن الأم تعتقد أن الحسد ينفجر أيضا ، وأن كل ما أصاب طفلها من ضرر سوف يزول ، وتذكر بلاكمن أن هذه الطريقة يشيع استخدامها عند الأقباط والمسلمين في جميع أنحاء القطر المصرى (٦٤). وقد ذكرت أغلب المبحوثات أن الأم حين تشك في أن إحدى الجارات قد حسدت طفلها فإنها تذهب إليها وتطلب منها أن ترقيه، لأنه مريض ويبكي بكاء شديدا، فيعود إليه هدوءه ويذهب عنه تأثير عينيها الحاسدة .ومن الملاحظ في مجتمع البحث أن أى أذى يتعرض له المولود يعزو إلى العين الحاسدة فكما ذكرت إحدى المبحوثات " كنت والدة عيل كبير وفي السبوع دخلت واحدة قريبتي وأول ماشافته قالت الوله كأنه أبن سبع شهور مش سبع أيام ، وعلى الساعة اتنين بالليل كان العيل ميت وكان يقول الآه زى الراجل الكبير ويصرخ ومحدش عارف اللى بيه وحماتي قالتلي الولد اتحسد " .ولذا تحرص القابلة على رقى الأم والمولود يوم السبوع بالبخور وتخطو الأم عليه سبع مرات ، ويحمل الطفل بين يدى القابلة بحركة دائرية فوق الدخان المتصاعد من البخور وهى تردد الرقوة ، سوف نتناول صيغا شعائرية عديدة للرقى من مجتمع البحث، ومن المعتقدات الشعبية المرتبطة بسبوع المولود وضع ليلة السبوع سبعة أنواع من الحبوب مثل (الفول-أرز-ذرة-قمح-عدس-حلبة-لوبيا) بالإضافة إلى قطعة من الخبز وقليل من الملح ومسمار تحت رأس المولود ،وتفسير الرقم سبعة في المعتقد الشعبي أنه يدل على الكثرة

والاكتمال،والحبوب ترمز إلىالنماء والخصوبة أما الغرض من وضع الملح والمسمار لمنع الحسد ودفعه، لان تأثير الملح والحديد أقوى من العين حسب معتقداتهم (٦٥) .
كما تمارس الرقى في ختان الذكور حيث تقوم به عادة إحدى سيدات العائلة من كبار السن وذلك بالملح الخشن والشبة والفاسوخ والبخور وتخلطهم وتضعهم على النار، ثم تمسك بعض الملح في يدها و تمسح على رأسه وهى تتلو بعض الآيات القرآنية والمعوذتين ثم تنثر الملح فى أنحاء البيت وتردد "الملح الفاسد —فى عين الحاسد" .ومن المعتقدات الشعبية المرتبطة بالأطفال فى مجتمع البحث إنه إذا أذن للصلاة و"خلاص المولود " مازال فى المنزل فإنه لابد أن يمر عليه ثلاث آذانات لاعتقادهم أن ذلك سوف يمنحه العمر الطويل ويقيه شر الحسد. وتحرص الأمهات على تغطية المولود بغطاء أزرق شفاف لدلالة كل من اللون الأزرق والغطاء فى الوقاية من العين الحاسدة ، التى يستخدم العديد من الوسائل والأساليب لدرئها ومنها وضع حجاب صغير به آيات الحفظ، أو مصحف صغير تحت رأس المولود، ويعلق فوق ملابسه أو فى خصلة من شعره فى مقدمة الرأس كف مبسوطة من الذهب أو الفضة وبها خرزة زرقاء، كما تلبس بعض الأمهات أطفالهن حديثى الولادة ، جلبابا أبيض عليه تطريز لكف مبسوط، وبعض الكلمات الدينية التى تستخدم للوقاية من الحسد مثل "الله أكبر– بسم الله الرحمن الرحيم– صلى على النبى"، بالإضافة إلى ارتداء الملابس الداخلية بالمقلوب.ومن الطرق الشعبية التى تلجأ اليها بعض السيدات، أثناء رضاعة أطفالهن التى غالبا ماتتم أمام المنازل وفى الطرقات، أن تصنع عروسا من البلاستيك (تقتطعها من شبشب قديم)، ثم تضعها فى عقد من الخرز الأزرق وقطعة من الشبه–بعد ثقبها بمسمار ساخن– وترتديه فوق صدرها، للفت النظر إليه بدلا من ثديها الممتلئ باللبن أثناء رضاعتها لطفلها ، وحتى لاتصيبه عين حاسدة فيرفض الرضاعة وقد ذكرت المبحوثات العديد من الروايات عن إصابة أبنائهن بالحسد أثناء الرضاعة منها " وأنا قاعدة على الباب برضع ابنى عدت جارتى بصت لى وقالتلى لبنك حلو مخلى الوله مربرب ، في ساعتها غضب على صدرى واللبن نشف ".وأخرى ذكرت "دخلت جارتى وأنا برضع وكان سابق عمره وقالت في وشي:– شوفى الوله بيرضع زى الجاموسة.ومن

يومها وهو يصرخ ليل ونهار ومش عايز يرضع ودخنا على المشايخ يرقوه يهدا شوية ، ويرجع تانى للصريخ وكل اللى يشوفه يقول جاتله نظرة "ولذا تحرص النساء عند رؤية طفل يرضع من ثدى أمه أن تقول "بسم الله أو ماشاء الله أو صلاة النبى عليك أو خمسة عليك" وكلها عبارات لدرء الحسد ولتبعد عنها مظنة إصابته بنظرة حاسدة .

٢ -الممتلكات:-وخاصة المنازل والمواشي والمركبات التى تعد من المجالات التى يمارس الأهالى وسائل عديدة لوقايتها من العين الشريرة والحسد.ففيما يتعلق بالمنازل نجد العديد من الوسائل والممارسات فى المجتمع المصرى عامة ومجتمع البحث خاصة .وقد وجدت دراسة لبلاكمن لفلاحى مصر العليا ، أنه جرت العادة لحماية المنازل من الحسد ، أن يعلق الأهالى على الباب العمومىعروسة من القمح birde of the corn أو قرون الغنم وغيرها من الحيوانات (٦٦) .

وفى مجتمع البحث يعلق على أبواب المنازل أحد أنواع نبات الصبار وهى تشبه الكف إلى حد بعيد، ويسميها أعضاء المجتمع "النظرة" وتعد من النباتات البرية التى تنمو على تل أبى مندور- شبه جزيرة تطل على النيل فى مدينة رشيد-، وكذلك نجمة البحر وهى ذات شكل خماسي وتعد من المحارات البحرية . ومن المعلقات أيضا علىأبواب المنازل حدوة الحصان لاعتقادهم أنها تجلب الحظ لأهل البيت ، وتمنع عين الحسود ، وكذلك فردة حذاء قديم وقرن فلفل أحمر وباذنجان طويل وأحيانا توضع على الشرفات . وكلها بغرض شغل العين الحاسدة بتلك الأشياء فلا تنظر الى البيت وأهله فيصيبهم شرها ومن المعتقدات الشعبية أيضا عند تشييد منزل جديد رمى عملة فضية أو معدنية تحت عتبة البيت لدرء الحسد وعلى حد تعبيرهم "لكسر العين الحاسدة"، كما تذبح ذبيحة حسب مقدرة صاحب الدار ويطبع بالدم السائل منها كف مبسوطة على الجدار الخارج،كما أنه من الملاحظ أنه لايخلو منزل من لوحة مكتوب عليها سورة الفلق ، كإحدى المعوذتين التى تقى من يحفظها من شر الحسد، كما تنظف النساء المسكن بالماء والملح أو ماء البحر وكذلك بالعرقسوس، وخاصة بعد زيارة إحدى السيدات المعروفة بعينيها الحاسدة لمنع أذاها عنهم .

أما بالنسبة للمواشي وهي مصدر رزق للفلاحين فهي من المجالات التى حرص أصحابها على المحافظة عليها ولجأوا الى كل الوسائل التى تقيها من شر العين الحاسدة ،التى يعزون إليها عدم الأنجاب أو عدم إدرار اللبن، أو أن ترفض اقتراب أحد منها لحلبها ، ولذا لابد أن تقرأ الفاتحة والمعوذتين ثم تردد الله أكبر ولا إله الا الله عدة مرات، حتى تهدأ وتتمكن من حلبها، ويفضل أن تتم تلك عملية حلب اللبن في مكان بعيد عن أنظار المترددين على المسكن، وتحرص العائلات الريفية في مجتمع البحث على توزيع مقدار من لبن الماشية لمدة أسبوع من ولادتها، وقد ذكرت إحدى المبحوثات أنها تخلط اللبن بالمياه قبل أن تعطيه لجارتها حتى تخف درجة دسمه ، فلايتردد بين الجيران أن لبن جاموستهم دسم فتصاب بالعين، ولابد أن تعد السيدة البخور والملح والكسبرة والعدس قبل عودة الماشية من الحقل- عند أذان المغرب-لرقوتها فور وصولها، وذلك بوضع "منقد" البخور أسفلها فيخرج الدخان المتصاعد، ويحدث الملح أصواتا على النار أثناء قراءة المعوذتين وعبارات الحفظ من الحسد. ومن الصور الاخرى للرقى إحضار سبع قطع قديمة من الأقمشة من سبع أكوام للقمامة أو من الطريق، وتحرق مع البخور والشبة وتوضع تحت الماشية ثم يضيفون عليها نقطة زيت ويؤخذ الرماد المتبقى ويرسم على كعب الماشية وجبهتها صليب ويعتقد أنه يشفيها من شر الحسد .كما ترقى الماشية فور ولادتها بالبخور وذلك بوضع منقد به البخور والشبة والفاسوخة أسفلها فيخرج الدخان المتصاعد عليها أثناء قراءة المعوذتين، ومن وسائل درء العين الحاسدة عمل عقد من عظام الحيوانات بعد تنظيفها وتجفيفها ثم تعلق في رقبة الماشية ، كما أن الجاموسة إذا تعرضت لعين حاسدة، فإن أصحابها يضعون يدهم في اللبن الرائب ويطبعون الكف المبسوطة على سبعة أبواب من الجيران التي يشك أن أحدهم قد أصابها بعينيه الحاسدة ، لكي تكف شرورها عنهم. كما يخشى على الدواجن والأرانب من العين الحاسدة ، ولذا يعزو إليها أى مرض أو شر تتعرض له وغالبا ما تلقى السيدة أمام مسكنها الدجاجة أو الأرانب التى ماتت حتى تكف العين الحاسدة أذاها عنهم .ومن روايات الأخباريين في هذا المجال " دول حسدونى على شوية فراخ مربياهم علشان كبروا قوام وصحصحوا ، جارتى اللى قاعدة معايا في السكن الشرك . أول ماشافتهم قالتلى انتى

ناصحة في تربية الطير لقيتهم اتقلبوا واحدة ورا التانية وملقتش منهم حاجة ، ومفيش طير بيعيش عندى بسبب العين والآر مش سايبنى في حالى وعلى رأى المثل بيحسدوا الغجر على ضل الشجر " ومنها أيضا " أنا كنت غاوى أربى أرانب وجبت النجار عشان يعمل لهم عشة ، ولما شاف الأرانب ولمح الأرنبة الكبيرة ماشية من جنبه ، قالهم : حد يمسك الكلبه دى علشان اشتغل –من كبر حجمها – واستغرب إن فيه أرنبه بالحجم ده ، ولما خلص شغله ، الأرنبه أكلت ولادها ومعرفتش أربى أرانب تانى مع انى كنت غاوى ومعروف بتربيتهم" . كما أرتبط الحمام أيضا بالمعتقدات الشعبية للحسد لانه من وجهة نظر المبحوثين أكثر الطيور المنزلية تعرضا للحسد لخروجه فى أسراب كثيرة ولذا يتم رقوته أثناء صلاة الجمعة بالعدس حيث يوضع على النار مع البخور ويتصاعد البخور على "بنيته" ومن الصيغ الشعائرية "رقيتك بالعدس—من شر ما حسد " ثلاث مرات ولثلاث جمع متتالية فى التوقيت نفسه .

كما تعد المركبات من المجالات التى تؤذيها النظرة الحاسدة، ولذا يحرص أغلب أعضاء المجتمع على استخدام وسائل عديدة لدرء الحسد سواء أكانت سيارة خاصة أم أجرة أم نقل أم مركب صيد، فتذبح ذبيحة فور شرائها ويطعم بها الفقراء، أو ينقل عليها مواد لبناء مسجد فى سبيل الله إذا كانت سيارة نقل أو نصف نقل، ولابد من وضع مصحف فى السيارة وأحيانا يوضع فى كيس قماش أخضر اللون أو حجاب صغير به آيات الحفظ– سوف نتناولها –بالإضافة إلى العبارات التى تكتب على المركبات–والتىسوف نعرض لها بالتفصيل عند تناول المأثورات الشعبية–، بغرض جذب الانتباه إليها فلا تنظر العين الحاسدة إلى مايخشى عليه من الحسد.وللغرض نفسه نجد أن المعلقات مختلفة الأشكال كالعروس الصغيرة والعين الزرقاء والآيات القرآنيه المكتوبة على الفخار الأزرق، كما يعلق الصيادون على كابينة سائق المركب نجمة البحر أو فرس البحر صغير بعد تحنيطه وعقد من الخرز الأزرق ذى الحجم الكبير، وعلى عمود المركب قطعة من شبك الصيد– وسوف نتناول دلالتها بالتفصيل فى التمائم والمقتنيات التى تستخدم لدرء الحسد–،ومن العبارات الطريفة التى تذكر فى حالة إبداء أحد الأشخاص إعجابه بالمركب "كان كتكوت

وكبر".وذلك لجذب انتباه الحاسد وتفكيره بعيدا عن تأمل المركب،وإصابته بعينيه. ومن الملاحظ فى مجتمع البحث أن "الحناطير" تعد إحدى وسائل الانتقال الداخلى فى شوارع المدينه ولذا فهى تشهد عديد من عناصر التراث الشعبى المرتبطة بالحسد ، فنجد أصحابها يضعون عقدا من الخرز حول رقبة الحصان ، أو طوق جلد به خرزة زرقاء ، أو اجراسا من النحاس الأصفر أو الأبيض، وأحيانا يعلق فى مقدمة الرأس كف مبسوطة من النحاس أو الفضة . كما يرسم خلف الحنطور عين كبيرة أوعلى القناع الذى يرتديه الحصان بعض الرسومات كالكف والعين، وفى أسفل الحنطور يعلق حذاء قديم صغير وحدوة حصان وقطعة من غزل الصيد، وكلها وسائل بغرض لفت الأنظار بعيدا عن المركبة ذاتها. كما تعد المحاصيل الزراعية من المجالات التى يخشى عليها من الحسد لأنها تتسم بالبركة،ولذا يحرص الريفيون على توزيع جزء من المحصول على الفقراء درءا للحسد وذلك اتباعا للمثل الشعبى "اطعم الفم تستحى العين" ويقصد بها العين الحاسدة.وقد ذكرت إحدى المبحوثات أنها فى فترة جنى المحصول توقد البخور والملح وتظل تردد المعوذتين،والله أكبر، والله خير حافظ .

<u>٣-الأفراح</u>:- وتعد مناسبات الزواج من أكثر المجالات التى يخشىأصحابها عين الحسود التى تفسد أفراحهم وتصيبهم بالأحزان ولذا يلجأ أصحابها الى وسائل عديدة لدرء الحسد عنهم منها نثر الملح والحلوى-ومن الملاحظ الدلاله الرمزيه للتناقض بين الحلوى والملح، فالحلوى لشغل الناس بشئ محبب فلا يحدقون فى العروسين ، والملح ليؤذى العين الحاسدة التى تصوب نظراتها نحوهما وهم يرددون الملح الفاسد فى عين الحاسد-، وإلقاء بعض النقود المعدنية وكذلك إطلاق الأعيرة النارية أثناء زفة العروسين وأثناء نقل جهاز العروس الى مسكن الزوجية ، وتوقد الشموع حول العروسين مزينه بالورق الأزرق -وسوف نتناول دلالته فيما بعد-وكلها وسائل لشغل أعين الحاسدين بالنظر إلي تلك الأشياء بعيدا عن العروسين وأهلهما، كما يغنى الأصدقاء الأغانى التى بها رقم خمسة ويرددون "صلاة النبى عليهم"-سوف نعرض لها عند تناولنا للأغانى الشعبية - ويتخذ الاهالى إحتياطات للعروسين لدرء الحسد مثل ارتداء العروسين ملابسهما الداخلية على ظهرها (مقلوبة) ،

ومن المعتقدات الشعبية المرتبطة بالبيئة لاتقاء شر عين الحسود استخدام شباك الصيد، حيث يلف العروسان قطعة من الشباك حول منطقة الوسط بها قطعة من الرصاص -يعتقد أنها تصد الاشعاع الصادر من العين الحاسدة- ، كما ترتدى العروس الحلى الذهبية على شكل كف مبسوطة أو آية الكرسى والخرزة الزرقاء كتعويذة لدرء الحسد ، ويفضل ألا تصافح العروس أحدا من غير الأقارب أو من تشك فى نواياهم، خوفا من كتابة أحد الحساد على يده بعض التعاويذ السحريه التى قد تؤذيها أثناء المصافحة ، وكذلك بالنسبه للعريس حيث تتخذ كافة الاحتياطات لحمايته، خوفا من ربطه**. ويحرص الاهل على رقيا العروسين قبل خروجهما إلى الشارع،وتنظيف مسكنهما الجديد بالماء والملح كما يوضع بجوار سرير العروس (رغيف خبز وملح وسكين)، ومصحف مفتوح، وذلك بغرض إبطال الأعمال السحرية ،وشر العين الحاسدة التى تصيب أفراحهم وتقلبها أحزان .

ومن مجالات الحسد أيضا النجاح الدراسى ، لذا فإن رسوب أحد الأبناء أو رفضه استكمال دراسته، أو الرغبه المستمرة فى النوم، والشعور الدائم بالتعب والضيق كلها أعراض غالبا ماتعزى إلى الإصابه بالعين الحاسدة ، لذا فإن إعلان نجاح الأبناء أو تفوقهم لابد أن تصاحبه عبارات لدرء الحسد - سبق تناولها- أو إدعاء مرضه وإصابته بالصداع المستمر وكذا ذكر الأعباء الثقيله التى تتحملها الأسرة بدون عائد، وخاصه أمام الأقارب والجيران ممن تتماثل ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية معهم ولديهم أبناء فى نفس المراحل الدراسية

سادسا الحسد فى التراث الشعبى: -

يهتم الباحثون الأنثروبولوجيون فى مجال التراث الشعبى بدراسة كل ماينتقل اجتماعيا من الأب إلى الابن ومن الجار إلى جاره، مستبعدين المعرفة المكتسبة عقليا ، سواء أكان بالمجهود الفردى أم من خلال المعرفة المنظمة والموثقة التى تكتسب داخل المؤسسات الرسمية . وهى تشمل أربعة ميادين رئيسية أولها المعتقدات والمعارف الشعبية والمقصود بها المعتقدات السائدة فيما يتعلق بالعالم الخارجى والعالم فوق الطبيعى سواء أكانت نابعة من رؤيتة أو إلهامه أو كانت لها أصول دينية ، إسلامية أو مسيحية أو غير ذلك ، ومنها

على سبيل المثال وليس الحصر الأولياء والسحر والحسد ، وثانيها العادات والتقاليد الشعبية، وتنطوى تلك العادات على فعل ملموس ومعتقد مشترك وشئ مادى، ويرى دورسون أن هذه العادات غالبا ماترتبط إرتباطا وثيقا بمعتقدات عميقة الجذور عند ممارسيها، أما الميدان الثالث فهو الأدب الشعبي ويشمل الأمثال والقصص والأغاني وغيرها من الأنواع الأدبية الشعبية، أما الميدان الرابع من ميادين التراث الشعبى فهو الثقافة المادية والفنون الشعبية، حيث يذكر يشارد باتيل Betilفى قاموسة عن الفولكلور إننا لا ندرس سوى الأشياء والمعدات والمنتجات التى تتجاوز مجرد النفع العملى المباشر، و تتمتع بقيمه طقسية أو جمالية أو فنية معينة، أو ترتبط ارتباطا مباشرا بأسطورة أو تراث أدبى أو معتقد معين(٦٧).

كما يرى Henry Glassie أن الشرط في الأشياء غير المادية حتى تعتبر فولكلورية هو ان تكون متوارثة وان تعبر عن وجدان الشعب ، وأن تكون مجهولة المؤلف أو المنشأ ، أما الأشياء المادية فإن ماهو فولكلورى منها -بالأضافة إلى الأفكار والعواطف والسلوك مما يدخل في صنعها وتزيينها واستعمالها-هو شكلها وهو الأهم لأنه أكثر دوما وثباتا وأقل مقومات المادة الفولكلورية تغيرا ثم طريقة صنعها التقليدية ، وطرق استعمالها المتوارثة(٦٨).

وسوف نتناول الحسد فى هذه الدراسة بوصفه معتقدا شعبيا ومايرتبط به من عناصر التراث الشعبىكالأمثال والمأثورات والأغانى الشعبية فى المناسبات الاجتماعية المختلفة، والقصص الشعبية التى تدور حول الحسد، بالأضافة إلى ممارسات درء الحسد ووسائله كالتعاويذ، والرقى ذى البخور، والملح، والغطاء، والصليب، ومسك الخشب، ثم نعرض للمقتنيات والتمائم كالحجاب، والعين والخرزة الزرقاء ، والكف بالأصابع الخمسة، والأصداف والمحارات البحرية، والنباتات.

١-الأمثال الشعبية

تعد الأمثال والمأثورات الشعبية، نتاجا اجتماعيا لخبرات وتجارب،عاشتها الأجيال التي صيغتبها الأمثال والتعبيرات الشعبية ، وهي عامية تتردد فيالشارع المصري، وفي القرى والنجوع. وعلى الرغم من عدم معرفة نشأتها، أو من صاغها فهي تتضمن حكما ومواعظ ومحاولات التعبير عن الحقيقة وهي عادة تستخدم أساليب التهويل والمبالغة كما تستخدم الاستعارة (٦٩).ويرى الكزاندرهجرتي كراب أن المثل الشعبي له خاصيتان أساسيتان هما الطابع التعليمي من حيث الموضوع والاختصار والتركيز من حيث الأسلوب، وهذا التركيز تزيده عوامل مساعدة كالجناس اللفظي، والتقفيه (٧٠).وتظهر الأمثال الشعبية عادة في ظروف تستدعي ظهورها بهدف التوعية وإشعار من يسمعها بضروره الأخذ بها وتجنب المساوىء، والإضرار بالأخرين، وكذلك للتشفي من الذين صدرت الأمثال بحقهم وحق أمثالهم (٧١).

ولقد حاولت الباحثة جمع أكبر قدر من الأمثال الشعبية المتداولة في مجتمع البحث، والتي تدور حول الحسد، منها مايبين قوة تأثير عين الحاسد في المحسود مثل " **العين صافية ما خلت عافية**" أي أن العين الصافية وهي العين الزرقاء والتي تشبه لون صفاء السماء، تأثيرها قوى حتى إنها تفقد من تحسده عافيته وصحته، ويرى المبحوثون أنها تحسد ولاتحسد، كما نجد أن " **العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر**"، والمقصود عين الحسود التي تصيب الرجل فتؤدي إلى وفاته، وتصيب الجمل فتعجل بذبحه ووضعه في القدر أو إناء الطهي، وكذلك مثل " **من حسدوه عزوه** " أي أن العين الحاسدة تبدل الأحوال، فبعد أن كان الشخص محسودا على حاله ، أصبح الناس يعزونه على ماوصل إليه من سوء حال، وأيضا "**شماته الحساد تفتت الفؤاد**"، عندما تصيب الشخص سهام الحساد، ويتحقق لهم مايتمنونه له مما يصيبه بالحزن والألم.وهناك بعض الأمثال مرتبطه ببعض الروايات الدينية المتواترة بين الناس، مثل "**العين فلقت الحجر** "، ذلك أن الرسول (ص) خشى على أحفاده الحسن والحسين، من الحسد، فوضع مكانهما حجرا، أصابته عين الحسود، فشطرته نصفين، ومنها "**العين خرقت المنبر**" ويقصد بذلك أن العين كادت أن تصيب الرسول

(ص)، وهو يقف على المنبر، إلا إنها أخطائه وخرقت المنبر ...والحسد لايأتي فقط من المحروم أو فاقد الشيء، ولكنه قد يشمل غير ذلك، حيث يقول المثل الشعبي، " **أبو جمل حسد أبو معزه** " أي أن الحاسد يملك أكثر من المحسود، ومع ذلك يحسده طمعا فيما يملك، كما يضرب هذا المثل أحيانا لدرء الحسد، حين يذكر المحسود الحاسد على أنه يملك أكثر منه، ولذا يجب الا يحسده، وأيضا "**يحسدوا الأعمى على مشى الطريق**" أى أن الأعمى رغم المصاعب التى يلاقيها أثناء سيره، إلا أن عين الحسود تنظره لأنه يمشى على الطريق، وكذلك "**بيحسدوا الغجر على ضل الشجر**" أى على الرغم من أن الغجر ليس لهم مسكن، ويستظلون بالشجر فى الشوارع، إلا أنهم لايسلمون من عين الحسود على ظل الشجر ، كما يوصى المثل الشعبى بالتكتم وعدم التفاخر، بما يمتلكه الشخص مثل "**دارى على شمعتك تقيد** "، حتى لايصيبه الحاسد فيطفئ فرحته، وليس الخوف فقط من حسد الآخرين فى الأمثال الشعبية، ولكن قد يحسد المرء نفسه ، فنجد مثال "**ما يحسد المال إلا أصحابه** "، لذا عليه أن يذكر العبارات التى تمنع الحسد، أو يذكر اسم الله، عند حديثه عن خير يملكه حتى لايفقده، وهناك أيضا بعض الأمثلة الشعبية التى تتناول بعض أساليب اتقاء الحسد منها " **كل عين قصادها صباع** " أى ان كل عين حاسدة، لها الوسيله التى تمنع تأثيرها وتصيبها فلاتؤذى من تراه، وأيضا "**عين الحسود فيها عود**" ويضرب هذا المثل كدعوة على العين الحاسده أن يصيبها عود، فلا ترى مرة أخرى وتؤذى الآخرين ، كما نجد أن المثل الشعبى " **اطعم الفم تستح العين**" يحث على إطعام المحتاجين والفقراء مما يملكه الأغنياء فلا ينظرون بعين الحقد والحسد لما فى أيديهم.

٢-المأثورات الشعبية

ومن عناصر التراث الشعبى التى تدور حول الحسد المأثورات الشعبية، والتى تتمثل فى بعض العبارات، التى يكتبها السائقون وأصحاب المركبات، على سيارات النقل، والأجرة، و"الحناطير"، ومراكب الصيد، لجذب أنظار الحاسدين بقراءتها فينشغلون عن النظر إلى مركباتهم كما سبق الإشارة إلى ذلك، وتتميز تلك العبارات بالسجع والطرافه منها على سبيل المثال "**ياناس ياشر كفاية آر**" (حسد) ، والمقصود هنا الذين يكثرون من ذكر مايملك

بغرض الشر والأذى أن يكفوا عن شرورهم ويكفى ما أصابه من عيونهم، وأيضا "ياناس سيبونى أسدد ديونى " أى يدعوا الحاسدين أن يتركوه حتى يرد ماعليه من قيمه مركبته التى اشتراها بالأجل، وهناك بعض العبارات تتناول قيمة المركبة منها "ماتبصليش بعين رضيه-رديه- بص للى اندفع فيه" والمقصود هنا العين الرديه أى المهلكة ولذا فهو يدعوها بالنظر إلىماتكلفته المركبة قبل النظر إليها بحسد فيصيبها الضرر و الهلاك ، ومن الملاحظ أن بعض العبارات مأخوذه من الأغانى الشعبية، التى تدور حول الحسد ومنها"ياحاسدين الناس مالكم ومال الناس" فالنظر إلى مايملكه الآخرون لن يجعله ينال منه شيئا ، وأيضا "حسدونى وباين فى عينيهم "أى أن عيونهم عند النظر إلى مركبته تكشف مافى صدورهم، وتتناول بعض المأثورات قدرة اللـه علىحفظ مركبته من شر الحاسدين مثل "العين صابتنى ورب العرش نجانى". وكذلك دعوة الحاسدين بالصلاة على النبى عند رؤية مركبته وإلا فلن ترى ، " قرن شطة فىعين اللى يشوفنى ولا يصليش على النبى"، كما يعد رقم خمسة من الأرقام التى ترتبط بالمعتقدات الشعبية لدرء الحسد-سوف نتناول دلالته- ولذا فهم يكتبونه على مركباتهم مثل "خمسة وخميسة فى عين العدو" وبالطبع العدو المقصود هو الحسود والذى لايتمنى الخير لهم، أو "خمسة فى عينك ياللى ماتصلى على النبى" لأن الصلاة على النبى من العبارات التى تذكر عند النظر إلى مايخشى عليه من الحسد لدرئه . بالإضافه إلى كتابة بعض الآيات القرآنيه والتى تعد آيات حفظ من الحسد منها "فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين"، "وحفظناها من كل شيطان رجيم"، "ولايؤده حفظهما وهو العلى العظيم"، وكذلك المعوذتان سورتا "الفلق" و "الناس" كما من العبارات الشائعة كتابة " بسم الله ماشاء اللـه "، و"صلى على النبى"، و"اللـه أكبر " ، وكلها عبارات تكتب بغرض درء الحسد عن المركبات كمصدر رئيسى للرزق، ومن أكثر المجالات التى تتعرض للحسد من وجهة نظر المبحوثين.

٣-الأغانى الشعبية

تشترك الأغانى الشعبية، مع غيرها من ألوان الفنون الشعبيةالقولية، مثل الأمثال والقصص الشعبية فى تكوين المقومات الأساسية فى الثقافة الشعبية، فالأغانى يرددها الناس فىكل

مناسبات الحياة، مهما تنوعت الظروف أو البواعث الدافعة للتعبير الغنائى، ويكفى أن تتصف الأغانى بأنها امتداد متواصل لخصائص الشعب بما هو صادق وحقيقى(٧٢).

وهناك العديد من الأغانى الشعبيه التى تتردد فى أوقات ومناسبات مختلفة تدور حول الخوف من عيون الحاسدين وتتضمن عبارات وتعاويذ لدرء الحسد، كالتى ترددها الأمهات لأطفالهن لاعتقادهن أن أية إصابة أو ضرر يتعرض له الطفل يكون من تأثير عين حاسدة نظرته ولم تذكر اسم "الله" أو "صلاة النبى" ، ومن تلك الأغانى الشائعه فى المجتمع والتى تغنى للأطفال "**صلاة النبى بزياده --- تمنع عين الحسادة --- والحاسدة اللى تحسدنا --- ملهاش عندنا عازة (حاجة) --- صلاة النبى بزياده ---صلاة النبى فى عينيهم --- "**.

كما أنه من الملاحظ إن الأفراح من المجالات التى يخشى أصحابها من عين الحسود التى قد تصيبهم فتحول أفراحهم أحزانا ولذا فهم يرددون الأغانى التى بها رقم خمسة كأشهر الأرقام المرتبطة بالحسد فحين يظهر العروسان فى الزفه فأن الأهل والأصدقاء يرددون " **اتنين و تلاتة خمسة --- فى وش العدو خمسة** " **وأربعة وواحد خمسة --- فى عين العدو خمسة ---** " " **الله أكبر حواليهم --- خمسة و خميسة فى عينهم --- اتنين وتلاتة خمسة --- وصوابع إيدى خمسة --- واللى مايصلى على النبى --- نحط فى عينه خمسة --- خمسة وخميسة خمسة ---** " ومن الأغانى الشعبية أيضا التى تتردد فى الأفراح وتغنيها الفتيات للعروس " **يابدعت الحسن يانا لسمر بيدلع عليه --- حط إيده فى الصفيحة طلعلى الموز أبو ريحة --- وأخواتى خمسة سريحة --- يضربوك ماتهنش على --- حط إيده فى السيالة طلعلى حمص وحلاوة --- وإخواتى خمسة حواليه --- يضربوك ماتهنش على ---** ". ومن أغانى الأفراح أيضا والتى تعكس الخوف من الحسد فى المجتمع "**آه يالمونى --- يالمونى جم عند بيتنا وخطبونى --- يامه ياعيونى --- ياعيونى حيجوزونى --- راجل مجوز--- وأدخل على ضرة--والضرة مرة --على الضحكة بيحسدونى--يامه ياعيونى-- ياعيونى حيجوزونى--على رنة صوتى بيحسدونى--يامه ياعيونى--**

ياعيوني حيجوزون---ى واحد نجار ويعملي سرير--دوايره حرير--وعلى هدمة حلوة بيحسدوني ". ويردد الشباب عديدا من الأغنيات في زفة العريس التي تمدح صفاته مع مقطع متكرر من عبارات لدرء الحسد منها "صلي على النبي-- صلي"، و "ملحة في عينك ياللي ماتصلي على النبي"، ويحرص المطربون الذين يحيون الأفراح على ترديد الأغاني الشعبية التي تدور حول الحسد ومنها " امسكوا الخشب ياحبايب ---امسكوا الخشب -----داحنا بنتحسد ياحبايب ---على أهون سبب---"،وأيضا أغنية "ياحاسدين الناس -----مالكم ومال الناس -----" ومنها "حسدوني وباين في عينيهم ----" وهى من الأغاني الشعبية المشهورة التي يغنيها مطربون في الإذاعة والتليفزيون ولكنها تتردد في مناسبات الأفراح بمجتمع البحث. وتتميز الأغنية الشعبية هنا بسهولة حفظها لكلماتها المنظومة والتي تتخذ جرسا معينا ، كما أنها تؤدي كأغلب الأغاني الشعبية وظيفة معينة، وهى هنا تعكس مخاوف المجتمع من الحسد الذي قد يصيب أفراحهم ومباهجهم إلى أحزان ، ولذا لجأوا إلى التحاويذ والعبارات التي تدرء الحسد مثل " الصلاة على النبي " و"ترديد الرقم خمسة "، "وحصوة الملح" و"مسك الخشب"، وتلك الأغاني غير مدونة ولكنها تتردد بين عامة الناس مع تفاوت مستوياتهم التعليمية، وبيئاتهم الريفية والساحلية والحضرية ، فالأغنية الشعبية في تعريف كراب ---هي قصيدة شعرية ملحنة ، مجهولة الأصل، انتشرت وشاعت بين العامة منذ وقت طويل ،ومازال حية مستعملة ،ويؤكد بوليكافسكي أن الأغنية الشعبية لابد أن تنسب إلى الشعب لأنها صدرت عنه وعبرت عن مشاعرة وخلجاتة لذا عاشت معه وأكثر من ترديدها خلال أجيال وأجيال(٧٣)

٤-القصص الشعبية

ويهتم الباحث الأنثروبولوجي في دراسته لأنواع القصص الشعبي من سير وملاحم وأساطير وغيرها بالتعرف على الخصائص والسمات العامة التي تدخل في بناء القصة الشعبية . فالقص- أيا كان- يصف تتابع الأحداث وتسلسل أعمال وتجارب عدد من الشخصيات الحقيقية أو المتخيلة .وقد تظهر هذه الشخصيات في مواقف مختلفة وتستجيب للتغيرات التي تطرأ على هذه المواقف .كما أن هذه التغيرات تكشف بدورها عن بعض

الجوانب الجديدة أو الخفية في تلك الشخصيات وتساعد على ظهور مواقف جديدة تستدعى التفكير أو الفعل أو الأثنين معا . فكأن تتبع القص أو الحكى يتطلب إذن فهم الأفكار والأفعال والمشاعر المتتابعة التى تتكشف أثناء السرد والتى يفترض أنها تعبر عن اتجاه معين (٧٤).

لقد طرح وليام باسكوم William Bascom فى دراسته للفلكلور عدة تساؤلات حول الحكايات الشعبية ، من بينها :كيف يمكن تفسير الحكايات المتشابهه فى مجتمعات مختلفة ؟ هل هذه الحكايات انتشرت، مع الانسان منذ بداية البشرية ؟ هل تفسر فى ضوء الصدفة التاريخية ؟ أم فى ضوء الانتشار أو الاستعارة أو الهجرة أو النشأة المستقلة ؟ ولقد أشار باسكوم إلى جهود عديد من الفولكلوريين الذين قدموا تفسيرات عديدة لمثل هذه التساؤلات ومن بينهم الأخوان جريم وتيودور بنفى ممثل المدرسة الانتشارية وخلفه ايمانويل كوست ، وأكد على أنهما جذبا الانتباه إلى عملية الأنتشار الهامة ، وهذا هو اسهامهما الرئيسى . ثم أورد أراء مدرسة الاستعارات الرمزية ، وأكد علـى أن آراءها لم يكتب لها البقاء نظرا للتعارض القائم حول التفسيرات التى تقدمها ، هذا فوق أنه لايوجد برهان يدعم أفكار رواد هذه المدرسة . ثم نوه بعد ذلك إلى جهود المدرسة الأنثروبولوجية وروادها تايلور وفريزر ، وركز على آراء فرانز بواس الذى أورد تفسيراته للقصص والحكايات الشعبية نتيجة لدراسته لثقافاتالتسمشيان والكواكتيل . ثم أوضح كيف انها تعكس ثقافاتهم ، وتعطى صورة ثاقبة لحياتهم (٧٥).

وفى مجتمع البحث هناك العديد من القصص الشعبية القديمة التى تدور حول معتقد الحسد وشر الحاسدين ، والتى تعكس بعض من المقومات الإيكولوجية والمكونات الثقافية للمجتمع ، منها تلك القصة التى ذكرها أحد الاخباريين **"إن أحد الصيادين طلب من رجل ضرير معروف بقدرته على الحسد، أن يحسد مركب لصيد الاسماك يملكها أحد زملائه ، فقال له الضرير عندما تقترب من الشاطئ أخبرنى ، وعندما بدت لرؤيا عين الصياد صاح هاهى قادمه فسأله أين ؟ قال الصياد عند" أبى مندور "-شبه جزيرة بالقرب من ساحل رشيد-، فشهق الاعمى وقال له وهل ترى من "أبى مندور " ؟ فأصيب الصياد بالعمى".** والقصة

الشعبية هنا ترتبط بالبيئة التى ينتمى اليها أعضاء المجتمع وهى تحوى رموزا وإشارات - كالصياد ومركب الصيدومنطقة أبى مندور -ترتبط بالبيئة الساحلية، والصيد كأحد المهن الرئيسية فى رشيد،كما ترمز القصة الشعبية هنا إلى أهمية تمنى الخير للغير، وأن الشخص الذى يضمر الشر والحسد للآخرين،يصيبه الله بمثله ،وهو ماحدث للصياد الذى سعى إلى إصابة مركب الصيد الذى يملكها زميله بشر العين الحاسدة ، بالأضافة إلى تأصيل الاعتقاد فى الحسد من خلال قدرة البعض عليه (الأعمى)،وأن الحسد مكمنه القلب وليس فقط العين الحاسدة.والجدير بالذكر هنا إن مضمون تلك القصة الشعبية التى تأصل معتقد الحسد تروى فى مجتمعات عديدة، مع إنعكاس المقومات البيئية على عناصرها ففى المجتمع البدوى يذكر ، "إن أحد التجار أراد أن يحسد أحد زملائه فى تجارته فأحضر رجل معروف بقدرته على الحسد،وصعد به إلى الجبل حتى يلمحا التاجر وهو قادم ،وعندما لاحت الجمال المحملة بالبضائع على بعد ، قال التاجر هاهو قادم من أول الصحراء ،فرد الحاسد وهل ترى من أول الصحراء ؟ فأصيب التاجر بالعمى بدلا من زميله الذى أراد يؤذيه بشر العين الحاسدة" . وفى دراسة وسترمارك للشعائر والمعتقدات فى المغرب،ذكر نفس مضمون القصة الشعبية،حيث "كان لأحد الرجال عدو فى قريته حاول أن يؤذيه بنظرته الحاسدة ولكنه فشل،فذهب إلى قرية مجاورة وأحضر رجلا معروفا بقدرته على الحسد لتحقيق مافشل فيه،وحين اقتربا من القرية ،قال له :سوف أغمض عينى حتى نصل إلىمنزل عدوك -لأن تأثير النظرة الأولى يكون أقوى فى الحسد- وعندما وصلا إلى المسكن، قال الرجل للحاسد مازحا : الأن أطلق سراح كلاب الصيد ، وكان يعنى إنه يجب أن يفتح عينيه ويصوب نظرته على عدوه، كما يطلق سراح كلاب الصيد على الفريسة،ولكن هذا الرجل كانت عيناه حاسدة، ولذا فقد أصابه بالعمى"(٧٦) .

ومن الملاحظ أنه على الرغم من إختلاف الأشخاص ومهنهم ومقومات بيئتهم فى كل من تلك القصص ، إلا ان هناك نوعا من التماثل والتشابه بين أفعالهم وتصرفاتهم والجزاء الذى يتعرضون له . مما يعنى وجود وظيفة مشتركة بين تلك القصص لاتتغير . أما الأحداث

التى تتضمنها القصة والظروف المحيطة بها فهى متغييرات ثانوية لاتؤثر على الوظيفة الثابتة لتلك القصص . ويعكس هذا التشابه فى تلك القصص الشعبية، تناقلها بين أرجاء الوطن العربى، وتشكل عناصرها فى تناقلها، أشكالا جديدة فى بنية هذه القصص وإن كانت تتشابه فى مضمونها وبناءها الدرامى وتأصيل معتقد الحسد وشر الحاسدين. ولاشك أن تلك القصص الشعبية تحتوى على بقايا من الخرافة والمعتقدات الشعبية، التى أثرت بالفعل فى تكوين العقلية العامية، وهى تتميز ببنائها الفنى، وربط الأحداث واستطرادها، مع زخم متفرقة من عناصر المأثورات المنقولة، أو أجزاء من عناصر ثقافية متداخلة(٧٧).

سابعا ممارسات ووسائل درء الحسد:-

يلجأ أغلب أعضاء المجتمعات التي تعتقد في الحسد إلى ممارسه العديد من الوسائل لاتقائه، وهى غالبا ما ترتبط بالمعتقدات الشعبيه السائده بينهم، ومن أهم تلك الوسائل التعاويذ والرقى، التى تعد جزء من المأثورات الشفاهية، فهى خلق إبتدعه الذهن الشعبى(٧٨).بالإضافة إلى بعض الوسائل ذات الدلالات الرمزية فى مجتمع البحث لدرء الحسد منها الملح والغطاء والصليب ومسك الخشب.ويمكن أن نعتبرها كلها رموزا أو على الأقل عناصر رمزية ، على إعتبار أنها صيغ ملموسة ومحسوسة لأفكار ومعتقدات أمكن وضعها في أشكال ثابته يمكن رؤيتها وتصورها بحيث تكون بمثابة تجسيدات مشخصة لتلك الأفكار والاتجاهات والمعتقدات وما إليها (٧٩).

١-التعويذة:- تعني منظومه من الكلمات يرددها الشخص الذى يقوم بالرقى للمحسود مصحوبه ببعض الممارسات الخاصه بغرض إبطال تأ ثير العين الحاسدة أو إتقائها، ويرى إيفانزبريتشاردEvans Pritchard إن التعويذة هى مخاطبة العين الشريرة، وتصحبها بعض الشعائر والطقوس المرتبطة بها(٨٠) .

ولقد مارس المصريون القدماء التعاويذ والرقى لدرء الحسد عن أطفالهم،حيث ذكرت فى كتاب "رقى لدفع الحسد أو العين الشريرة" بمكتبة إدفو (٨١). وفى مصر القديمة كان الطبيب يمارس العلاج الطبى بالسحر والرقى والتعاويذ إلى جانب مايشير إليه من عقاقير ، فكانت تتلى الرقى والتعاويذ، عند تحضير الدواء وتعاطيه وتكتب أحيانا بنوع معين من

الحبر على ورق البردى ثم ينقع هذا فى الماء ويشرب المريض السائل بعد ذلك وكانت الأرواح الشريرة تسكن جسد الإنسان ويمكن طردها بتلاوة بعض الرقى ودهن جسد الإنسان ببعض الزيوت(٨٢) .

ويشار في قبائل الازاندى إلى التعويذة بكلمة Sima،ويمارسها الطبيب الساحر،عندما يعالج أحد الأشخاص من العين الشريرة، فإنه بعد أن يتم طقوسه لعلاج المريض يصيح فى الموجودين"إن العرافه أخبرتنى باسم الشخص الذى أصاب المريض وإنه ليس بعيدا عنا ، وانما هو قريب منا ورغم معرفتى به فلن أعلن عن اسمه إذا لم يبادر بكف أذاه عن المريض"، وحينئذ يعمل صاحب العين الشريرة التى أصابت المريض على إيقاف تاثيرها الضار عليه خوفا من التشهير وبذلك يشفى المريض (٨٣) .

كما وجد وسترمارك فى دراسته للمغرب عديد من التعاويذ التى تستخدم لدرء الحسد منها فى هياناHiaina عندما يشك أحدهم فى إصابته بعين حاسدة ،وخاصة لشخص- ذى حواجب متصلة فوق قصبة الأنف-فإنه يقص شعيرات قليلة من حواجبه ولحيته، ويحرقهم ويجعل الدخان يمر عبر ملابسه،وفيAglu فإن المصاب بالعين الحاسدة ، يحاول الحصول على قلامة ظفر أو قطعة من ملابس الحاسد ويحرقها ويستنشق الدخان ثم يرمى الرماد خارج المنزل مع قول بعض الكلمات ليرجع تأثير الحسد لصاحبه (٨٤). وكذلك فى الريف الفلسطينى يتم حرق قطعة صغيرة من ثوب الرجل أو المرأة التى يشك فى قدرتهم على الحسد، ثم يمر عليها الشخص المحسود ،لاعتقادهم إن الدخان سوف يذهب التأثير الضار للعين (٨٥)، ونجد نفس التعويذة فيما بين اليونان المحدثين لعلاج المرض الناتج عن العين الحاسدة ،فإن أى شئ يخص الحاسد مثل قطعة من ملابسه أو حتى حفنة handful من تراب الأرض أمام منزله تحرق،والمصاب يستنشقها ويتبخر بها(٨٦).ومن الملاحظ أن هناك أوجه تشابه بين العديد من صور التعاويذ فى المجتمعات المختلفة والمجتمع المصرى، ففي دراسة بلاكمن لفلاحوا مصر العليا ذكرت أمثلة عديدة من طرق إبطال تأثير الحسد منها أن تقطع سرا قطعة من الرداء الخارجى للشخص المشتبه فيه بواسطة سكين حاد ثم توضع فى طبق من الفخار يحتوى على بخور متقد، وبعد ذلك يحرك الطبق

عدة مرات أمام الشخص المصاب وذلك لكي يمر الدخان فوقه ويوقف التأثير الضار للحسد (٨٧) . ومن التعاويذ التى تمارس لدرء الحسد فى المجتمع المصرى عامه ومجتمع رشيد خاصة، هى العروس المصنوعة من الورق ، تصنعها الأمهات والسيدات كبار السن ، فىحالة الاعتقاد بأن أحد الأطفال، قد أصابته عين الحسود، حيث تقوم السيدة بوخز العروس التى صنعتها بدبوس، عقب ذكر اسم كل شخص تشك أنه قد حسد طفلها، ثم تبصق عليها، وتحرقها مع قليل من الشبه والبخور وترقى بها الطفل وعندما تبرد تلقيها فى وسط الشارع حتى تدوس عليها أقدام الناس ، فيذهب تأثير العين الحاسدة . أو توضع العروس الورقية، بعد اتباع الخطوات السابقة من ذكر الأسماء التى يشك إنها قد أصابت المحسود، على النار مع البخور والشبه، فيأخذ الدخان بعض الأشكال أو الصور والتى يفترض أنها تشبه أحد الأشخاص المشكوك فيه -طويل، قصير، نحيف، سمين، رجل، امرأة-، ويعتقد البعض أن احتراق العروس الورقية يعطى شكل الشخص الحاسد. كما ذكرت إحدى المبحوثات أنه فى حالة إصابة طفلها بعين حاسدة من إحدى الجارات، فإنها تدعوها لتناول فنجان من القهوة ثم تأخذ ماتبقى منه وتضعه على صاج مع قليل من الملح فوق النار وترقى به طفلها، أو تجعلها تمضغ كسبرة جافة، وتضعها على النار، ويرقى بها الطفل المحسود ، وأحيانا يقطع من ثوب الحاسدة وتضعه مع البخور على النار ويستنشقه الشخص المحسود .

<u>٢-الرقى والبخور</u>:- إحدى صور التعاويذ التى تمارس لدرء الحسد ،ولقد مارس المصريون القدماء الرقى لدرء الحسد والعين الشريرة عن أطفالهم ، وهى صيغة شعائرية ، تتلى أثناء القيام ببعض الطقوس والممارسات بدءا بوضع البخور المكون من مجموعة أعشاب لها رائحة زكية وكسبرة والحبة الحمراء (عين العفريت)، اللبان، والشيح، بالاضافة الى الملح على النار -توجد رمزية الأحتراق للعين الحاسدة فى أغلب المجتمعات- ويخطو عليها الشخص المحسود أو تدور بها السيدة فى انحاء المنزل، أو فوق رأس الطفل المحسود سبع مرات ، مع ذكر بعض الآيات القرآنية وبخاصة المعوذتان،وبعض الأدعية الخاصة -سنتناولها بعد قليل-وكلما ازداد تثاؤب الشخص الذى

يقوم بالرقوة ، مما يجعل المحسود يتثاءب بالإيحاء ،كان دليل على شدة تأثير العين الحاسدة على المحسود ، ومن المعتقدات الشعبية في مجتمع البحث أثناء رقى الطفل أنه إذا تثاوب كان محسودا من امراة أما إذالم يتثاءب، تكون العين الحاسدة لرجل.

ومن الأيام المفضلة للرقى يومى الخميس والجمعة وأفضل الأوقات بعد صلاة المغرب وأثناء صلاة الجمعة. وأشهر الرقى فى المجتمع المصرى رقوة عاشوراء المعروفة بالميعة المباركة –الميعة هيصمغ عطرى يسيل من شجرة الأصطركStyrax officinals وكانت للتطيب(٨٨) .كما استخرج الفراعنة منها بلسم الأصطرك فى تحضير العطور المستخدمة فى الطقوس الدينية (٨٩)،وهى تباع فى الأيا م الأولى من شهر محرم (أول الشهور العربية،وتتم الرقوة بمزيج من الميعة والكزبرة والحبة السوداء والملح المصبوغ بألوان زرقاء وحمراء وصفراء وشيح وتراب اللبان(٩٠).

ومن نصوص رقوة عاشوراء (٩١) فى التراث الشعبى هى:- بسم الله الرحمن الرحيم * يا حافظ يا أمين يارب العالمين ---الأوله بسم الله ---والثانيه بسم الله ---ولاغالب يغلب الله ---رب المشارق والمغارب يامليح يامليح ---يارجا كل الرجا ---ياعظيم المرتجى---عبدك الفقير يطلب منك الرجا ومارجا إلا رجاك--- ومالنا رب سواك--- قد دخلنا فى حماك ---لاتخيب منى دعاك.---ماعششت اليمامة---ولاعطرت بالخزامة ---إلاعلى قبر محمد بن عبد الله---مدح النبى بشرى---وأحبابه العشرة ---قول النبى حق لمارقى واسترقى ---من كل عين زرقا ---

إن العيون شدة ---أربعة معدة للوجع والشدة ---منهم عين الراجل الفاجر أحمى من المجامر--- وعين المرة أحمى من الشرشرة ---وعين البنت أحمى من الخشت--- وعين الولد أحمى من الزرد---وعين الضيف أحمى من السيف---وعين السقا تاخد من الله وتلقى---وعين الزبال تستاهل لها مجدال---وعين السايس الداير الحايس---وعين النصرانى أحد من اليمانى---وعين العبيد أقوى من الحديد---وعين الفقى تخرق البندق ---وعين الجارة ساحرة و مكارة ---على ياعين ياعين--- بحق من خلق العرش واستوى---وخلق الأم من الأبا---

ايناس ايناس، مافيك ياعين منافع للناس ----أحطك يا عين في قمقم نحاس---- وأسبكه عليك ياعين بالزيبق والرصاص----وأرميك ياعين في بحر غطاس----ما تلتقى يا عين ملجأ أو خلاص---- عزايمي للصغير النايم والشاب المكدود والصغير المولود---- أبخر المطلقة يمكن تكون معوقة---- أبخر النفسة يمكن تكون معكسة----أبخر الصبيان محفوظين بالحديث والقرآن----أبخر البنات حسنين الصفات----أبخر البنيه والحما م في البنيه----أبخر المعيز من عين أم عبد العزيز----أبخر الفراخ من عين النفاخ----أبخر الخيل في ظلام الليل----أبخر الجاموس يمنع العكوس .

ومن الملاحظ في مجتمع البحث إن كثيرا من أجزاء تلك المنظومة لازال يتردد أثناء الرقوة، وكان الباعة الجائلون يسيرون في الشوارع يوم عاشوراء وهم يرددون" ملح عاشوراء، يابتاع السنة الجديدة ، الملح المليح ياملح يافصيح،رأيتك من كل عين رديه،وأحطك ياعين في قمقم نحاس، وأقفل عليكي يا عين بالزيبق والرصاص ، وأرميكي ياعين في البحر الغطاس، ولايبنلك بر ولاأساس" وأثناء ترديد تلك المنظومة يضع في طاقية المولود سبع قطع صغيرة من الملح الملون بألوان مختلفة ، وتصنع الأم منه حجاب، يلبسه في رقبته وذلك لدرء الحسد.ولازالت النساء وخاصة كبار السن تحفظ مقاطع من تلك الرقوة ، تستخدمها لرقى الأطفال في حالة بكاءهم المستمر بدون سبب واضح أو رفضهم للرضاعة، حيث يعتقد أن ذلك يرجع إلى إصابتهم بعين حاسدة ، كما تحرص القابلة على رقي الأم ،والمولود في السبوع، مستخدمة مبخرة بها بخور وشبة وكسبره وملح وتضعها على النار وتخطو عليها الأم وهي تحمل طفلها سبع مرات ثم تتلو بصوت منخفض المعوزتين وبعض الصيغ الشعائريه للرقى، وهي كالتالي "الأولة بسم الله والتانية بسم الله (حتى السادسه) والسابعة رقوة محمد بن عبد اللاه ، والفرخة السوداء، وعقبال العودا ، رأيتك (رقيتك) من عين فلانه (وتذكر الأشخاص المترددين عليهم)، وكل عين رأيتك (نظرتك)، ولم تصل على النبي"، ثم تنثر الملح في أرجاء المنزل وهي تردد " الملح الفا سد في عين الحاسد واللي يبص لك برداوة تتحط على عينه غشاوة ، يكفيك شر النفاثات في العقد وشر حاسد اذا حسد". ومن رقى الأطفال حديثي الولادة "الأولى

بسم الله-- حتى السابعة رقوة محمد بن عبداللاه ،واللى شافك وماصلاش على النبى المختار، يندب فى عينه صغير وكبير مسمار"وترددها السيدة أثناء حمل الطفل فىحركة دائرية سبع مرات فوق الدخان المتصاعد للبخور وعين العفريت والكسبرة وشبة وملح،وكلما أحدث البخور فرقعة دل ذلك على قوة العين الحاسدة .وتحرص العائلات الريفية على وضع وعاء من النحاس أو الألومنيوم به رماد الفرن وقطع صغيرة من الخشب وتوقدها ثم تضع عليها الملح والشبة والكافور وعين العفريت، أمام الحجرة التى بها الأم والمولود لمنع شر العين الحاسدة قبل الدخول عليهما ، ومن الرقى التى ذكرتها المبحوثات فى تلك العائلات لرقى الوالدة "الأولى ماتتفسرش، والتانية ماتتفسرش،والتالتة أكتر وأكتر ، ومدح النبى مايخسرش ، أنا آرإيكى والله يشفيكى،من كل عين تأتيكى، رآيتك بآيات الكرسى والضيف أحمد والطبيخ عدس،والمرة السمحة والرجل عبس، ياعين تطلعى من الجلود ،وتسكنى اللحود، ياعين ياصفرا ، ياعين ياحمرا ،حديت عليك بحد الله، شهيد الله، ياهادى كل هدية، يادافع كل بلية، تكفيك شر العين الردية،والنفس القوية، يابركة ستى راجية، قالت خذ على عهد يارسول الله، ماعدت أطلع لكم بلد، ولاأحسد لكم مال ولاولد،ولاميت فى مشهده،ولالبن فىمرقده" وتردد القابلة أو إحدى السيدات من كبار السن تلك الرقوة وهى تمسح بيدها على جسم الوالدة والمولود من الرأس حتى القدمين.كما تقوم الأم برقوة طفلها عندما تشعر أنه محسود لإصابته بوعكه صحيه أو عدم النوم،وذلك بوضع قليل من الملح فى يدها، ثم تمسح على رأسه حتى قدمه وهىتقرأ المعوزتين، ثم تضع الملح على النار مع بعض البخور وتجعله يستنشق الدخان المتصاعد ثم يخطو عليه، أو تحمل المبخرة فوق رأسه فى حركة دائرية سبع مرات فى كلتا الحالتين، وهى تردد " بسم الله الرحمن الرحيم رآيتك واسترآيتك الأولة بسم الله والتانية بسم الله -----والسابعة رآوة محمد بن عبد اللاه -----" ولايقبله أحد إلا بعد ذهابه إلى الحمام ، ثم تضع البخور المحترق بعد أن يبرد فى قطعة صغيرة من القماش مع قطعه نقود معدنيه ، وتربطها وتلقيها فى مفترق الطرق ، لاعتقادها أنه بمجرد فكها، سوف يذهب تأثير العين الحاسده عن طفلها.كما ذكرت بعض السيدات إنهن بعد أن يرقى الطفل بالملح

،يذاب فى إناء به ماء ، ثم ينثر عند مفارق الطرق. وقد ذكرت إحدى المبحوثات إنه فىحاله إصابه طفلها بالحسد، بعد زياره إحدى الجارات فإنها تدعوها لرقيته ، حتى يذهب تأثيرها .ومن الصيغ الشعائريه للرقى فى حالة الإصابة بأحد الأمراض "رآيتك وأسترآيتك من كل اللى شافوك ولا صلوش على النبى ، رآيتك من عين فلانة(يذكر الأشخاص الذين يشك أنهم قد حسدوه) رآيتك من عين الحسود فيها عود، أنا والرب يشفيك ويعافيك ومن كل داء ينجيك ، ولاحول ولا قوة الا بالله والله وحده قادر يحفظك ويشفيك". وأيضا من الرقى التى تتلى للشفاء من المرض بسبب الأصابه بالعين الحاسدة " أنا الراقى وربى الشافى ---يانخلة بلا ورق--- أخد منها الحبيب محمد وانطلق --- والشر والنفس عنك يتفرق".ومن العادات الشائعة المرتبطة بالرقى من الحسد ، إنه بعد انصراف شخص معروف بأن عينيه تحسد من تراها ، يوضع البخور والشبه والملح على النار، ويكبرون (الله أكبر) ثلاث مرات.وأخرى يتردد فيها "رأيتك من عين أمك وأبوك وكل من نظروك وشافوك--- ولاصلوش على سيدنا محمد--- لا صلى الله عليهم ولا على والديهم ---حسبنا الله ونعم الوكيل فيهم--- غشاوة تنزل على حب عينيهم ---والحق يغضب عليهم".

ولقد ارتبطت الرقى بقوة تأثير الكلمه، ففى العبادات البدائيه ،كانت الكلمه هى فعل الأمر بالنسيه للخلق، حيث كان الطبيب الساحر فى مصر القديمة، يردد أثناء تلاوة الرقى والتعاويذ، ألفاظا طنانة ورنانة، ويردفها بأحداث معينة تمت بالنسبة لبعض الآلهة، فى الأساطير وهو يتشفع بهم فى الاشفاء، ومثال ذلك "خلص، قد خلص بوساطة أزيس، لقد خلص حوريس بوساطة أيزيس من كل شر أقترفه أخوه سيت نحوه عندما قتل أباه أزريس أى أيزيس ، أيتها الساحرة العظيمة ،خلصينى من جميع المساوئ ومن مرض الآلهة ومن الموت ومن العدو والعدوة الذين يعترضانى". وكانت الصيغ السحرية للرقى أشد ماتكون أثرا إذا تليت بصوت مرتفع ، على إنها كانت ذات فائدة إذا كتبت، ومن تلك الرقى " إن خدم رع يتوسلون إلى تحوت --انظر إنى أحضر وصفتك إليك ودواءك إليك --إن هذا يعافيك ويشفيك --وإن هذا يطرد الأرواح الشريرة --أخرج على الأرض رائحة كريهة-

-رائحة كريهة ، وعندما كان المريض يتعاطى دواءه كان يقتضى الأمر تلاوة تعويذة مطلعها "تعال أيها الدواء تعال وأطرده من قلبى ومن أعضائى هذه فالرقى عظيمة المفعول فى الداء" (٩٢) .وفى المسيحيه تجسدت الكلمه فكانت هى المسيح بن مريم، ومن هنا شاع المعتقد إن الرقوة أو التعويذه أو القسم يجبر القوى الخفيه على أن تطيع الانسان.ومن الملاحظ إن الرقى منظومات بارعه تتركب من مقاطع تتكرر بعض ألفاظها بحيث يسهل حفظها وترديدها ، وهى تحوى موسيقى لفظيه باللغة العامية ، وتتضمن الصيغ الشعائرية للرقى فى مجتمع البحث الاقتياد برقى الرسول (ص) وذكر آيات الحفظ القرآنية،كما من الملاحظ أن العديد من مقاطع الرقى تعد جزء من التراث الشعبى تناقلتها الأجيال.

٣-الملح:- يعد الملح بصفة عامة ضار بالعين الحاسدة، وهناك العديد من الممارسات يدخل فيها الملح، واستخدام الملح لدرء الحسد يوجد فى أوربا، كما فى دراسة سلجمان Seligman ، ودراسة لاوسLawson لليونان المحدثون، ومارجريت هاردىMargaret Hardieلمقدونيا،ودراسة هامر Hammer للسويد، وأيضا يستخدم الملح الصخرى مع الشبه والبخور والكبريت sulphurفىالجزائر والمغرب ومصر(٩٣).

وفى مجتمع البحث للملح دلالة رمزية فى قدرته على إصابة عين الحاسد فلا تستطيع الرويه وإيذاء من تنظر إليه، ولذا كثيرا ماتتردد عبارات "الملح الفاسد فى عين الحاسد"، و"ملحة فى عينك ياللى ماتصلى على النبى"، كما ينثر الملح فى المناسبات التى يخشى فيها من النظرة الحاسدة كالأفراح وأثناء نقل جهاز العروس إلى منزل الزوجية، وكذلك فى سبوع المولود -وقد سبق تناولها من قبل- ويستخدم الملح فىرقى الأطفال وتمسح الأم على جسم طفلها أثناء رقوته ثم تضعه فى إناء به ماء وتلقيه فى الشارع، لتدوس عليه الأقدام فيذهب تأثير العين الحاسدة، ويضاف الملح إلى خليط البخور لإحداث صوت على النار لترمز إلى انفجار تلك العين المؤذية ، كما يستخدم ماء البحر لما يتميز به من طهارة وملوحة للوقاية من السحر والحسد .

٤-الغطاء:- من وسائل درء الحسد، إخفاء كل ما يلفت نظر الحاسد، ويرجع وسترمارك التحجب للنساء عند العرب الأوائل قبل الإسلام ليس بغرض الاحتشام فقط ولكن أيضا

لحمايتهن من العين الحاسدة، ومن الطرق الشائعة لدرء الحسد بين قبائل الأمهارا Amhara إخفاء الوجه بنقاب رقيق وخاصة الأنف والفم (٩٤) .

وفى المغرب تغطى العروس وجهها أثناء انتقالها لمسكن الزوجية لكى تحمى نفسها من الحسد،وفى نفس الوقت لاتنظر إلى أحد فتوذيه للمعتقد الشعبى بأن العروس إذا نظرت إلى أى شخص أو حيوان فى طريقها لزوجها، يصاب بحادث أو شر ما. كما يستخدم الغطاء لإخفاء الطعام،وخاصة الدقيق وبعض القبائل بعد طحن القمح ودرسه،تجرفه فى حفرة وتغطيها بالقماش أو حزم المحاصيل الجافة .ومن الملاحظ فى مجتمع البحث أن المطاعم يضعون الطعام بين رغيفين من الخبز أحدهما يأكل منه والأخر يغطى به الطعام حتى لاينظره أحد، وقد ذكر أحد الأخباريين أن الجلباب كان له فتحة كبيرة فى الجنب حتى يمكن للرجل أن يخفى فيها الطعام والفاكهة التى يحملها لآل بيته عن الجيران، لأنه من وجهة نظرهم من أكثر الأشياء التى تصاب بالنظرة،وتحرص الأمهات على تغطية وجه المولود بغطاء شفاف أزرق، لإخفاء وجهه عن أعين الحساد، ولدلالة اللون الأزرق فى درء الحسد،كما تدير القابلة المولود تجاة الحائط لإخفاء وجهه عند دخول النساء لتهنئة الوالدة، فلاتصيبه النظرة الأولى،لما لها من تأثير قوى للإصابة بالحسد، وكذلك إخفاء نوع المولود إذا كان ذكر ، بعد ولادته مباشرة وخاصة فى حالة إنجاب الأم لأبناء ذكور من قبله . وأيضا السيارات الجديدة تترك الأتربة عليها عدة أيام حتى لاتلفت أنظار الناس. حيث المعتقد بأن الأشياء المكشوفة أكثر تعرضا للأصابة بالعين الحاسدة .

٥-<u>الصليب</u>:-ويستخدم الصليب المكون من خطين متقاطعين فى زاوية قائمة كتعويذة للوقاية من العين الحاسدة ، وعلى الرغم من أن بعض الكتاب ذكروا أن إستخدام الصليب كتعويذة بين البربر يعد من اثار التوسع المسيحى ، إلا أن الصليب أقدم من المسيحية ، فقد وجد صور للصليب على المبانى المصرية القديمة فى ليبيا، ويرى وسترمارك أن شكل الصليب قد يجذب إنتباه النظرة الأولى، إلا أن الفكرة الأعمق أن شكل الصليب يرمز إلى الأتجاهات الأربعة الأساسيه للرياح ولذا فهو يبدد الطاقة المنبعثة من العين ويرى بعض الناس إنه يمثل مفترق الطرق لتشتيت التأثيرات الشريرة . وترسم السيدات والرجال فى

المغرب الصليب على الخد أو على جانب الأنف إلا أن هذا الوشم مكروه دينيا ولايسمح للشخص الذى يضع وشم الصليب من الوعظ فى المسجد أو ذبح حيوان للطعام، كما يرسم على رأس كلب الصيد لحمايته من العين الشريرة .

وفى مجتمع البحث يرسم الصليب برماد البخور على جبهة الطفل المحسود بعد رقوته،كما يرسم علىكعب الماشية من"منقد"البخور الذى يوضع أسفلها لرقيتها وخاصة عندما تبدو هزيلة ولاتدر اللبن ويعتقد أن عين حاسدة أصابتها، وهو رمز للعقيدة المخالفة للمسلمين، ولنفس الدلالة تلجأ الأمهات لرجال الدين المسيحى لرقوة أطفالهم من الحسد،وعمل الأحجبة لهم كمظهر من مظاهر الأعتقاد في المقدسين المسيحيين كالشيوخ المسلمين.

٦-<u>مسك الخشب</u>:-من المعتقدات الشعبية السائدة أن الخشب يمتص حرارة العين الحاسدة، كما يسود الاعتقاد أن عين الحاسد ينبعث منها ذبذبات كهربائية تصيب من تنظر إليه ولأن الخشب عازل للحرارة، فإن مسك الخشب ارتبط بمنع تأثير تلك الذبذبات عن المحسود. ولذا نجد بعض التمائم المستخدمة لدرء الحسد مصنوعة من الخشب سواء في شكل عين أو كف ، وأحيانا تكتب بعض آيات الحفظ على قطع خشبية ، كما يذكر عبارة " أمسك الخشب" كأحد العبارات لدرء الحسد ، ويحرص العديد من الآشخاص على أن يلمسوا قطعة خشبية عندما يتناولوا في حديثهم مزايا الآخرين أو ما طرء عليهم من خير ، خشية إتهامهم بالحسد . كما تتردد عبارة "أمسكوا الخشب" في العديد من الأغانى الشعبية في الأفراح .

<u>ثامنا مقتنيات وتمائم لمواجهة الحسد:-</u>

١-<u>الحجاب</u>:-يعد من المقتنيات القديمة التى كانت تستخد م لمواجهة الحسد فى أغلب المجتمعات،يرى ادوارد وليم لينE.W.Laneفىكتابة "المصريون المحدثون ، شمائلهم وعاداتهم "إن من أهم السمات فى خرافات المصريين المحدثين اعتقادهم بالتمائم والأحجبه ، التى يستند أكثرها على السحر ،ويشتغل بكتابة هذه التعاويذ أحيانا معظم معلمى الكتاتيب القروية،ولا يتطلب القيام بهذا العمل أكثر من الحصول على بعض صيغ من الأحجبة ، يتألف معظمها عادة من آيات قرآنية وأسماء الله مع أسماء الملائكة والجن والرسل أو الاولياء المشهورين ، يختلط بها تركيبات عددية وأشكال هندسية ، ويتوهم الناس أن ذلك له

خاصية خفية عظيمة . أكثر الأحجبة اعتبارا مصاحف القرآن ، ويعتبرونها حافظة من المرض والسحر والحسد (٩٥). ولازال يستخدم المثلث أو الحجاب في العديد من مجتمعات البحر المتوسط و الجزيرة العربية والهند ، ويذكر أحد الرحالة في القرن السابع عشر يسمى ارفيكس L.D. Arvieux فيكتابهترحلات في الصحراء العربية " Travels in the Arabia Desert أن الأتراك والعرب كانوا يستخدمون الأحجبة المكتوبة، يطوونها على شكل مثلث ، ويضعونها داخل كيس جلدى بالشكل ذاته، ويعلقونها في أعناق الجياد، لاتقاء شر الحاسدين(٩٦).وللأحجبة أغراض مختلفة منها منع الحسد، وأخرى لمسائل الزواج والإنجاب أو للحماية من أثار الأعمال السحرية، كما أن هناك أحجبة تستخدم للحرق من أجل التبخير، وأخرى يحملها الإنسان(٩٧).

ومن صور الأحجبة في شمال أفريقيا كتابة آيات الحفظ في القرآن الكريم، ومنها آية الكرسي،وسورة الناس مائة مرة ووضعها في حافظة جلدية صغيرة ، ومن المعتقدات الشعبية في المغرب، إن الذى يكتبها يجب أن يكون ولدا لم يصل لسن البلوغ ويكون أول طفل لوالديه واسمه محمد أو أحمد ، كما يكتب الحجاب بدم جاف لأرنب وحشي، وزعفرانSaffron ويقال إن الزعفران بلونه الأصفر المذهب يستخدم لدرء الحسد، حتى إن الشخص الذى يرتدى هذا اللون يكون خوفه من الحسد أقل لتأثيره القوى في تجنب الأمراض (٩٨) .

ويلجأ أعضاء المجتمع إلى بعض المشايخ المعروفين بخبرتهم في عمل الأحجبة، وذلك لدرء الحسد وخاصة عن الأطفال والعرائس ولقضاء الحوائج كالنجاح والزواج والإنجاب ،وتتخذ الأحجبة أشكالا مختلفة مثل المثلث والمربع والمستطيل،ويختلف لون الورق أو الجلد أو المعدن الذى يكتب عليه الحجاب،حسب اليوم الذى يتم فيه وهي متوافقة مع أيام الأسبوع، فيوم الأحد اللون الأصفر ،والأثنين الرصاصي ،والثلاثاء الأحمر ،والأربعاء الفضي ،والخميس الأزرق ،والجمعة الأخضر ،والسبت الأسود .ويرى الإخبارى أنها ألوان المعادن الطبيعية، مثل الفضة والذهب والنيكل والزئبق والرصاص والنحاس والقصدير .ويستخدم في الكتابة قلم عبارة عن ريشة أو قطعة من البوص المسننة، وتغمس

في حبر مخلوط بمزيج من المسك وروح الورد والزعفران وبضع نقاط من دم الغزال الجاف حتى تعطى اللزوجة في الكتابة، ويحتوى الحجاب على بعض الآيات القرآنية التي تعد آيات حفظ –سنذكرها بعد قليل-بالإضافة إلى بعض الآيات والأحاديث مثل "وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم " (العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقت العين، وإذا استغسلتم فاغتسلوا) بالإضافة إلى بعض الطلاسم التي تتخذ شكلا هندسيا معينا –ولقد رفض الإخباري شرح تلك الطلاسم ، لأنه من الصعب من وجهة نظره أن يفهمها إلا من لديه معرفة بالعلوم الروحانية – . وهناك صور عديدة للحجاب في مجتمع البحث، وخاصةبالنسبه للأطفال التي تحرص الأمهات على ارتدائهم الحجاب، لأنهم أكثر تعرضا للعين الحاسدة ،ففي سبوع المولود ، تقوم القابلة بعمل حجاب من الحبوب السبع (أرز وعدس وفول وحلبه وقمح وذرة واللوبيا)وبخور النظرة، بالإضافه لسرة المولود وبعض الآيات القرآنية مكتوبة على ورقة صغيرة، وتضعه في كيس من القماش ، تعلقة في ملابسه أو برباط تحت الإبط، لمدة أربعين يوما ، ليحفظه من العين الحاسدة ،ثم يبخر الطفل بمحتوياتها لتمنع عنه الحسد ، كمايرقى بها أطفال الجيران المحسودون ، وكذلك لرقوة الماشية التي لاتدر لبنا ، أو ترفض الطعام وتبدو هزيلة، ويعتقد أن عين حاسدة قد أصابتها .كما يرتدى الأطفال أحجبة مكتوب عليها، بعض الآيات القرآنية بالحبر الأحمر، وتطوى على شكل مستطيل أو مربع صغير، ويوضع في كيس من القماش، ويعلق في ملابسه الداخلية، ومن الصور الاخرى للحجاب، أن تحضر الام شمعة وتشعلها بالنار إلى أن تذوب ثم تضعها على قطعة قماش بها مصحف صغير وحصوة ملح وفاسوخةوشبة، ويرتديها الطفل لنفس الغرض.وبالنسبه للطفل الذى توفي أخوته وهم صغار، يصنع له حجاب من نقود معدنية مشحوذة من سبعة أشخاص، يحملون اسم الطفل، أو اسم من أسماء الرسول (ص) ، اعتقادا أن هذا الحجاب سوف يحفظه من العين الحاسدة التي أصابت إخوته من قبله . ويرتدى كل من العروسين ليلة الزفاف، حجاب يربط بقطعة من شباك الصيد لدرء الحسد عنهما ،وتقوم بعض العائلات بعمل تحويطة من القرآن (وهي كتابة بعض الآيات القرآنية على قطعة من الورق)، وتطوى ثم توضع في المنزل ، اعتقادا أن

تلك التحويطة تحفظ المنزل وأصحابه من كل سوء .و تسمىآيات الحفظ ومنها "ولايؤده حفظهما وهو العلى العظيم "(سورة البقرة آية ٢٥٥)،" فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين" (سورة يوسف آية٦٤) . "واللة من ورائهم محيط، بل هو قرآن مجيد، فى لوح محفوظ " (سوره البروج الآيات٢٠،٢١،٢٢)"وحفظناها من كل شيطان رجيم "(سوره الحجر آيه ١٧)." وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم "(سورة فصلت آية ١٢) .

٢-التمائم:-وهى تعد تعاويذ لها قوة سحرية وقد ترتدى حول الرقبة أو فوق الملابس، أو تعلق على أبواب المنازل ومقدمة السيارات، ويعتقد بعض الناس إن التمائم تحميهم من السحر والحسد، وتصنع التمائم من مواد مختلفة كالأحجار والمعادن وأسنان وقرون الحيوانات، وهى قد تتخذ بعض الأشكال الرمزية*** (٩٩)، كالعين والكف المبسوطة .ولقد عثر فى أقدم المقابر الفرعونية، على تمائم مختلفة الأشكال،كانت تنظم كقطعة وسطى فى عقود من الخرز الأزرق،مع بعض الصيغ السحرية،مثل "يادم أزيس، وياسناء أيزيس،وقوة أيزيس السحرية،وياتميمة تحمىهذا الرجل العظيم، حذار من أن تأتى ضررا يصيبه"، فإذا لبس المتوفى تميمة تمثال ذهبى صغير يمثل العمود الفقرىلازريس،أو تميمة مماثلة، صنعت من العقيق، فإن أزيس تحميه ويبتهج حورس"، وكان الأحياء يعلقون تلك التمائم لحمايتهم من العين والأرواح الشريرة (١٠٠). وكذلك تميمة عين حورس التى استخدمت لحماية العين والجسد كله ولازالت تستخدم حتى الآن . ومن أكثر التمائم شيوعا تلك المصنوعة من الأحجار الكريمة والمعادن البراقة كالذهب والفضة على شكل العين والكف والأصابع الخمس وكذلك تدلى خمس خرزات ذات اللون الأزرق من الحلى بأشكالها المختلفة، بالأضافة إلى الأصداف والمحارات البحريه، وبعض النباتات البرية، وكلها لدرء الحسد.

أ-العين والأحجار الكريمة:- يعد ارتداء الخرزة الزرقاء التى تكون على شكل عين من التمائم التى كان يستخدمها المصريون القدماء ،وكانت تصنع أيضا من الأحجار الكريمة كالذهب والعقيق والفيروز لكى تصرف عين الحاسد إذا تأملها دون الطفل ذاتة (١٠١)، وتسمى التمائم التى على شكل عين عند الفراعنة "وجات" أى العين السليمة (عين حورس)،

وكانت تحفر حفرا بارزا أو غائرا على صفائح رقيقة من الأحجار أو المعادن ويكون لبعضها ثقب لتعليقها، كم عثر على بعض التمائم بها عدة عيون (١٠٢). وتستخدم العين أو العينان أو أى شكل يشبه العين كتعويذة لدرء الحسد. وتتخذ بعض المجتمعات العين الحقيقية لإحدى الطيور لنفس الغرض، كما فى فاس عين الهدهد، وفى دمنتDemnat عين البومة، حيث تربط فى حبل ويرتديها الطفل حول عنقه (١٠٣). وفى بعض مجتمعات الشرق الأوسط تستخدم عيون الأغنام كتمائم للأطفال.وتحرص الامهات على تعليق الخرزة الزرقاء، فوق ملابس أطفالهن أو فى مقدمة الرأس، وتوضع الخرزة الزرقاء فى إطار معدنى على شكل عين، وتعلقها النساء كحلى فى أعناقهم، كما تعلق فى المركبات بغرض درء الحسد، ويرجع ذلك إلى الأعتقاد أن العين الزرقاء من العيون الحاسدة ،ويظهر ذلك فى المثل الشعبى "عيونك الصافية ما خلت عافية "والمقصود بالعيون الصافية هنا العيون الزرقاء التى تشبة صفاء السماء وهى عيون يعتقد أنها حسادة ،لانها فى المجتمعات العربية غريبة، فالعيون الغالبة عند العرب لونها أسود، كما يعد اللون الأزرق حرز لدرء الحسد في مجتمعات اخرى كاليونان وتركيا وفى الشرق عموما. وقد يرجع هذا الاعتقاد إلى أن اللون الازرق يرمز إلى الفيروز التى كغيرها من الأحجار الكريمة، مثل العقيق واللؤلؤ والمرجان corals، نشأ ارتدائها خوفا من الحسد على نطاق واسع فى العصور القديمة وحتى اليوم (١٠٤) . كما استخدم الذهب والفضة أو أى معدن له بريق لجذب الإنتباه دون الشخص ذاته، وقد وضع العرب الأجراس الفضية حول أعناق الجياد كتعويذة لدرء الحسد. كما أن ارتداء الملابس الزرقاء من وسائل درء الحسد، وخاصة للأطفال الذكور لأنهم أكثر تعرضا للحسد ، ولقد ذكر بعض المبحوثين من الريفين، إن ارتداء الملابس الخضراء يمنع الحسد لأنه لون "مبروك" فقد ذكر فى القرآن "عليهم ثياب سندس خضر واستبرق " (سوره الأنسان آيه ٢١)، كما يفضله بعض مشايخ الطرق الصوفيه فى ملبسهم وعلى أضرحة الأولياء. بالإضافة إلى أن اللون الأخضر هو لون الزمرد كأحد الأحجار الكريمة التى تعد وسيله لدرء الحسد ، لما لها من بريق يخطف النظر .

ب-**الكف والأصابع الخمسة** :-لقد وجدت صور اليد بالأصابع الخمس الممتدة على المبانى القديمة والمقابر لدى المصريين القدماء والبابليين والفينيقين واليونان والرومان. كما إن التمائم التى على شكل الكف فى الأيام الأولى للإسلام، كانت ترمز إلى اليد العليا على الحجر الأسود ، ويرى وسترمارك إن شكل اليد يعد تعويذة للوقاية من الحسد فى كل من شمال أفريقيا، وسوريا وفلسطين والفرس والهند وفى جنوب أوربا، كما إن الإيماءة بالأصابع الخمس الممدودة تستخدم لدرء الحسد فى الجزائر وتونس وسوريا وفلسطين وشمال السودان واليونان المحدثون (١٠٥). ولقد عرف الكف تحت أسماء متعددة منها "يد الرب" و"يد الإله بعل" فى المسلات الفينيقية والقرطاجية، و"يد مريم" عند الأوربيين،و"كف فاطمة"-إبنة الرسول(ص)- في الشمال الأفريقى وبلاد المغرب، والمربعة فى تونس، وعرف ب"كف عائشة"-زوجة الرسول(ص)-و"خمسة وخميسة" و"الكف المفتوحة" و"كف عباس" عند الشرقيين العرب وبعض المغاربة (١٠٦). وترجع اليد الممدودة بالأصابع الخمس (سواء اليمنى أو اليسرى) فيما بين الشيعة shi المسلمين إلى رمزية دينية مكتسبة، حيث تمثل يد عباس التى أبلت بلاء حسن فى معركة كربلاء (١٠٧) ويرى وسترمارك أنه لاحظ إن اليهود يصنعون كف من ستة أصابع بدلا من خمسة- وقد يرجع ذلك إلى أن نجمة داود سداسية الشكل- وفى فاس تصنع التمائم على شكل اليد من الخرز الأسود أو الأزرق أو الأبيض وأحيانا تصنع الكف من سبعة أصابع، التى ترمز إلى الأيام السبع التى خلقها الله، لأنك لاتدرى اليوم الذى تصيبك فيه العين الحاسدة. وهناك بعض العبارات تصحب الإيماءة ببسط الكف اليمنى وقد يتبعه الكف اليسرى، مثل "خمسة فى عينك" أو "خمسة على عينك" أو "خمسة وخميسة". ومن التعبيرات التى تصاحب الإيماءة بالكف أيضا، "خمسة على عينك وستة على قلبك"-مجموعهم إحد عشر الذى يعد رقم الحظ-، وكذلك "خمسة وخمسة بيننا"-أى عشرة بيننا وهم أصدقاء الرسول(ص) (١٠٨). والرقم خمسة من الأرقام التى لها مدلول سحرى فى المعتقدات الشعبية المتعلقة بالحسد، ويمكننا تفسير ذلك إلى أن حمسه تعنى أصابع اليد الخامسة، فهى مرفوعه فى وجه الحاسدين، كما يرتبط الرقم خمسة (٥) بشكل العين المدورة التى يعتقد أنها حاسدة وذلك لدرء الحسد.ولقد

كانت الخمسه علامة شؤم عند الشعوب الشرقية، منها نشأ القول "خمسة بعيون الشيطان "ورسم الكف بأصابعة الخمسة لطرد الشر والحسد .ويقال إنه فى اليوم الخامس من أحد الشهور القمريةأخرج الله آدم من الجنة، وأصيب فيه النبى يونس، ورمى النبى يوسف فى الجب. أما إسلاميا فالرقم خمسة "مبارك وعظيم "لأن أصول الدين الإسلامى خمس، والصلوات اليومية عددها خمسة (١٠٩).

ومن الملاحظ فى مجتمع البحث ان كلمه خمسه تتردد فى أغلب الأحاديث التى تتناول ما يخشى علية من الحسد ، فتذكر السيدة أمام الشخص الحاسد "النهاردة الخميس" كما يعتقد لحفظ الطفل من الحسد يجب الإشارة إلى أنه ولد يوم الخميس، ويتردد الرقم خمسه كثيرا عند تناول قيمة إحدى المقتنيات أو عددها، إلا أن إرتباط الرقم خمسة بالحسد يجعل من غير اللأئق تناولها عند الحديث مع النساء التى تربطها بهن علاقات حميمة لذا فهى تقول "عدد أصابع يدك" أو "في وجه العدو" بدلا من ذكر الرقم خمسة، وعند ذكر عبارة "خمسة فى عينك " فإن الإجابة على تلك العبارة تكون "خمسة فى عين إبليس" أو "فى عين العدو"، وتعلق الأمهات فى مقدمة رأس الأطفال كفا صغيرا من الذهب أو الفضة أو من العاج، بعد لصقة فى الشعر باللبان لحفظة من عين الحسود، أو تعلقه على صدره، كما ترتديه النساء من الذهب كحلى لنفس الغرض، ويعلق الكف المصنوع من النحاس والمحلى بالخرز الأزرق فى مقدمة السيارات وفى المحال التجارية وعلى أبواب المنازل، كما تطبع الكف على أبواب المنازل، أو الحائط الخارجى، بدم الذبيحة التى تذبح للضحية أو عند الانتهاء من بناء المسكن، وعلى المراكب ،كما يطبع الكف على باب العروسين بالحناء أو زهرة الغسيل، وكلها بغرض جذب انتباه العين الحاسدة .

<u>ج-الأصداف والمحارات البحرية</u>:- تعد من التمائم المفضلة فيما بين العرب القدامى وحتى وقتنا هذا، كما استخدمت لدرء الحسد فيأغلب المجتمعات وخاصة مجتمعات البحر المتوسط ومنها إيطاليا . وفى العصر الفرعونى، صنعت تمائم على هيئة أنثى فرس النهر بصدر أنثوى ضخم ومخالب أسد وذيل تمساح لتمثل الإله تاورت التى تعنى العظمة لتحمى الأمهات أثناء الحمل والولادة، والأطفال حديثى الولادة (١١٠). ومن الملاحظ فى مجتمع

البحث أن نجمة البحر (نوعا من المحارات البحريه)، لها شكل خماسي، تعد من المعلقات على أبواب المنازل والمحلات وكذلك فرس النهر الصغير بعد تحنيطه يوضع على كابينة القيادة فى مراكب الصيد ، بالإضافة إلى استخدام قطع من شباك الصيد بوضعها على مراكب الصيد ولفها على وسط الصيادين للوقاية من العين الحاسدة التى قد تصيب صيدهم الوفير من الأسماك، كما يحرص العروسان على لف قطعة من الشباك حول وسطهما ، خوفا من السحر والحسد . وتلعب مياه البحر دورا هاما فى درء الحسد لطهارة المياه من ناحية ولوجود الملح من ناحية أخرى -سبق تناول دلالته- ولذا ينثر فى أرجاء المنزل، وخاصة عندما تعتقد إحدى السيدات أن العين الحاسدة أصابت أسرتها مما أدى إلى حدوث خلافات أو مشكلات أو مرض بين أفرادها دون سبب ظاهر ، حيث تستعمل مياه البحر لدفع الأذى والضرر الذى أصابهم من شخص ما يتمنى زوال النعمة والخير عنهم .

د-<u>النباتات التى تستخدم لدرء الحسد</u>:- لاشك أن البخور مكون من نباتات بريه لها رائحة زكية ، تستخدم بصفة عامة فى أغلب المجتمعات لدرء الحسد.كما إن هناك بعض النباتات تستخدم كتعويذة للغرض نفسه، ففى المغرب نبات يسمى أوليندر oleander(نبات عطرى) يوضع فوق الأسطح كتعويذة لدرء الحسد، وفى حالات اعتقادهم بالإصابة بالعين الحاسدة يحرقون بعض أوراقه ويتخلل الدخان ملابس المصاب (١١١).وفى مجتمع البحث نبات يطلق عليه"النظرة" من أنواع الصبار البريه التى تنمو على تل "أبى مندور" وهى على شكل الكف، وتوضع على أبواب المنازل ، بالأضافة لبعض الخضراوات مثل البذنجان الطويل والفلفل الأحمر وكلها لدرء الحسد والعين الشريرة.

الخاتمة والنتائج:-

لاشك أن هناك تناقض بين شيوع الاعتقاد فى الحسد والعين الشريرة فى أغلب المجتمعات منذ القدم وحتى الآن- وخاصة فى أفريقيا والشرق الأوسط-وبين قلة الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية التى تناولت ظاهرة الحسد من كافة جوانبها التاريخية والدينية، وتأثير العوامل البيئية والثقافية والاجتماعية على العديد من عناصر

التراث الشعبي المرتبطة بالحسد، والممارسات والوسائل المستخدمة لدرئه .ومن هنا جاءت **أهمية الموضوع** فى محاولة لتأصيل وتفسير وتحليل تلك العناصر والممارسات فى مجتمع البحث كنمط مميز للمجتمعات التقليدية يجمع بين طياته مقومات البيئة الريفية والساحلية والحضرية مما يضفى عليه خصوصيه تميزه عن العديد من المجتمعات المحلية الآخرى . والتى تنعكس على كافة جوانب حياته الثقافية الاجتماعية مما يساعدنا على فهم أعمق للدور الذى تقوم به هذه المعتقدات في الضبط الاجتماعى .

حيث يدفع الاعتقاد في الحسد واستخدام الوسائل والممارسات لدرئه ، وموقف المجتمع تجاه الحاسدين في مختلف عناصر التراث الشعبى ، إلى الأخذ بالرمز المقبول للسلوك الاجتماعى لتيسير تكيف الافراد مع المجتمع الذى يعيشون فيه ، ونبذ المشاعر العدائية والحقد والغيرة تجاه الآخرين لتجنب حدوث توترات في العلاقات الاجتماعية مما ينعكس على تدعيم النظام الاجتماعى . وقد حاولت الدراسة إلقاء الضوء على ظاهرة الحسد كأحد المعتقدات الشعبية من خلال إستعراض تاريخى ودينى لمعتقد الحسد في المجتمع المصرى القديم ، وتناوله في الأديان السماوية ، بالأضافة إلى الأجابة على التساؤلات التى اثارتها الدراسة حول الحسد والعين الشريرة وتناولها في العديد من عناصر التراث الشعبى.

-ولقد اتضح لنا من خلال **استعراض التراث التاريخى للمجتمع المصرى القديم** والكتب المقدسة للعقائد الرئيسية، أن الإعتقاد فى الحسد والعين الشريرة موجود منذ البدايات الأولى للإنسان، كقدرة شخصية لدى بعض الافراد، تتيح لصاحبها إيذاء الآخرين، بمجرد النظر أو الحديث.وقد عثر فى مقابر الفراعنة على بعض صور من الرقى والتعاويذ والتمائم كعين حورس والكف والخرزة الزرقاء وغيرها، لحمايتهم من الأرواح والعين الشريرة فى حياتهم وبعد موتهم، وهى لازالت تستخدم فى العصر الحالى لدرء الحسد .

-كما أكد تناولنا للحسد فى **العقائد الدينية الرئيسية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلامية** -من خلال الكتب المقدسة الثلاثة وهى العهد القديم والعهد الجديد والقرآن الكريم بالأضافة للأحاديث النبوية-، على تأصيل وجود الحسد فى بعض النفوس البشرية، وأنه أحد المشاعر الشريرة التى تؤذى الآخرين، كما تؤذى صاحبها، وتغضب الله عليه،

ولذا لابد من السمو عليها، وقد يعزو تماثل المعتقدات المرتبطة بالحسد إلى إنتشار تلك الديانات في أغلب المجتمعات .وقد تعرضت الدراسة للاختلافات بين المعتقدات الدينية المتعلقة بالحسد والسحر على الرغم من أن كل منهما يتعلق بعالم الغيبيات، إلا أن كل منهما يتطلب نوعا مختلفا من السلوك الاجتماعي سواء فيما يتعلق بالممارسات أو الممارسين، وإمكانية توارث القدرات على ممارسة كل من الحسد والسحر.

-وفي هذا الصدد تعرضنا لاختلاف الآراء حول توارث الحسد، وما إذا كان يرجع إلى قدرات شخصية مكتسبة، حيث تشير الدلائل العلمية حتى الآن إلى عدم توارث القدرة على الحسد، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك بعض المجتمعات تعتقد في توارث العين الشريرة من خلال القرابة النوعية حيث ترث الابنة أمها والابن أبيه، كما يعتقدون أن العين الشريرة عبارة عن جسم مادى يوجد فيجسم الإنسان، ومن تلك المجتمعات الأزاندى في أفريقيا الوسطى، وقبائل التيف في نيجيريا .وقد تبين في مجتمع البحث على الرغم من أن بعض المبحوثين أكدوا على توارث العين الحاسدة في بعض العائلات إلا أن الأغلبية منهم اتفقوا على أن الحسد قدرات شخصية لدى بعض الاشخاص .

-وفيما يتعلق بالمعتقدات الشعبية المرتبطة بالحاسد، يتبين لنا أن هناك بعض السمات الفيزيقية للحاسد مثل ضيق العينين والحواجب المتصلة ، أو الإصابة بعاهة وخاصة في العين، وكذلك العين الغريبة أو المحدقة ، وهناك أيضا فئات يعتقد أنها أكثر قدرة على الحسد كالنساء وخاصة كبار السن، أو اللاتى لديهن معوقات اجتماعية أو فيزيقية تمنعهن من أداء وظائفهن في الحياة ، وكذلك أصحاب العيون الشقراء وخاصة في المجتمعات التي يغلبُ على أعضائها العيون السوداء ، والعكس في المجتمعات الغربية.كمايعتقد في مجتمع البحث أن الطفل إذا أرضعته أمه بعد فطامه يصبح شخصا حسودا.

-إما عن موقف المجتمع من الحاسدين، فلقد أظهرت الدراسات السابقة أن هناك تفاوتا كبيرا بين المجتمعات المختلفة، منها المواقف المتشددة تجاه أصحاب العين الشريرة، تصل إلى حد القتل، أو فرض العزلة الاجتماعية عليهم، وعدم الاختلاط بهم، أو تجنب الحديث معهم ، حتى لايتعرضوا لأذاهم . أما في مجتمع البحث فلقد انقسم المبحوثون إلى فريقين،

الأول يرى أنه يجب أن نتجنب الحاسدين، واخفاء كل مايخشى عليه من الحسد عن أعينهم بقدر المستطاع، والفريق الآخر يرى محاولة كسب ودهم ومجاملتهم لتخفيف حدة الحقد والحسد من نفوسهم، وقد اتفقا كل منهما، على ضرورة استخدام الوسائل والممارسات المتعددة في مواجهة الحاسد .

-كما تبين من البحث أن هناك مجالات وفئات أكثر تعرضا للعين الحاسدة ، كالأم والأطفال حديثي الولادة وخاصة الذكور والتوائم ، ولذا استخدمت طرق ووسائل عديدة لدرء الحسد عنهم منها أن يرتدى الأطفال الذكور ملابس مغايرة لجنسهم وترك شعرهم حيث يعتقد أن التنكر في شكل الإناث يجعل العين الحاسدة تخطئ في إصابتها لهم، وكذلك إطلاق أسماء الإناث عليهم ، بالإضافة للرقى والبخور ووضع الحجاب تحت وسائدهم وفي ملابسهم، والتحلي بالتمائم التي يعتقد أنها تدرء الحسد كالكف والعين والخرزة الزرقاء .

-كما تعد الممتلكات من المجالات التي يخشى عليها من الحسد ومنها المنازل ولذا يحرص أعضاء المجتمع على تعليق بعض التمائم على الأبواب كنجمة البحر ذات الشكل الخماسي، ونبات بري يسمى النظرة وهو من أنواع الصبار ويشبه الكف المبسوطه ينمو على تل أبي مندور برشيد ، كما تحرص النساء على تنظيف منازلهن بالماء المالح أو العرقسوس لدرء الحسد وخاصة يوم الجمعة ، وعمل "تحويطة" بها بعض آيات الحفظ في أحد أركان المنزل

-وكذلك المواشي عند الفلاحين تعد من أكثر الممتلكات التي يعتقدون أنها تتعرض للحسد في مجتمع البحث، حيث يعزون عدم إدرارها للبن أو عدم إنجابها أو رفضها الطعام إلى إصابتها بعين حاسدة، ولذا تحرص النساء على رقوتها عند عودتها من الحقل عند آذان المغرب، ورسم الصليب على كعبها من رماد البخور بعد الرقي،وعدم حلب أمام الآخرين

-كما يحرص الفلاحون في أوقات الحصاد على توزيع جزء من المحصول على الجيران والقيام بالرقى واحتراق البخور في المنزل أثناء هذه الفترة خوفا من العين الحاسدة .

-ومن مجالات الحسد أيضا المركبات بأنواعها المختلفة ولذا هناك العديد من الوسائل التي تستخدم لدرء الحسد فنجد حرص أصحاب السيارات الخاصة والأجرة على وضع مصحف

أو حجاب به آيات الحفظ بالإضافة إلى المعلقات كالعروس الصغيرة والعين الزرقاء والكف وعبارات الحفظ المكتوبة على الفخار الأزرق .كما يعلق الصيادون على مراكب الصيد نجمة البحر وفرس البحر الصغير بعد تحنيطه، وعقد من الخرز الأزرق الكبير وكذلك قطعة من شباك الصيد، بالإضافة إلى رسم عين وكف،وكتابة بعض آيات الحفظ على جانبي المركب . كما تشهد "الحناطير" عديدا من عناصر التراث الشعبي المرتبطة بالحسد سواء على الحصان أو الحنطور كالكف والعين والأجراس الفضية والنحاسية وقطعة من الشباك وغيرها من المعلقات بغرض لفت الأنظار بعيدا عن المركبة وصاحبها.

-أما عن **الأفراح** فهي من أكثر المجالات التي يخشى أصحابها من عين الحسود التي تفسد أفراحهم، وتصيب العروسان، لأنهما على أعتاب مرحلة جديدة من الحياة ، كما تشهد تجمعات من الناس من المعتقد أن الحاسد بينهم .ولذا نجد عديدا من الوسائل والممارسات التي تستخدم لدرء الحسد عنهما، منها نثر الحلوى والملح وبعض النقود المعدنية وإطلاق الأعيرة النارية أثناء الزفة، وكلها بغرض جذب الانتباه بعيدا عنهما، كما يرتدى كل من العروسين ملابسهما بالمقلوب ولف قطعة من الشباك حول الوسط ، ومن الأفضل ألايصافح أى من العروسين أحدا من غير الأقارب أو من يشك في نواياهم، و يحرص الأهل على أن يرقوا العروسين،وتنظيف مسكنهما بالماء المالح،ورسم كف مبسوطة من الزهرة أو الحنة على الجدار الخارجي للمنزل وكلها للغرض نفسه،وتعكس مخاوف الأهل من إصابتهما بالحسد أو السحر .

-ومن المجالات التي تتعرض للحسد أيضا النجاح الدراسي وخاصة التفوق للأبناء ولذا فهم"غالبا مايعزون إصابتهم بالأذى بعد ظهور النتيجة أو عدم رغبتهم في استكمال الدراسة أو حتى رسوبهم، إلى اصابتهم بالعين الحاسدة . وغالبا مايدعون مرضهم أو توعكهم عقب ظهور النتيجة ونجاحهم خوفا عليهم .

-كما استعرضت الدراسة العديد من عناصر التراث الشعبي المرتبطة بالحسد-كالأمثال والمأثورات والأغاني والقصص الشعبية، بالإضافة إلى الممارسات والوسائل والمقتنيات المختلفة -وذلك من خلال جمع أكبر قدر ممكن من تلك العناصر وتفسير دلالتها في مجتمع

البحث، ومقارنتها بمثيلاتها فى المجتمعات المختلفة من خلال الدراسات السابقة، مع محاولة تأصيل البعض منها تاريخيا ودينيا.

-ومن الملاحظ فى مجتمع البحث أن هناك العديد من **الأمثال الشعبية** تدور حول الحسد لها دلالات متعددة، فمنها مايتعلق بقوة تأثير الحاسد فى المحسود مثل "العين الصافية ماخلت عافية"، و"العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر" ، وهناك أمثلة ارتبطت ببعض الروايات الدينية المتواترة بين الناس مثل"العين فلقت الحجر"، و"العين خرقت المنبر"، ومن الأمثال التى تأصل معتقد الحسد وأنه لايقتصر فقط على المحروم وفاقد الشئ، نجد "أبو جمل حسد أبو معزة" و"يحسدوا الأعمى على مشى الطريق" ، كما توصى بعض الأمثلة بالتكتم وإخفاء مايثير الحاسدين مثل "دار على شمعتك تقيد"، كما تحذر من حسد الشخص لنفسه أو المقربين منه مثل "ما يحسد المال إلا صحابه" وهناك أمثال تحث على إطعام الفقراء والمحرومين حتي لايحقدوا أو يحسدوا مثل "اطعم الفم تستح العين" .

-أما عن أكثر **المأثورات** شيوعا والتى تعكس المخاوف من الحسد والحاسدين وتتميز بالطرافة والسجع، وتكتب على السيارات الأجرة والنقل ومراكب الصيد، بجانب آيات القرآنية، للفت الأنظار بعيدا عن المركبة أوكعبارات حفظ لدرء الحسد، منها "ياناس ياشر كفاية آر" وياناس سيبونى أسدد ديونى"، و"ماتبصليش بعين ردية بص للى اندفع فيه"، و"العين صابتنى ورب العرش نجانى" و"خمسة فى عينك باللىماتصلى على النبى" .

-ولقد شاركت الباحثة فى العديد من المناسبات الإجتماعية كسبوع المولود والأفراح والتى تتردد فيها **الأغانى الشعبية** ومن الملاحظ أنها تعكس الخوف من عين الحسود التى تؤذيهم وتصيبهم بالتعاسة والحزن، ولذا تتضمن مقاطع وعبارات متكررة بغرض درء الحسد مثل"الله أكبر عليهم-- صلاة النبى بزيادة--وخمسة وخميسة فى عينيهم--وأمسكوا الخشب ياحبايب--وملحة فى عينك ياللى ماتصلى على النبى".

-كما تأصل بعض **القصص الشعبية** معتقد الحسد فى المجتمع، وقد عرضنا لأحدى تلك القصص الشعبية المتواترة فى المجتمع، والتى تحوى بقايا من الخرافة والمعتقدات الشعبية، وقد تبين لنا من خلال المنهج المقارن بالدراسات السابقة، إنها تشابه بعض القصص

الشعبية المتواترة فى بعض المجتمعات العربيـة فيما يتعلق بمضمونها وبناءها الدرامـى- حول تأصيل معتقد الحسد وجزاء من يؤذى الآخرين بعينيه الحاسدة-مع اختلاف عناصرها التى تعكس البيئة المتميزة لكل منها

-إما عن **الممارسات والوسائل المستخدمة لدرء الحسد**، فلقد تبين من البحث إن العديد من تلك الوسائل والممارسات لها أصول تاريخية كالتعاويذ والرقـى وبعض التمـائم ترجـع إلـى العصور الفرعونية.

ثالثها إن هنـاك تشـابه بيـن العديـد مـن تلـك الوسـائل والممارسـات فـى مجتمـع البحـث، والمجتمعات والثقافات المختلفة التـى يسـود فيهـا الاعتقـاد بالحسـد، وخاصـة شمـال أفريقيـا ومجتمعات البحر المتوسط .

-ولقد اتضح من الدراسة الميدانية أن هناك كثيرا مـن ممارسـات ووسـائل درء الحسـد فـى مجتمع البحث أهمها:-

١-**التعاويذ**: وهى أحد الممارسات لدرء الحسد وقد تبين من البحث أن أكثرها شيوعا حرق قطعة من ملابس الحاسد مـع البخـور ويستنشقها المحسـود وتتخلـل ملابسـه، وكذلـك وخـز العروس التى تصنعها الأمهات من الورق عقب ذكر اسم كل من تشك فـى حسـد طفلهـا ثـم تحرقها مع البخور ويرقى بها المحسود، وهى منشرة فى القرى المصريـة،كمـا تتشـابه مـع بعض المجتمعات الآخرىكالمغرب واليونان.

٢-الرقى: وهى صيغ شعائرية تتلى أثنـاء بعـض الممارسـات والطقـوس كـاحتراق البخـور ونثر الملح، والجدير بالذكر إن الرقى والتعاويذ كانت تتلى منذ العصـور الفرعونيـة، إلا أن الصيّغ الشعائرية فى مجتمع البحث يغلب علبها الطابع الدينى، وهى جزء من تـراث الأدب الشعبى، ولقد تبين من البحث أن أغلـب ممارسـى الرقـى من الشـيوخ والنسـاء كبـار السـن والقابلة، ومن الأيام المفضلة للرقى يومى الخميس والجمعة، والأوقات أثناء صـلاة الجمعـة وبعد صلاة المغرب، ومن أشهر الرقـى، رقـى عاشـوراء (العشـر الأولـى مـن محـرم أول الشهور العربية)، ويعد التثاءب أثناء الرقى مـن علامـات الإصابـة بالحسد، وبجـانب رقـى الأشخاص، أيضا رقى المواشى والطيور والمحاصيل والمنازل.

٣-الملح:وللملح دلالته الرمزية فى المعتقدات الشعبية بمجتمع البحث وأغلب المجتمعات، نظرا لأنه يؤذى العين فهو ينثر فى السبوع والأفراح ليصيب عين الحاسد فلا تنظر للآخرين وتحسدهم ، كمايستخدم فى الرقى والبخور ، ومن الملاحظ ترديد عبارة "الملح الفاسد فى عين الحاسد" فى الأمثال والمأثورات والأغانى الشعبية لدرء الحسد .

٤-الغطاء:ويعد من الطرق السائدة فى المجتمعات الأفريقية كأثيوبيا والمغرب، لإخفاء مايخشى عليه فلا ينظره الحاسدين،ومن الملاحظ فى مجتمع البحث الحرص على إخفاء كل مايلفت نظر الحاسدين ، كالطعام والفاكهة ، وأيضا وضع غطاء شفاف على وجه المولود خوفا عليه من النظرة الاولى للحاسد، وكذلك إخفاء نوع المولود إذا كان ذكر، وترك الأطفال الصغار بدون نظافة لإخفاء جمال وجههم .ويحرص أغلب أعضاء المجتمع على ترك السيارة الجديدة وعليها أتربة أو وضع غطاء عليها حتى لاتجذب نظر الحاسدين .

٥-الصليب:ويرسم الصليب بعد الرقوة على جبين الطفل المحسود وكذلك على وجه المواشى وكعبها برماد البخور بعد إضافة قطرة من الزيت .وللصليب دلالته الرمزية فهو يرمز للإتجاهات الأربعة الأساسية، ولذا يعتقد أنه يبدد الطاقة المنبعثة من عين الحاسد، كما أنه رمز للعقيدة المخالفة للمسلمين ويمكن تفسيرها من منطلق الأعتقاد السائد بأن التخفى سواء في الجنس المغاير للذكور ، أو العقيدة المخالفة ، سوف يشتت العين الشريرة فلا تصيب المحسود.

٦-مسك الخشب: ويعتقد أن ملامسته يمنع إختراق الحرارة المنبعثة من عين الحاسد فلا تؤذى المحسود .لأنه عازل للحرارة .

-أما فيما يتعلق بالمقتنيات والتمائم المستخدمة لدرء الحسد، فلقد تعرضت الدراسة فى هذا الصدد للحجاب والتمائم حيث تبين أن:- ١-الحجاب: يقوم به مشايخ معروفون فى مجتمع البحث، وهو يتخذ أشكالا هندسية متعددة، كما يكتب بمزيج من المسك وروح الورد والزعفران ودم جاف لغزال، على ورق أو جلد أو معدن تبعا لليوم الذى يكتب فيه، ويحتوى الحجاب على بعض آيات الحفظ. بالإضافة إلى العديد من الرموز والعبارات الغامضة، وأكثر الفئات ارتداءا للحجاب الأطفال والنساء، كما يرتدى لأغراض أخرى .

٢-التمائم: وهى منتشرة في أغلب المجتمعات منذ القدم ، وتتخذ أشكالا مختلفة كالعين والخرزة الزرقاء، والكف المبسوطة وغيرها ، وتصنع غالبا من الأحجار الكريمة والمعادن البراقة، ومنها الطبيعية كبعض النباتات والمحارات البحرية التى تتخذ شكل الكف أو النجمة الخماسية ولكل منها دلالتها الرمزية . فالعين والخرزة الزرقاء من التمائم القديمة،التىاستخدمت منذ العصور الفرعونية، ودلالة اللون الأزرق يكمن فى الاعتقاد بأن العين الزرقاء حاسدة ولذا استخدمت التميمة التى تشبهها لدرئها، كما يعد الفيروز أحد الأحجار الكريمة التى كانت ترتدى قديما للفت الأنظار بعيدا عن الشخص الذى يخشى عليه الحسد ، ومن الملاحظ فى مجتمع البحث أن اللون الأخضر يستخدم للدلالة نفسها.

-أما الكف المبسوطة والأصابع الخمس، فهى منتشرة فى أغلب المجتمعات التى تعتقد فى الحسد، والاختلاف بينها فى التأصيل، فنجدها عند القدماء ترمز إلى يد "الآله بعل"، وبين المسيحيين ليد "مريم"، وهى عند الشرقيين العرب والمغاربة ترمز إلى يد "فاطمة" ويد"عائشة"، وبين الشيعة المسلمين كف"عباس"، كما يرمز الكف بالأصابع الست لدى اليهود لنجمة داود السداسية الشكل، وفى فاس بالمغرب نجد الكف ذو الأصابع السبع يرمز إلى أيام الأسبوع التى يعتقد إنها تحفظ من الحسد طوال الأيام. كما يعتقد أن عبارة "خمسة فى عينيك" مع الإيماءة برفع اليد فى وجه الحاسد تكف الحسد، وكذلك عبارة "خمسة وخميسة"، أو "خمسة وخمسة" بيننا ترمز إلى أصحاب الرسول(ص) العشر، وهى من التمائم المنتشرة حيث ترسم على المحال وأبواب المنازل، والمركبات وخاصة النقل و"الحناطير" ومراكب الصيد، كم تصنع من الذهب والفضة وتعلق فى السيارات والمحال وترتديها النساء والأطفال كحلى، وللغرض نفسه.

-ومن الملاحظ أن البيئة الساحلية لمجتمع البحث انعكست على وسائل وممارسات درء الحسد، فنجد نجمة البحر ذات الشكل الخماسى تعد من المعلقات على أبواب المنازل والمحال التجارية ومراكب الصيد، كما أن شباك الصيد وبه قطعة من الرصاص له دلالة رمزية فى المجتمع وخاصة بين الصيادين، فهو يعلق فى المركبات وعلى أبواب المنازل، كما يرتديه العروسان حول الوسط خوفا من إصابتهما بالعين الحاسدة.

-وهناك بعض النباتات تعد تمائم طبيعية كما فى مجتمع البحث نبات برى من أنواع الصبار ينمو على تل "أبى مندور" يسمى "النظرة" يشبه الكف المبسوطة، غالبا مايعلق على الأبواب الخارجية للمنازل والمحال لدرء الحسد.

ويمكننا أن نخلص من الدراسة بعدة نتائج عامة أهمها :-

١- تميز عناصر التراث الشعبي المرتبطة بمعتقد الحسد، بالاستمرارية والانتشار، ممايعكس ذيوع الاعتقاد فى الحسد كظاهرة إجتماعية فى مجتمع البحث . وقد ساعد على انتقالها عبر الأجيال من الكبار إلى الصغار، عوامل عديدة منها التنشئة الاجتماعية وماتتضمنه من حكايات متواترة عن تأثير العين الحاسدة في الإصابة بالأذى والضرر، له تأثير فعال في نفوس الأطفال ، وأيضا انتشار الوسائل والممارسات المختلفة لدرء الحسد، وكذلك التأصيل الدينى للحسد، بالأضافة لأستمرار الأحداث اليومية التى تدعم وجوده، كمبرر لأى أذى أو شر ليس له سبب ظاهر سوى أن أحد الأشخاص قد أصابهم بعينيه الحاسدة.

٢-كما كشفت الدراسة الميدانية عن انتشار الاعتقاد فى الحسد بين المتعلميين والأميين على السواء، وكذلك بين المزارعين والصيادين والموظفين وأصحاب الحرف المختلفة ، مما يعكس تجاوز هذا المعتقد للمستوى التعليمى والمهنى فى المجتمع.

٣-وقد إتضح من الدراسة إرتباط معتقد الحسد بالأنساق المكونة للبناء الاجتماعى في المجتمع ، بداية بالنسق الإيكولوجي وإنعكاس المقومات البيئيه والتى تمزج بين البيئة الساحلية والبيئة الريفية على المعتقدات والممارسات والوسائل التى تستخدم لدرء الحسد.

٤-كما يلعب الحسد دورا هاما فى الأنساق الأخرى كالنسق الأقتصادى وإنعكاس الخوف على الممتلكات والرزق من النظرة الحسادة والعين الشريرة فى شيوع المعلقات على أبواب المنازل والمحال والمركبات والتى تتمثل فى التمائم التى على شكل الكف بالأصابع الخمس والعين واللوحات القرآنية التى تحوى آيات الحفظ والمعوذتان ، وأجزاء من شباك الصيد يعلق بها قطعة من الرصاص ، والحرص على إضافة رقم خمسة على عدد أو قيمة ممتلكاتهم ، ومحاولة إخفاء كل مايتعلق بمقدار أرزاقهم .

٥-وفيما يتعلق بنسق القرابة فأننا نجد العين الحاسدة ترتبط فى الأذهان بالأشخاص المحيطين بهم كالأقران والأقارب ، ويعتقد فى حسد الشخص للمقربين منه ولذا وجب الحرص على ذكر عبارات الحفظ عند الحديث عن أى ميزة لأحد الأقارب خوفا أصابته بالحسد دون قصد .

٦- أما نسق الضبط الاجتماعى وعلاقته بالحسد فيتضح لنا من خلال رفض المجتمع هؤلاء الذين يؤذون الآخرين بالنظرة أو اللسان وتجنبهم مع استخدام الوسائل والأساليب المختلفة للوقاية من شرهم ، وحرص أعضاء المجتمع على إبداء المشاعر الطيبة وترديد عبارات الحفظ من العين الحاسدة عند النظر لكل مايخشى عليه ليبعدوا عنهم مظنة الحسد، وترسيخ القيم والمعايير التى تدعم العلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجتمع.

٧-كما يرتبط الحسد بالنسق الدينى من خلال التأصيل الدينى للمعتقد ، فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقصص الدينية ، والممارسات المرتبطة بالمعتقدات الدينية مثل الرقى وكتابة آيات الحفظ والمعوذتين على المركبات واللوحات المعلقة فى المنازل والمكاتب والمحال التجارية .بجانب الإستعانة بالعبارات الدينية التى تذكر لدرء الحسد مثل "الله أكبر-بسم الله-ماشاء الله-الصلاة على النبى" .بالأضافة لأرتباط الحسد بالسحر من خلال الممارسات والتعاويذ وإقتناء التمائم التى ينبذها الدين الأسلامى الذى يدعو للأستعانة بالله وحده للحفظ من كل الشرور سواء من الأنس أو الجن .إلا ان الجدير بالملاحظة أن استخدام التمائم لدرء الحسد فى مجتمع البحث ينبع من إعتقاد قدماء المصريين فى إستخدامها للفت الأنظار بعيدا عن مايخشوا عليه من العين الشريرة .

توصيات البحث:-

-توصى الدراسة بمزيد من البحث حول مختلف المعتقدات الشعبية في المجتمعات المحلية الآخرى والتى تتميز كل منها بخصوصية مميزة قبل تعرضها للتغير والأندثار بفعل عوامل التطور والتحضر ، للكشف عن وظيفة تلك المعتقدات في تحقيق التواؤم في السلوك الاجتماعى وتدعيم العلاقات الاجتماعية ، وإنعكاس المقومات البيئية المميزة لكل من تلك المجتمعات المحلية على الممارسات المرتبطة بالمعتقد الشعبى .

-كما توصي بدراسة العوامل الاجتماعية والثقافية التى تساعد على استمرارية المعتقدات الشعبية وعناصر التراث الشعبى المرتبطة بها . ومدى تأثير التكنولوجيا والتقدم في وسائل الأتصال على إنتشارها والتغييرات التى قد تطرأ عليها .

المراجع والهوامش:

1- Douglas, Mary ; Witchcraft, Confession & Accusation; Tavistock publications; London . 1970. p.311

2- Barth,F.;Nomads of South Persia; Allen&Unwin; london. 1961.p.144.

3-Hocart,A.M.; "The Mechanism of The Evil Eye";in Folklor; vol. 49; London.1983. pp.156-157.

٤-محمد عبده محجوب،الدلالات الأنثروبولوجيه لبعض عناصر التراث الشعبى الحية فى المجتمعات القبلية، موسوعة القانون العرفى(أولاد على) الأسكندرية،١٩٩١،ص٥

٥-أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت١٩٧٨. ص١٣٥ .

6-Parrinder,Geoffrey; Witchcraft; Penguin Books Ltd; Australia. 1958. pp.189-190.

٧-محمد علىمحمد ؛ علم الاجتماع والمنهج العلمى ؛ دار المعرفة الجامعية ؛ الاسكندرية ؛ ١٩٨٣.ص١٨٢-١٨٣.

*الدلالات الرمزية:-يستخدم التأويل الرمزى في العادة كوسيلة للتغلب على الفجوة القائمة بين "التعبير الظاهرى" الواضح للفعل أو السلوك ، وبين "المعنى الكامن" وراء ذلك السلوك الظاهرى . فقد يفعل المرء أو يقول شيئا معينا بينما تدل الملاحظة والاستنتاج على أن هذا القول -أو ذلك الفعل-يجب ألا يؤخذ بظاهره ، وإنما هو يشير إلى شئ آخر ، أو يمثل شيئا آخر له معنى أعمق من ذلك الفعل أو القول حتى بالنسبة لذلك الشخص نفسه.

المرجع (أحمد أبوزيد ؛ الرموز والرمزية "دراسة في المفهومات" ؛ المجلة الاجتماعية القومية؛ المجلد الثامن والعشرين ؛ العدد الثانى ؛ المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ؛ مايو ١٩٩١.ص١٧٧).

٨-إينين دريوتون وجاك فانديه، الحضارة المصرية،(ترجمة عباس بيومى)، مكتبة النهضة المصرية، (غير محدد سنة النشر)، ص.١١٠ .

٩-سيرج سونيرون ؛ كهان مصر القديمة ؛ (ترجمة زينب الكردى)؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب ؛ ١٩٧٥. ص١٨١-١٨٢

١٠-ياروسلاف تشرنى؛ الديانة المصرية القديمة (ترجمة أحمد قدرى)؛ هيئة الآثار المصرية ؛ القاهرة ؛ ١٩٨٧ .ص٧٤.

١١-يوليوس جيار ولويس ريتر؛ الطب والتحنيط فى عهد الفراعنة؛(ترجمة انطون زكرى)؛ المتحف المصرى؛ القاهرة؛ (غير محدد سنة النشر). ص.٨٧-٨٨

12-Muller-Winkler, Cloudia; Wadj-Amulett; Lexikon der Agyptologie;Vol.VI;Wiesbaden; Germany; 1986.pp.1127-1128

١٣-أدولف أرمان وهرمان رانكة، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة،(ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبوبكر ومحرم كمال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،(غير محدد سنة النشر)، ص٣٨٦-٣٨٧ .

١٤-ياروسلاف تشرنى، مرجع سابق، ص٩٩-١٠٠.

15-Douglas; M; op. cit. p.312.

١٦-العهد القديم ؛ الأمثال ؛ ٣٠: ١٤

١٧- --------؛ التكوين ؛ ٢٦: ١٢

١٨- --------؛ التكوين ؛ ٣٧:١٢

١٩- --------؛ المزمور ؛١٠٦:١٦

٢٠- --------؛ إشعياء ؛ ١١:١٣

٢١- العهد الجديد ؛ متى ؛ ١٧:١٨

٢٢--------؛يعقوب ؛ ٤: ١

٢٣--------؛بطرس الأول٢: ١

٢٤-العهد الجديد ؛ غلاطين ؛ ٢٥: ٢٦

٢٥--------؛إنجيل مرقص؛ ٧: ٢١

٢٦--------؛أعمال الرسل؛ ٧: ٢١

٢٧-القرآن الكريم ؛ سورة الأعراف ؛ الآيات ١١، ١٢.

٢٨-----------؛----- يوسف ؛ الآية ٦٧.

٢٩-----------؛-----المائدة ؛ الآية ٢٧.

٣٠-----------؛-----البقرة ؛ الآية١٠٩.

٣١-----------؛-----النساء ؛ الآية ٥٤.

٣٢-----------؛-----الفتح ؛ الآية ١٥.

٣٣-----------؛-----الفلق

٣٤-عمر يوسف ؛ الحسد ؛ المركز العربى للنشر والتوزيع ؛ الأسكندرية ؛(غير محدد سنة النشر) ؛ ص ٢٠-٣٠

35-Alland,Alexander; Adaptation in cultural evolution; Clumbia Univ. N.Y . 1970. pp. 152-153

٣٦-أحمد أبوزيد؛ البناء الإجتماعى(الجزء الثانى) ؛ دار الكاتب العربى؛١٩٦٧ ص ٥٣٧-٥٣٨.

37-Canaan,T.; "The Child in Palastine,Arab superstition"; in -Journal of Palastine society; Vol.7. 1927 .p.218. .

38 Marcais,M.;"Ayn" in Encyclopedia of Islam;Routledge& Keganpoul;London.1960 .

٣٩-ستيفن روز وأخرين؛ علم الأحياء والأيدولوجيا والطبيعة البشرية ؛(ترجمة مصطفى فهمى)؛ عالم المعرفة؛ العدد١٤٨؛ الكويت؛ إبريل ١٩٩٠.ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

40-Pritchard,Evans; Witchcraft,Oracles, and Magic among The Azandi ; the clarendon press; Oxford. 1953. p.6338

41- Ibid. p.164.

42-Parrinder,Geoffrey; op. cit. p.131.

٤٣-محى الدين صابر؛ التغير الإجتماعى فى مجتمع أفريقى؛ مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى؛ سرس الليان؛ القاهرة. ١٩٦٢.ص٣٠٠.

44-Westermarck, Edward; Ritual and Belief in Morocco; Vol.1 Macmillan and co. limited; london. 1929 p416.

٤٥- عيسى عبده؛ حقيقة الأنسان؛ (الجزء الثانى)؛ دار المعارف؛ القاهرة ١٩٨٨.ص٢٧٩.

46-Douglas, M.; op. cit. p.312.

٤٧-محمد الجوهرى؛علم الفولكلور، دراسة المعتقدات الشعبية ؛دار المعارف؛ القاهرة. ١٩٨٨. ص١٩٥-١٩٦.

48-Rabinson, Less;Village life in Palastine;London.1950.p.213.
49-Barth, F.; op. cit. p.145
50-Douglas , M.; op. cit. p.315
51-Parrinder, Geoffrey; op. cit. pp.191-193
52-Westermarck, E.; op.cit.p.420

٥٣-إيفانز بريتشارد؛ الأنثروبولوجيا الإجتماعية؛ (ترجمة أحمد أبوزيد)؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ الأسكندرية؛ ١٩٧٥.ص١٣٤.

54 -Douglas, M.; op. cit. p. 313.
55- Hammed Ammar; Growing up in an Egyptian Village; Routledge& Kegan poul London. 1954. p.62.
56- Westermarck; E.; op. cit. p.427.
57-Douglas,M.;op.cit.p.315
58-Murphy, Robert; An overture to social anthropology; Prentice Halt Inc. New Jersey. 1979. p.139.
59-Reminick, Ronald, A.; "The evil eye belief among the Amhara of Ethiopia"in Lehmann,C.&Myers,J.E.(ed.); Witchcraft and Religion; Mayfield publishing company; London.1985.p.177
60- Pritchard, E.; op.cit. p.22 .
61-Reminick,Ronald; op. cit. pp.178-179.

٦٢-علياء شكرى ؛ التراث الشعبى المصرى في المكتبة الأوربية ؛ دار الجيل للطباعة . القاهرة ؛ ١٩٧٩ .ص٩٨-٩٩.

٦٣-علىإسلام الفار ؛ دراسات فى المجتمع المصرى؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ الأسكندرية؛ ١٩٨٣؛ ص٢٥٩.

٦٤-محمد الجوهرى؛ الطفل في التراث الشعبى؛ عالم الفكر؛ وزارة الأعلام؛ الكويت؛ ديسمبر ١٩٧٩؛ ص٣٣.

٦٥-على اسلام الفار ؛ مرجع سابق ؛ ص٢٥٩-٢٦١.

**الربط:-عجز يصيب الرجل ، ويفقده القدرة على الأنتصاب أثناء العملية الجنسية .

٦٦-محمد الجوهرى؛ دراسات في علم الفولكلور؛ دار المعرفة الجامعية؛ الأسكندرية؛ ١٩٩٢. ص٣٤-٤٧.

٦٧-عبد اللطيف البرغوثي ؛ الفولكلور والتراث ؛ عالم الفكر ؛ المجلد السابع عشر ؛ العدد الأول؛ الكويت ؛ ١٩٨٦.ص٩٤.

٦٨-سيد عويس؛ أمثال وتعبيرات شعبية؛ مؤسسة أخبار اليوم؛ العدد٣١٦؛ ديسمبر ١٩٩٠؛ص٢٤.

٦٩-الكزاندر هجرتى كراب؛ علم الفولكلور؛ (ترجمة رشدى صالح)؛ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر؛ القاهرة؛ ١٩٦٧ ص٢٣٥-٢٣٦.

٧٠-عبدالمجيد لطفى؛ أفكار في الموروث الشعبى؛ التراث الشعبى؛ العدد الأول؛ دار الشئون الثقافية العامة؛ العراق ؛ ١٩٨٧.ص١٠٤.

٧١-صفوت كمال؛ مناهج بحث الفولكلور بين الأصالة والمعاصرة؛ عالم الفكر؛ العدد الرابع؛ وزارة الأعلام ؛ الكويت؛ ١٩٧٦.ص١٧٦

٧٢-أحمد رشدى ؛ الأدب الشعبى؛ مكتبة النهضة المصرية ؛ القاهرة؛ ١٩٧١.ص١٧٣-١٧٥.

٧٣-أحمد أبوزيد ؛ الواقع والأسطورة في القص الشعبى ؛ عالم الفكر ؛ المجلد السابع عشر؛ العدد الأول .الكويت ؛١٩٨٦.ص٦-٧.

٧٤-وليام باسكوم ، حدود علم الفولكلور ؛ (عرض عبدالله لؤلؤ)؛ الكتاب السنوى لعلم الاجتماع؛ العدد الأول ؛ اشراف دكتور محمد الجوهرى ؛ دار المعارف ؛ القاهرة ؛ أكتوبر ١٩٨٠.ص٣٥٢-٣٥٣

75-Westermarck; op. cit. p.416.

٧٦-صفوت كمال؛ مرجع سابق؛ ص١٨٠.

٧٧-الكزاندر هجرتى كراب؛ مرجع سابق؛ ص٣٠٧.

٧٨-أحمد أبوزيد ؛ الرموز والرمزية ؛ مرجع سابق . ص١٤٥.

79-Prtichard; E.; op. cit p. 10.

80-Petrie, W.F.; Prehistoric Egypt; London; 1929. P.41

٨١-نجيب ميخائيل؛ مصر والشرق الأدنى القديم؛ مؤسسة المطبوعات الحديثة؛القاهرة.١٩٥٩ص٢٣٩-٢٤٠

٨٢-محىالدين صابر؛ مرجع سابق؛ دس٣٤٥

83-Westermarck; E.; op. cit. p.432.

84-Rabinson, Lees; op. cit.p.214

85-Lawson;E.;Modern Greek folklore and ancient Greek religion ; Cambridge; 1940.p.14.

٨٦-على إسلام الفار؛ مرجع سابق ؛ ص٢٥٩

٨٧-إدوارد لين؛ المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم؛(ترجمة على طاهر)؛ دار النشر للجامعات المصرية؛ ١٩٧٥.ص٢٢٧

٨٨-سيرج سونيرون؛ كهان مصر القديمة؛ مرجع سابق؛ ص١٨٣

٨٩- إدوارد لين؛ مرجع سابق؛ ص ٢٢١

٩٠- أحمد رشدى؛ الأدب الشعبى؛ مرجع سابق ؛ ص٣٤٦-٣٥٠.

٩١-أدولف أرمان وهرمان رانكة ؛ مرجع سابق؛ ص٣٨٤-٣٨٧.

92-Westermarck, E.; op. cit. p.431

93- Reminick; R.; op. cit. p. 177

٩٤.-وليم لين؛ المصريون المحدثون؛ مرجع سابق؛ ص٢١٨-٢١٩

٩٥-على إسلام الفار؛مرجع سابق ص ٢٥٩

٩٦-محمد الجوهرى؛ دراسات فى علم الفولكلور؛ مرجع سابق؛ ص٢٩٩.

97-Westermarck; E., op. cit.p.442

98- Nault, H. William; &Others ;"Amuletes"; in The World Book Encyclopedia; Vol.1; World book Inc.Chicago; U.S.A .1993. p.371.
**يرى جيرتز Geertz أن ما يجب أن يهدف إليه الباحث الأنثروبولوجي هو الوصول إلى تفسير تأويلى Interpertive explantion، وهو تفسير يتطلب التركيز على معنى الممارسات التى تعكس التصورات والأفكار والمعتقدات التى يؤمن بها أعضاء المجتمع . وهذا التأويل يكون نوعا من التركيب Construction-أو حتى قد يداخله شئ من الخيال أو التخيل- الذى يمثل المعنى الذى (يتصور) الباحث أن الأهالى يضفونه على الممارسه أو التجربة . وقد يكون من الصعب التدليل على صدق ذلك التأويل بطريقة موضوعية ،وأفضل ما يمكن أن يحدث هنا هو أن يستمر التأويل قائما حتى بعد أن توجه إليه الاعتراضات. (المرجع :-أحمد أبوزيد ؛ الرموز والرمزية ؛ مرجع سابق. ص١٤٨).
٩٩-أدولف أرمان ؛ مرجع سابق؛ ص٣٨٧.
١٠٠-عبد العزيز صالح؛ التربية والتعليم فى مصر القديمة؛ القاهرة؛ ١٩٦٦؛ ص٤٩.
101-Petrie; W.F.; Amuletes; Routledge& Kegan; london ; 1914.p.328.
102-Westermarck, E.; op.cit; p.259.
103- Douglas,M.; op.cit. p.316.
104-Doughty, Ch.; Travells in Arabia; Cambridge univ. press; 1988. p.149.
105--Westermarck;E.; op. cit. p.369-371.
١٠٦-أكرم قانصو؛ التصوير الشعبى العربى؛ عالم المعرفة؛ المجلس الوطنى للثقافة والفنونوالآداب؛ الكويت؛ العدد٢٠٣؛ ١٩٩٥ . ص١٠٤
107- Douglas; M.; op. cit. p.316
١٠٨-أكرم قانصو؛ مرجع سابق؛ ص١٠٥.
109-Petrie, W.F.; op. cit. p. 126
١١٠-ياروسلاف تشرنى؛ مرجع سابق؛ ص٢٣٧.
111-Westermarck, E.; op. cit. p.442.

رقم الإيداع

١٧٩٨ / ٩٨

٩٩٧ - ٠٣ - ٠٤٢٠-٤